العدد (١٠١) السنة الثانية عشرة ـ ١٥ ذو القعدة ١٤١١هـ ـ يونيو ١٩٩١م.

الذكرى الثامنة

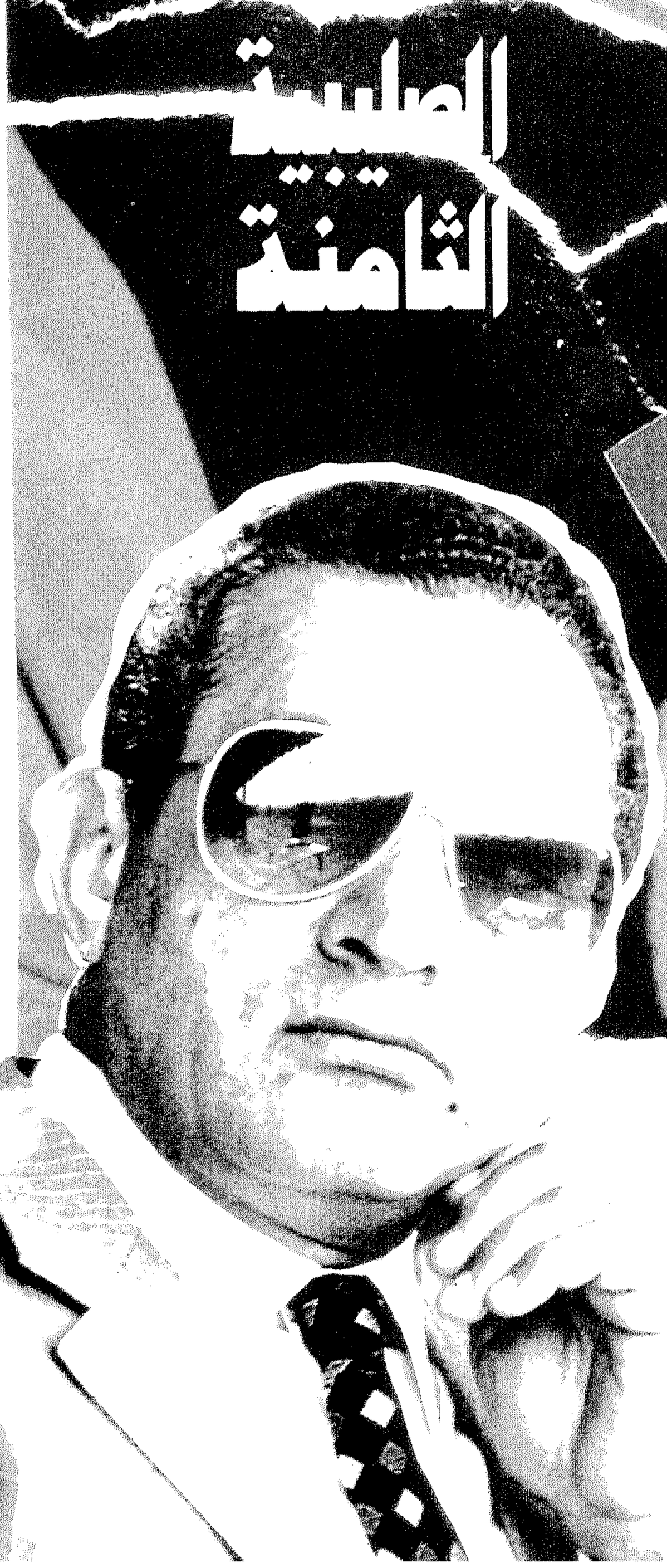

ماذا ينتظر الرئيس

«زمزم» ملحق مجاني لأطفال المسلمين
«هاجر» ملحق مجاني لنساء المسلمين
الثمن : جنيهان

بيان حماس ٧٢ يدعو إلى رفض السلام الثائم على الذل والعبودية وينعى الشهداء ...

جاء بيان حماس الثاني والسبعون الصادر في ٩١/٣/٢٦ ليهنىء الأمة العربية والإسلامية بحلول شهر رمضان ويدعو فيها أبناء الشعب الفلسطيني إلى مزيد من البذل والعطاء «في هذا الشهر العظيم تتزين الجنة وتفتح ذراعيها لاستقبال عباد الله الصائمين العاكفين الركع السجود، المجاهدين في سبيل الله، المرابطين في بيت المقدس وأكنافه.. المتمسكين بأمانة الحفاظ على فلسطين، كل فلسطين» كما حدث البيان عن المحاولات الجديدة لخداع شعبنا بألاعيب دبلوماسية تحت شعار ما يسمى السلام، «نقد حذر البيان من هذه المشاريع» وما هذه المشاريع إلا حلقة من الحلقات المفرغة التي تدخلنا في خضم المزيد من التنازلات التي تريدها أمريكا خدمة للكيان الصهيوني.. لكن شعبنا قادر على مواجهة هذه الحملة الأمريكية الجديدة واسقاطها كما أسقط المشاريع التصفوية السابقة. كما وجه البيان تحية للأبطال الستة (الشهيد نظمي محمود عبدالسلام حوشية، والشهيد عامر محمود عبدالسلام حوشية، والشهيد فؤاد عدنان سلامة، والشهيد خليل ابراهيم الشريف، والشهيد محمد حسين الصافوطي، والشهيد إحسان الجمال» الذين سقطوا في عملية بيسان شمال وطننا الحبيب صباح

يوم الاثنين ٩١/٣/١١، وكذلك حيا البيان محمد مصطفى أبوجلالة من مخيم جباليا والذي قام بطعن أربع من المجندات يوم ٩١/٣/١٠، وقد دعى البيان شعوب الأمة العربية والإسلامية إلى الوحدة «والتسامي فوق الجراح فإن إسلامنا العظيم قادر على دحر كافة المؤامرات، وندعوهم إلى مزيد من العطاء.. كما ندعو اخواننا في الكويت إلى وقف حملاتهم ضد أبناء شعبنا الفلسطيني المجاهد» وعلى الصعيد الداخلي فقد دعا البيان أبناء الشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة إلى «الاجتهاد في العبادة في العشر الأواخر من رمضان، وشد الرحال إلى المسجد الأقصى، وندعو الأغنياء إلى إخراج زكاة أموالهم، وإخراج صدقة الفطر، وتحمل حماس المخابرات الاسرائيلية المسئولية كاملة عن وفاة بطلنا حسين عبدالرحيم حسين من بيت أولا الذي استشهد نتيجة التعذيب في معتقل النقب. «أما على صعيد الفعاليات فقد دعى البيان إلى التأكيد على إضراب يوم السبت ٩١/٣/٣٠ بمناسبة يوم الأرض، اعتبار يوم الاثنين ٤/٨ يوماً للتصعيد في ذكرى استشهاد المجاهد عبدالقادر الحسيني، واعتبار يوم الثلاثاء ٤/٩ يوما للإضراب الشامل بمناسبة دخول الانتفاضة شهرها الحادي والأربعين، وإحياء لذكرى شهداء شعبنا في مذبحة دير ياسين، واعتبار يوم العيد يوم للمسيرات وتزار فيه قبور الشهداء وعائلاتهم وأسر الجرحى والمعتقلين».

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها: حسين عاشور

١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

المشرف العام

حسين عاشور

رئيس التحرير

د. محمد مورو

سكرتير التحرير

جمال سلطان

الإشراف الفنى

عبد الفتاح خيال

سكرتير التحرير التنفيذى

عادل الأنصارى

مدير الإدارة

عادل الدبس

تصميم الغلاف : محمود الشيخ

المركز الرئيسى :

القاهرة - ص.ب ١٧٠٧ - الرقم البريدى ١١٥١١

تليفون : ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

الاشتراكات :

٢٠ دولار أمريكى سنويًا لجميع أنحاء العالم

سعر الطبعة الدولية

السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٥٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسه - البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب ١٠ درهم - العراق ٢ دينار - اليمن ٨ ريال - السودان ٥ جنيهات - غزة ١ دولار - لندن ١٥٠ بنس دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكى

الإشتراكات داخل مصر شاملا المختار الإسلامى وزمزم وهاجر (٢٥) جنيها مصريا

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

ماذا ينتظر الرئيس؟!

هوامش على خطابه بمناسبة ليلة القدر

فى الاحتفال الدينى الكبير بمناسبة ليلة القدر وجه الرئيس المصرى حسنى مبارك خطابا أشار فيه إلى عظمة رسالة الإسلام عبر كل العصور، وأكد أن الإسلام هو دين الحرية والمساواة والعدل ومحاربة العبودية والظلم، كما أكد الرئيس على أن الإسلام هو وجدان هذه الأمة وهو طريقها الوحيد والطبيعى لبناء المستقبل، وأن الإسلام هو دين الشورى.

وفى الحقيقة فإن المفاهيم الإسلامية التى أكد عليها الرئيس مبارك هى مفاهيم صحيحة بل ومتفق عليها بين جميع أبناء هذه الأمة بما فيها من مسلمين وأقباط فإذا كان المسلمون ينتمون إلى الإسلام كدين وكثقافة وكحضارة وكوطن فإن الأقباط ينتمون أيضاً إلى الإسلام كثقافة وكحضارة وكوطن.

ونحن بالضرورة نؤكد على كل المفاهيم التى أكد عليها الرئيس مبارك فى ذلك الخطاب، فهذه أصلاً دعوتنا ومحور حياتنا.

وإذا كان الرئيس مبارك باعتباره رأس الجهاز التنفيذى يؤمن بأن الإسلام هو وجدان هذه الأمة وهو طريقها الوحيد للنهضة وأن الإسلام دين ودولة وسلوك وأخلاق وتشريع سياسى واقتصادى واجتماعى، فإن من الطبيعى أن يشفع هذا القول بالعمل، وتظل مصداقية القول وقيمته منقوصة دائما ما لم تشفع بالعمل والتطبيق، وإذا كان دعاة الانتماء والتطبيق الإسلامى يوجهون دعوتهم إلى المسئولين للأخذ بهذا الأمر، فإن المسئول الأكبر وهو الرئيس مبارك ملزم أمام الله ثم أمام الأمة بتحويل هذا المفهوم إلى برنامج عمل خاصة وأن هذه المفاهيم قال بها الرئيس مبارك نفسه من قبل فى أكثر من مناسبة ولا نظن أن أحدا من المسئولين فى الجهاز التنفيذى أو مؤسسات الدولة سيقف أمام هذا الأمر أو يعرقله، لأن أياً من هؤلاء لا يمتلك بالضرورة من السلطة أكثر من الرئيس ذاته.. ونحن لا نقول هنا أن الرئيس مبارك يقول هذا الكلام ذراً للرماد فى العيون، أو تخديراً لوجدان الأمة المتشوق إلى الإسلام ولكننا نطالب الرئيس بمتابعة ترجمة هذه المفاهيم إلى برامج عمل ومتابعة تنفيذها.

إن تطبيق الإسلام ليس دافعاً للتقدم فحسب بل إنه قبل ذلك وبعده إرضاء لله تعالى وترجمة لوجدان هذه الأمة واستجابة لمطالبها وهذا التطبيق سيخلق بالضرورة أكثر المجتمعات تماسكاً وحماساً ويريح الحاكم والمحكوم على حد سواء.

ونحن إذ نوجه هذه الكلمة للمسئول الأول عن هذه الأمة والتى تصدر من حبات قلوبنا نؤكد من جانبنا أن الملايين تلتف حوله وهو يحمل راية الإسلام وتطبيق شريعة الله.. والله من وراء القصد..

المختار الإسلامى

زادنا

السلام عليكم ١
كلمة المحـــرر ٢
حديث الشهيد ـ سيد قطب ٣
الحروب الصليبية ٤
الاستشهاد عادة ـ محمد الهاشمى ٩
خواطر مسلم ـ د. محمد مورو ١٠
لقطـــات ١٢
أضواء ـ د. محمد يحيى ١٦
هموم المسلمين ـ د. ليلى بيومى ٢٠
نحو وعى سياسى ـ د. فهمى الشناوى ٢٢
الأفعى اليهودية ـ أحمد عبدالعزيز ٢٧
سنة التغيير ـ د. عبدالحميد الغزالى ٢٨
أحوال المسلمين ـ د. محمد يحيى ٣٠
كى لا ننســـى ٣٤
كتاب الشهر ـ عبدالعزيز النجار ٣٦
ص.ب ٣٨
آخر الكـــلام ٤٠

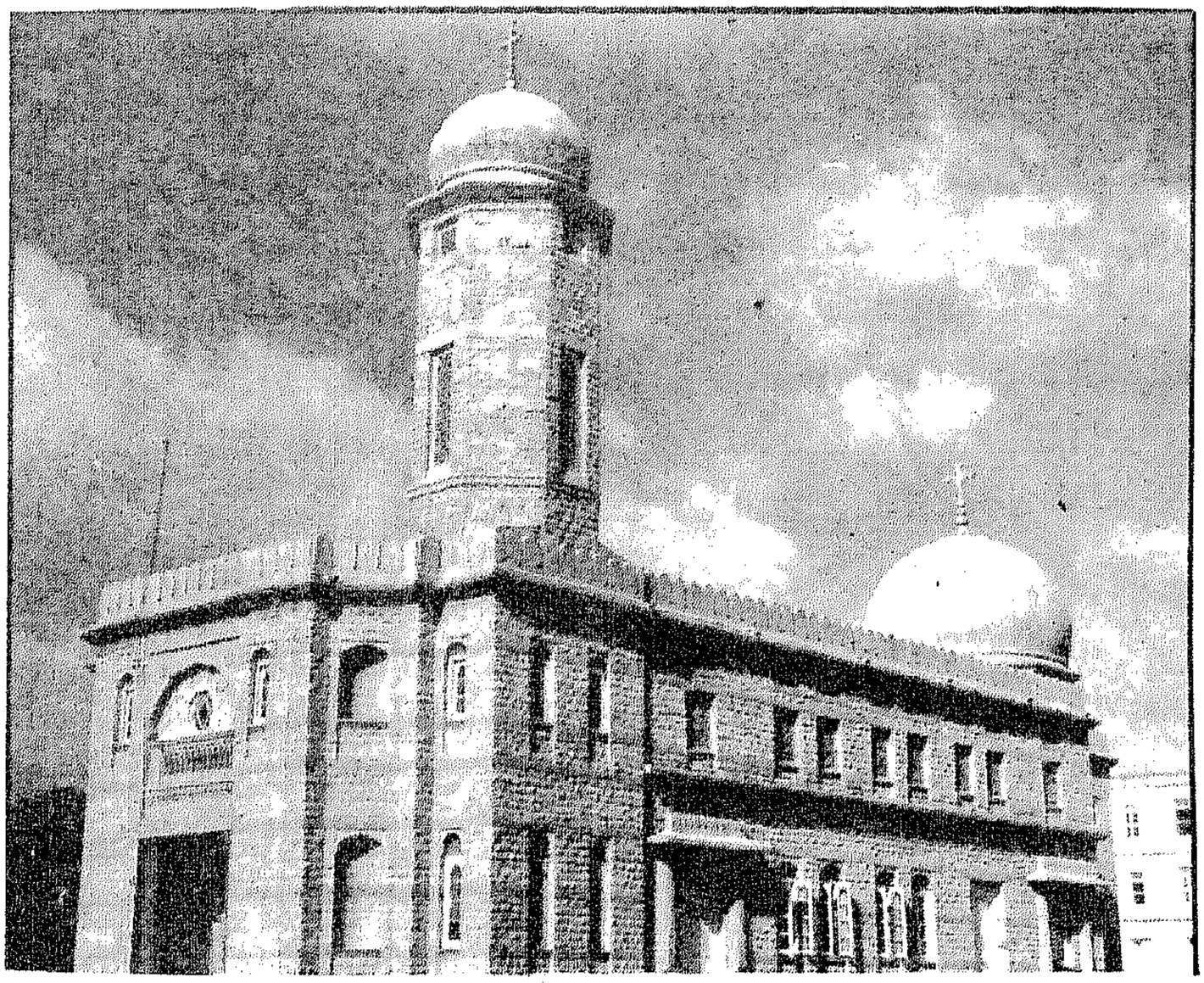

هل ذاد رواد الكنيسة الغربية ؟ ص ٧

كلمة المحـــرر

وصلتنا رسالة من القارئ سيد على محفوظ يطرح فيها قضية إستخدام كلمة التطرف أو المتطرف لوصف كل ما هو إسلامى أو كل من يتمسك بالإسلام.

ويرى القارئ الكريم أن إستخدام أجهزة الإعلام الحكومية بالذات من تليفزيون وإذاعة وصحافة وكذلك إستخدام نفس المصطلح على لسان الوزراء والمسئولين ومنهم وزير الأوقاف يزيد المشكلة ولا يحلها.

ذلك أن التمسك بالإسلام هو فطرة الإنسان الطبيعى، وهو أمر يتمسك به المصريون بالذات. بل هو معيار للقيم بينهم، وإذا كان التطرف فى شئ ما أمر غير مرغوب، فإن التطرف الحقيقى موجود فى ذلك الإسفاف والإسراف وأساليب الفن الهابط، ومَن أراد أن يحارب التطرف، فليحارب التطرف فى الفساد.

وإذا قبلنا جدلا إطلاق كلمة التطرف على شدة التمسك بالدين فإن معالجة الظاهرة لاتكون بترك الفساد والاسفاف ومطاردة كل متدين بدعوى التطرف بل وإطلاق الرصاص على بعض الشباب المتدين وتعذيب البعض الآخر فى السجون وإحتجاز البعض الثالث لمدد طويلة.

ما أعجبك يا مصر التطرف فى الفساد مطلوب، والتطرف فى الفضيلة مرفوض

د. محمد مورو

حديث الشهيد

سيد قطب

كتاب الكون

• آيات الله فى الكون لا تتجلى على حقيقتها إلا للقلوب الذاكرة العابدة ...

"إن فى خلق السماوات والأرض ، واختلاف الليل والنهار، لآيات لأولى الألباب. الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، ويتفكرون فى خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار ربنا إننا سمعنا منادياً ينادى للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد...".

إن التعبير يرسم هنا صورة حية من الاستقبال السليم للمؤثرات الكونية فى الإدراك السليم. وصورة حية من الاستجابة السليمة لهذه المؤثرات المعروضة للأنظار والأفكار فى صميم الكون، بالليل والنهار.

والقرآن يوجه القلوب والأنظار توجيهاً مكرراً مؤكداً إلى هذا الكتاب المفتوح، الذى لا تفتأ صفحاته تقلب، فتتبدى فى كل صفحة آية موحية، تستجيش فى الفطرة السليمة إحساساً بالحق المستقر فى صفحات هذا الكتاب، وفى «تصميم» هذا البناء، ورغبة فى الاستجابة لخالق هذا الخلق، ومودعه هذا الحق، مع الحب له والخشية منه فى ذات الأوان!! وأولو الألباب.. أولو الإدراك الصحيح.. يفتحون بصائرهم لاستقبال آيات الله الكونية، ولا يقيمون الحواجز، ولا يغلقون المنافذ بينهم وبين هذه الآيات. ويتوجهون إلى الله بقلوبهم قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، فتتفتح بصائرهم، وتشف مداركهم، وتتصل بحقيقة الكون التى أودعها الله إياه، وتدرك غاية وجوده، وعلة نشأته، وقوام فطرته. بالإلهام الذى يصل بين القلب البشرى ونواميس هذا الوجود.

ومشهد السماوات والأرض، ومشهد اختلاف الليل والنهار. لو فتحنا له بصائرنا وقلوبنا وإدراكنا. لو تلقيناه كمشهد جديد تتفتح عليه العيون أول مرة. لو استنقذنا حسنا من همود الإلف، وخمود التكرار.. لارتعشت له رؤانا، ولاهتزت له مشاعرنا، ولأحسسنا أن ما وراء ما فيه من تناسق لابد من يد تنسق.

ولا ينقص من اهتزازنا للمشهد الكونى الرائع أن نعرف أن الليل والنهار، ظاهرتان ناشئتان من دورة الأرض حول نفسها أمام الشمس. ولا أن تناسق السماوات والأرض مرتكز إلى «الجاذبية» أو غير الجاذبية.. هذه فروض تصح أو لا تصح، وهى فى كلتا الحالتين لا تقدم ولا تؤخر فى استقبال هذه العجيبة الكونية، واستقبال النواميس الهائلة الدقيقة التى تحكمها وتحفظها.. وهذه النواميس ـ أياً كان اسمها عند الباحثين من بنى الإنسان ـ هى آية القدرة، وآية الحق، فى خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار.

والسياق القرآنى هنا يصور خطوات الحركة النفسية التى ينشئها استقبال مشهد السماوات والأرض، واختلاف الليل والنهار فى مشاعر أولى الألباب تصويراً دقيقاً، وهو فى الوقت ذاته تصوير إيحائى، يلفت القلوب إلى المنهج الصحيح، فى التعامل مع الكون، وفى التخاطب معه بلغته، والتجاوب مع فطرته وحقيقته، والانطباع بإشاراته وإيحاءاته. ويجعل من كتاب الكون المفتوح كتاب «معرفة» للإنسان المؤمن الموصول بالله، وبما تبدعه يد الله.

وإنه يقرن ابتداء بين توجه القلب إلى ذكر الله وعبادته: *"قياما وقعوداً وعلى جنوبهم"*.. وبين التفكر فى خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار.. فيسلك هذا التفكر مسلك العبادة، ويجعله جانباً من مشهد الذكر..

إنها لحظة تمثل صفاء القلب، وشفافية الروح، وتفتح الإدراك، واستعداده للتلقى. كما تمثل الاستجابة والتأثر والانطباع.

إنها لحظة العبادة. وهى بهذا الوصف لحظة اتصال، ولحظة استقبال. فلا عجب أن يكون الاستعداد فيها لإدراك الآيات الكونية أكبر، وأن يكون مجرد التفكر فى خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار، ملهما للحقيقة الكامنة فيها، ولإدراك أنها لم تخلق عبثاً ولا باطلاً. ومن ثم تكون الحصيلة المباشرة، للخطة الواصلة..

"ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك"..

ما خلقت هذا الكون ليكون باطلاً. ولكن ليكون حقاً. الحق قوامه، والحق قانونه، والحق أصيل فيه، إن لهذا الكون حقيقة، فهو ليس «عدماً» كما تقول بعض الفلسفات! وهو يسير وفق ناموس، فليس متروكا للفوضى. وهو يمضى لغاية، فليس متروكا للمصادفة. وهو محكوم فى وجوده وفى حركته وفى غايته بالحق لا يتلبس به الباطل.

هذه هى اللمسة الأولى، التى تمس قلوب «أولى الألباب» من التفكر فى خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار بشعور العبادة والذكر والاتصال. وهى اللمسة التى تطبع حسهم بالحق الأصيل فى تصميم هذا الكون، فتطلق ألسنتهم بتسبيح الله وتنزيهه عن أن يخلق هذا الكون باطلاً:

"ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك"..

ثم تتوالى الحركات النفسية، تجاه لمسات الكون وإيحاءاته.

".. فقنا عذاب النار ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار...".

فما العلاقة الوجدانية، بين إدراك ما فى خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار من حق، وبين هذه الارتعاشة المنطلقة بالدعاء الخائف الراجف من النار؟

إن إدراك الحق الذى فى تصميم هذا الكون وفى ظواهره معناه ـ عند أولى الألباب ـ أن هناك تقديراً وتدبيراً، وأن هناك حكمة وغاية، وأن هناك حقاً وعدلاً وراء حياة الناس فى هذا الكوكب. ولابد إذن من حساب ومن جزاء على ما يقدم الناس من أعمال. ولابد إذن من دار غير هذه الدار يتحقق فيها الحق والعدل فى الجزاء.

"إنهم يكيدون كيدًا وأكيد كيدًا فمهل الكافرين أمهلهم رويدًا" صدق الله العظيم

وانطلقت الحملة الثامنة من..

الحروب الصليبية

بداية النهاية

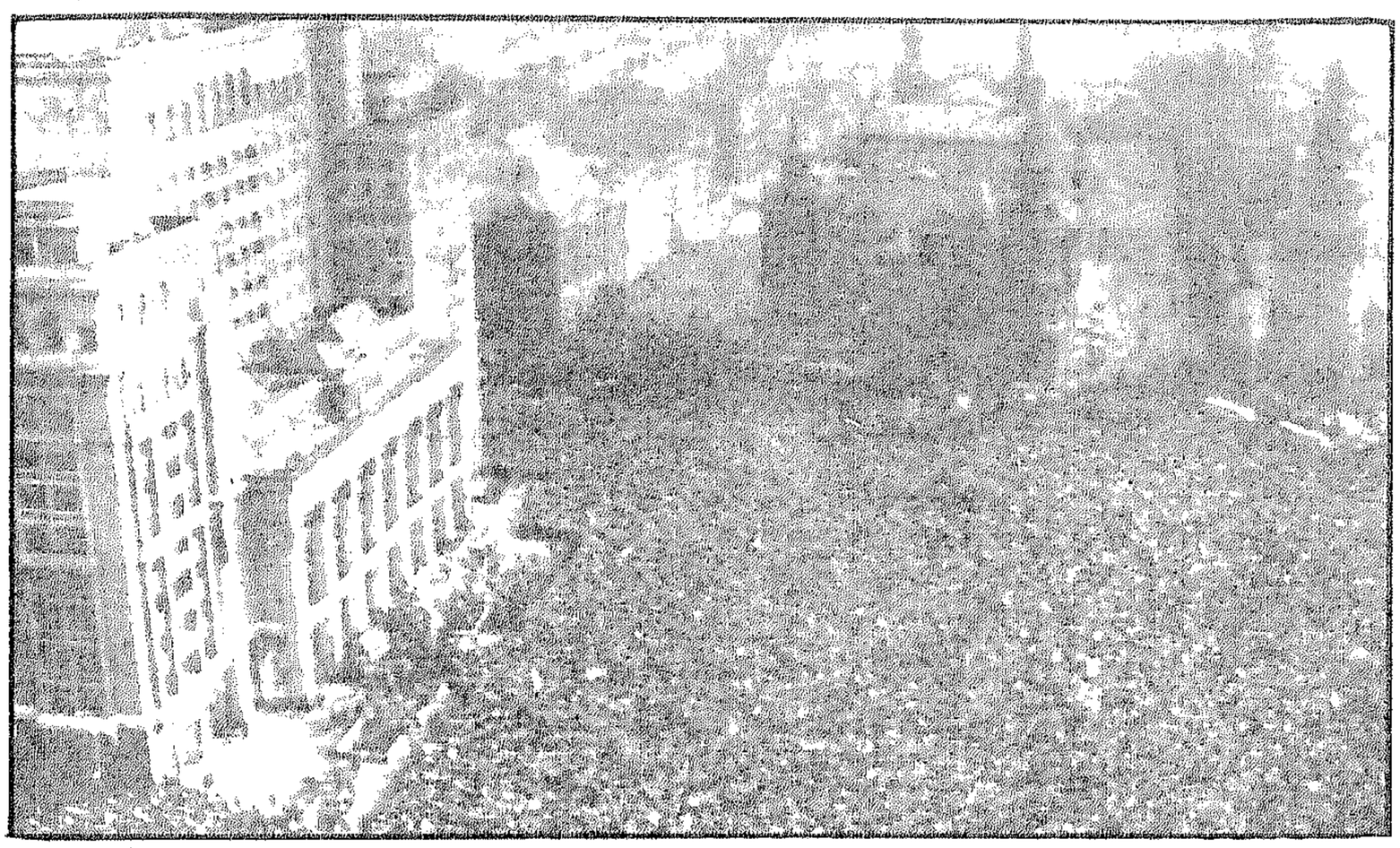

تزايد هجرة اليهود السوفييت إلى فلسطين يشكل صحوة دينية بين اليهود !!

« تحجيم الإسلام وإبقاؤه عاجزاً عن التوسع كان هم أوروبا منذ عام ١٣٥٤م، ومروراً بالفترة التى دق الأتراك فيها أبواب فيينا، وإنه مرة أخرى هم أوروبا الآن أمام تمدد الثورة الإسلامية ».

بيتر جانكيز ـ معلق بريطانى

وانطلقت الحرب الصليبية من جديد فى حملتها الثامنة معلنة عن استئناف الصراع الحضارى المباشر بين الصليبية واليهودية من جهة، والحضارة الإسلامية من جهة أخرى. ومعلنة كذلك أن الصراع العالمى الذى دار منذ فترة طويلة تحت أسماء مختلفة وأقنعة مزيفة قد عاد من جديد إلى حقيقته الأزلية بوضوح وبلا مواربة، صراع بين الأديان، بين الشرق الإسلامى والغرب الصليبي واليهودى.

لقد نسى المسلمون الحملات الصليبية السبعة السابقة، واعتقدوا ان الغرب قد تحول عن النصرانية واليهودية إلى الديمقراطية الليبرالية وحقوق الإنسان، وما إلى ذلك من الشعارات والمبادىء التى يرفعها الغرب فى دياره ويطبقها فيها، وبين طبقات وفئات من اناسه فقط، ويقتلها ويحرقها فى العالم الثالث. كما اعتقد المسلمون ان التوجه نحو الإسلام، والصحوة نحو الدين أمر يحدث فى أرضهم فقط، وأنه قضية تخص دينهم، أما الآخرين فقد زهدوا فى أديانهم، وتركوا معتقداتهم. بل وحاول بعض المتفلسفين من العرب أن يفصل بين اليهودية والنصرانية كديانات وبين أطماعهما التى سموها الصهيونية، ونسوا أن الصهيونية منبعها التلمود وأصلها التوراة والأناجيل المحرفة.

إن الصليبيين الجدد ومن ورائهم اليهود لم يخفوا يوماً أطماعهم وسبلهم ووسائلهم التى ينتهجوها. يقول ليون يورس صاحب رواية «الحاج» (The Haj) : «لقد كتبت رواية الحاج من أجل تنبيه الغرب إلى أننا نواجه ثوراً ساخطاً على ظهر كوكبنا قوته بليون إنسان وانحراف هذا الثور يمكن أن يفتح الطريق إلى أرماجدون ـ معركة فاصلة مذكورة فى التوراة بين الخير والشر يعقبها مباشرة يوم الحساب ـ.

إن الأمة الإسلامية تعيش اليوم أمام فصل تاريخى عظيم سيكون له ما بعده. فما نمر به اليوم هو استمرار وتطوير لما تم منذ قتل الخلافة الإسلامية فمعاهدة سايكس بيكو ١٩١٧ قسمت العالم جغرافيا، ومؤتمر يالطا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥ قسم العالم جيوسراتيجياً وسياسياً، ومؤتمر مالطا ١٩٩٠ الماضى بعد انتهاء الحرب الباردة أعاد ترتيب الخريطة الجيوسراتيجية من جديد. وإن الأمة المسلمة وشعوب العالم الثالث «شعوب الجنوب» إذا ما استسلمت لمخطط مالطا فإن ذلك يعنى دخولها فى القفص لمدة لا تقل عن خمسين عاماً أخرى.

من هنا فلابد لأمة الإسلام أن تدرك الأمور وعواقبها بعيدا عن

التحيزات القطرية والاختلافات العرقية. فلابد من إنضاج الحقيقة ولابد من التزام للسنن وخضوع لها، فالحل الإسلامى هو الأمل الباقى والمخرج الوحيد للأمة.

إن الحرب الدائرة الآن بين الإسلام والصليبية ينظر لها فى إطار صراع بين الغرب الصليبى واليهودى وبين الشرق الإسلامى، فهى تجسيد لما ذكره وزير خارجية ايطاليا: «لقد انتهت الحرب الباردة، ولكن أمامنا حرب باردة وساخنة فى انتظارنا، حرب مع الإسلام»!! وهى كما ذكر معلق صحيفة صنداى تايمز البريطانية: «مع مرور كل شهر يتقلص التهديد من حلف وارسو، ولكن مع مرور كل سنة إلى نهاية هذا القرن وما بعده يزداد خطر التهديد القادم من الإسلام الأصولى، إنه تهديد مختلف فى درجته عن تهديد الحرب الباردة، ولكن لابد أن يتعلم الغرب كيف يحتويه كما تعلم من قبل كيف يحتوى الشيوعية».

العالم يتجه نحو الاستقطاب الدينى

تؤكد الدراسات المستقبلية المختلفة التى صدرت فى الغرب على اتجاه العالم نحو الاستقطاب على الأساس الدينى، ففى كتاب بعنوان «الانبعاث الدينى ـ النصرانية واليهودية والإسلام» Religious Resurgence الذى صدر عام ١٩٨٧ أكد المؤلف ريتشارد دانتون أن العالم سائر فى اتجاه تبلور الأديان باعتبارها مراكز استقطاب جديدة على المستوى الدولى، خصوصاً بعد سقوط الشيوعية فى أوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتى. ويؤكد المؤلف أيضاً أن انبعاث الأديان الرئيسية فى العالم ظاهرة هامة تستحق الدراسة والمتابعة لما لها من آثار مستقبلية على سير البشرية، كما حذر من الانبعاث الإسلامى باعتباره أكثرها خطورة لما يتمتع به الإسلام من ديناميكية حركية تؤهله لتغيير الواقع الحالى للعالم الإسلامى فى فترة وجيزة، ولما يتمتع به الإسلام من قدرة على الصمود والمواجهة. ويشير المؤلف إلى دولة يهود وتطورها وتزايد هجرة اليهود السوفييت اليها ويعتبرها مركز الاستقطاب للدين اليهودى، ويؤكد ان هجرة اليهود إلى «إسرائيل» يشكل فى حد ذاته صحوة دينية بين اليهود.

أما كتاب «ميجاترند ـ ٢٠٠٠» (Megatrend-2000) الصادر عام ١٩٩٠ وهو كتاب دورى يصدر كل عشرة أعوام، يختص بدراسة الاتجاهات المستقبلية فى العالم، فيشير إلى أهم عشرة اتجاهات تتطور خلال العقود القادمة، ويعتبر الانبعاث الدينى فى العالم أحد هذه الاتجاهات المتطورة. ويشير إلى تطور النصرانية واليهودية فى أمريكا عن طريق دراسة احصائيات مركز الدراسات الدينية فى مدينة هارتفرد التى تقول ان: ٤٣٪ من بين الذين ولدوا عام ١٩٤٥ ـ ١٩٥٤ يحضرون إلى الكنائس أو معابد اليهود من ٣ ـ ٤ مرات شهرياً، بينما كانت نسبة هؤلاء عام ١٩٧٠، ٣٤٪ فقط.

وأشار استطلاع جالوب (Gallup) عام ١٩٨٨ أن ٦٩٪ من الآباء فى أمريكا يحرصون على تحصيل ابنائهم على تربية دينية نصرانية. كما يشير أيضاً إلى أن ثلث الشعب الأمريكى أعلنوا أنفسهم أنهم ولدوا من جديد «نصارى متمسكين»!!

ويؤكد الكتاب «ميجاترند ٢٠٠٠» ان عدد المنتمين إلى الكنائس قد ازداد زيادة كبيرة خلال السنوات القليلة الماضية. فوصل عدد المنتمين إلى كنيسة البابتست إلى ١٥ مليونا بينما وصل عدد المنتمين إلى كنائس الانجليكان إلى ٤٠ مليونا، أى بزيادة ١٠ ملايين عن ١٩٨٠. كما تقول الاحصائيات أيضاً ان الكتب الدينية شكلت عام ١٩٧٩ ثلث مجموع مبيعات الكتب فى أمريكا. وبلغت مبيعاتها عام ١٩٨٤ حوالى مليار دولار دفعت من قبل ٣٧ مليون مشتر.

أما فى أوروبا فيؤكد الباحث الدكتور خلدون النقيب فى سلسلة أبحاث عن مستقبل العالم فى التسعينات وما بعدها نشرت فى جريدة القبس على حلقات: «إن التيار العام فى أوروبا شرقها وغربها سيكون منساقاً نحو اليمين المسيحى». ويؤكدأن ما سمى بفصل الدين عن الدولة فى أوروبا «لم يتم بشكل حاسم خلافاً للاعتقاد الشائع.. فالملكة فى بريطانيا هى الرئيس الرمزى للكنيسة الانجليزية والاسكتلندية.. وأن هيئة الكنيسة العليا تساهم فى مجلس اللوردات بشكل فعال.. كما أعطيت المسيحية فى بريطانيا عام ١٩٨٨ من خلال مرسوم إصلاح التعليم مكانة قانونية وأيديولوجية تجعلها تجسد الثقافة والهوية والقومية..».

أما فى بقية أوروبا الغربية فإن التيار السائد هو التيار المسيحى الديمقراطى الذى تأسس عام ١٩١٩ وتبلور بعد الحرب العالمية الثانية واستطاعت الأحزاب المسيحية الديمقراطية أن تفوز فى الانتخابات فى أغلب أوروبا ولم تقل حصتها عن ثلث أصوات الناخبين فى ألمانيا وفرنسا وانجلترا وايطاليا وبلجيكا وهولندا وغيرها..

وأما فى أوروبا الشرقية فالتيار المسيحى هو أكبر التيارات بعد سقوط الشيوعية، فالتيار المسيحى الديمقراطى فى بولندا والمجر ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا يمتلك زمام الأمور السياسية بعد إحرازه انتصارات كبيرة فى انتخابات عام ١٩٩٠.

ويلخص الدكتور النقيب الأمر بقوله: «فى ظل النظام الأوروبى الجديد يثبت اليمين المسيحى أقدامه على ساحة العمل السياسى فى أوروبا الشرقية والغربية. وتتلاحم صفوفه المتمثلة بالمسيحيين الديمقراطيين والمتحالفين معهم».

أما عن الدين فى السياسة الخارجية الأمريكية ودور التحالف النصرانى اليهودى فيذكر د. يوسف الحسن فى كتابه القيم «البعد الدينى فى السياسة الأمريكية» ان هناك عوامل كثيرة ساهمت فى نهوض الحركة المسيحية النصرانية الأصولية وتحالفها مع اليهود منها: ظهور نزوع لدى الرأى العام الأمريكى نحو الكنيسة، ووصول الرئيس كارتر الذى أعلن عن ولادته من جديد كمسيحى ومؤمناً بأن تأسيس اسرائيل هو تحقيق للنبوءات التوراتية، وبروز وانتشار شبكة الكنيسة المرئية، وصعود اليمين السياسى المحافظ لحكم أمريكا بوصول ريجان إلى الحكم عام ١٩٨٠، وتنبه المنظمات الصهيونية اليهودية إلى أهمية وتأثير وتنامى المجتمع المسيحى، ومسارعتها إلى إقامة تحالف متين معه، ودعم اتجاهاته الصهيونية اليهودية باعتباره أكبر كتلة مؤيدة لإسرائيل.

ويخلص الدكتور الحسن إلى القول بأنه على الرغم من دستورية

●● وانطلقت الحملة الثامنة من الحروب الصليبية ●●

فصل الدين عن الدولة فى أمريكا فإن الجدار كان واهياً وأن النظام الكنسى الأمريكى نظام شمولى فى أغراضه وأنشطته وعلاقاته، فهو يمزج الدين بالتعليم وبالخدمات الاجتماعية وبالطب وبالسياسة وبالحرب وبالسلم وبالفن. وأن المسيحية الأصولية قد جسدت حركتها وفكرها فى مؤسسات إعلامية ومنظمات وجماعات وتحالفات متعددة متعاونة مع اسرائيل. ويشير الى الاتجاهات الصهيونية اليهودية لدى الحركة المسيحية الأمريكية المتنامية:

(١) إن دعم اسرائيل وتأييدها ليس قضية أخلاقية أو إنسانية بل قضاء إلهى، وأى معارضة لإسرائيل تعتبر خطيئة دينية.

(٢) مدينة القدس تحت السيطرة اليهودية هى محور عودة المسيح والمعبد اليهودى لابد أن يقام قبل العودة.

(٣) إعتبار كل أراضى الضفة والقطاع والجولان ملكاً للشعب اليهودى.

(٤) وصم العرب عامة والفلسطينيين خاصة بالإرهاب، وممارسة كل الضغوط لمنع بيع الأسلحة الأمريكية لهم.

أما الاتحاد السوفييتى فيكفى أن نذكر بمقالة جورباتشوف عند زيارته للبابا عندما قال: «لقد عمدتنى أمى عندما كنت طفلاً صغيراً».

وأما فى الجانب اليهودى الإسرائيلى فالتمدد الدينى والانبعاث اليهودى مستمر ومتطور، ففى كتاب بعنوان «اسرائيل عام ٢٠٠٠» يؤكد جفرا نيل بن دور ان «على الجيل القادم أن يضع نصب عينيه مهمة تطوير السلام وتثبيته حتى يتمكن الشعب الإسرائيلى من استكمال الثورة الصهيونية، ليس المغامرة الصهيونية، إنما المشروع الصهيونى وعلى ضوء هذه الرؤية يجب تربية الجيل القادم.

أما الباحث اليهودى افرين انبار فيؤكد ـ فى بحث ـ الطبيعة اليهودية: «إستخدام العنف أسلوب متبع للوصول إلى أهداف ونتائج مطلوبة».

ويلخص المؤرخ اليهودى كين هندر كرس تطور الانبعاث الدينى اليهودى فى فلسطين المحتلة بعد عدة زيارات للكيان الصهيونى بقوله: «الحزبان الرئيسيان اليهوديان يقتربان من بعضهما البعض، ولكن فى اتجاه التشدد والتطرف، وليس هناك مستقبل للسلام بين العرب واليهود..».

النظام العالمى الجديد

لقد كثر الحديث مؤخراً عن النظام العالمى الجديد وعن عالم جديد وعن نظام دولى جديد، وهذه المصطلحات كلها تصب فى مجرى واحد، ان الصراع الدولى قد انتقل من صراع بين الغرب الليبرالى والشرق الملحد، إلى صراع بين الغرب الصليبى بشقيه الشرقى والغربى وبين الجنوب الذى يشكل العالم الإسلامى أضخم أجزائه.

ومن هنا اتجه العمل سريعا من قبل أمريكا قائدة الصليبية الجديدة وحلفاءها إلى بناء هيكل لنظام عالمى جديد يقوم على «هيمنة القطب الواحد» تتوازن فى داخله قوى الغرب وحلفاءه، يسيطر هذا القطب على مقدرات العالم من خلال ما يسمونه اليوم «بالشرعية الدولية».

يصفه هوفمان فى بحثه «العالم الجديد ومشاكله» الليبرالية العالمية التى تمثل أمريكا وأوروبا الموحدة واليابان مع دور هامشى للصين والهند على المستوى الاقليمى.

ويؤكد هوفمان ان هذه الليبرالية العالمية الجديدة ستصادف أخطاراً ومعارضة ذكر أن أهمها «الأصولية الإسلامية»، فلابد لها من تشكيل نظام أمنى جديد فى أوروبا والعالم. وحول النظام الأمنى المندمج هذا يشير عالم السياسة الأمريكى كارل دويتشر ان النظام الأمنى حتى يعتبر نظاماً أمنياً حقيقياً لابد من توافر:

(١) تقابل القيم وتوافقها بين الوحدات.

(٢) شعور لدى النخبة السياسية والاقتصادية ذات الثقل والنفوذ بوجود أسلوب متميز للحياة تشترك فيه هذه الوحدات، ويفرق من ناحية أخرى بينها وبين المجتمعات الأجنبية عنها.

(٣) وجود مسالك اتصال مفتوحة على مختلف المستويات الشخصية والثقافية والدينية والاقتصادية والعلمية وصولاً إلى مستوى أعلى من التمازج والتفاعل.

يعود هوفمان ليؤكد على أهمية توزيع السلطة Power بين أطراف «الليبرالية الجديدة» ويدعو إلى ما يسميه حكومة مركزية عالمية تكون قواها أمريكا وأوروبا الموحدة واليابان والاتحاد السوفييتى والصين والهند، يشكل هؤلاء مجموعة إدارة مركزية Center Steering Group ويتشكل النظام الدولى الجديد من قدرات اقتصادية وعسكرية وبشرية. فأمريكا قوة عسكرية واقتصادية، وروسيا قوة عسكرية واليابان وألمانيا قوى اقتصادية، والهند والصين قوى بشرية. ويلخص الأمر بقوله ان مصير النظام الجديد يعتمد على مدى قدرة هذه الأقطاب على التعاون من أجل منع أو حل الصراعات أو الصدامات الاقليمية.

من هنا أزيح التراب عن مبدأ الشرعية الدولية ومجلس الأمن وأصبحت الشرعية الدولية مرادفة للتحرك الأمريكى ومرادفة للتحالف الدولى الصليبى الجديد.

النظام الجديد والمحافظة على الحالة الراهنة

فى ملخص مقالة الدين والشئون الدولية Religion and International Affairs يؤكد بارى روبين أستاذ الدراسات الدولية المتقدمة فى جامعة جون هوبكنز عدة نتائج محتملة قد تؤثر على المصالح الأمريكية، فانتصار الأصولية الإسلامية المتطرفة قد يؤدى إلى تحطيم

● جورباتشوف يقول للبابا :

لقد عمدتنى أمى عندما كنت طفلاً صغيراً !!

التحالفات، ويخلق كارثة جديدة لهذه المصالح».

إن من أهم ركائز النظام الدولى الجديد أن الحالة الراهنة فى الجنوب وخصوصاً العالم الإسلامى لابد أن تستمر كما هى، فهى نتاج جهد دؤوب مستمر منذ بداية هذا القرن، وأى تغيير فيها سياسيا أو جغرافيا أو اقتصاديا سيؤدى إلى اهتزاز النظام العالمى كله، الأمر الذى سيؤدى بالطبع إلى اختلال فى موازين القوى بطريقة قد لا تكون فى صالح الغرب. ولهذا كان العدو الحقيقى للغرب هو ذلك الشعور العربى الإسلامى المطالب بالاستقلال والمطالب بالتوحد، والمطالب باستخدام الثروات القومية لصالح المنطقة الذى سيؤدى فى محصلته النهائية إلى قلب موازين القوى التى أرسى دعائمها الاستعمار قبل خروجه، ولئن أفلح مبدأ نيكسون الذى اعتمد على الوكلاء المحليينLo- Surogates cal كخط دفاع أولى للمحافظة على الوضع الراهن، فإن سقوط الشاه فى إيران دفع كارتر لاعتماد أسلوب «الانتشار السريع» وبرز مبدأ كارتر ـ بريجينسكى القائل «بعدم امكانية الاعتماد على الأنظمة السياسية المتقلبة فى العالم الثالث للمحافظة على المصالح الغربية» وان الحل الوحيد هو التدخل المباشر لإبطال أى تمرد على الوضع الراهن، والمتابع للأحداث السياسية يلاحظ التطبيق المباشر لهذا المبدأ عندما غزت أمريكا كل من جرينيدا وبنما مؤخراً.

وإذا سلمنا بأن هذا المبدأ يخص العالم الثالث عموماً، فإن الغرب قد خص المنطقة الإسلامية بأهمية خاصة، فحسب النظرية الاستراتيجية التى طورها نيكولاس سبيكمان فإن منطقة «الرملاند» شبه الجزيرة العربية والعراق وإيران والهند وجنوب شرقى آسيا وتركيا وباكستان، هذه المنطقة شهدت فى تاريخها قيام قوى دولية غزت المناطق الغربية من العالم.

فالدولة العربية الإسلامية خرجت من الجزيرة والدولة العثمانية خرجت من تركيا ودولة التتار ـ التى أسلمت بعد ذلك ـ خرجت من جنوب شرقى آسيا. وحذر سبيكمان من تكرار ذلك فى هذه المنطقة، وأكد أن الهدف الرئيسى الذى يجب أن تتطلع اليه الولايات المتحدة فى السلم أو الحرب هو منع حدوث أى اتحاد بين مراكز العالم القديم موجه ضدنا، كما أكد أن قيام أى اتحاد بين مناطق (الرملاند) سيكون خطراً على كل من الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة وأوروبا على حد سواء ودعا إلى تحالف بين أمريكا والاتحاد السوفييتى وبريطانيا للمحافظة على السلام فى العالم.

وهكذا ولدت الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية لتحقيق نظام الأمن الجماعى وللحيلولة دون تغيير للواقع الدولى أو الإخلال بعلاقاته أو أوضاعه، وذلك عن طريق تنفيذ تدابير دولية جماعية كقوة ضاغطة ومضادة لمحاولات التغيير تلك.

فى هذا الشأن يؤكد رى إس كلاين من مكتب الدراسات الاستراتيجية فى وزارة الدفاع الأمريكية ووكالة المخابرات: «أن مقاومة أى تغيير فى الواقع الدولى يكون بوضع «العدوان» فى مواجهة قوى متفوقة عليه، وأنه فى حالة نشوب صراع مسلح يجب أن يحدث اتفاق دولى على تحديد الطرف «المعتدى» هذا الاتفاق يحدث بطريقة فورية قبل أن يتسع نطاقه ويصبح من المتعذر احتواؤه وإلغاء آثاره الدولية، وإن إدراك الدولة «المعتدية» انها لن تستطيع أن تقاوم قوة أكبر منها سيجعلها ترتدع عن تنفيذ مغامرات تعلم مقدما انها لن تعود عليها إلا بهزيمة محققة».

وانطلاقا من هذه المبادىء سيأتى الرد على كل محاولة إسلامية نهضوية تسعى إلى إعادة لملمة شمل الأمة المتمزق.

وهكذا جهزت الحملة الصليبية الثامنة بكل تلك القوى والمعدات والأسلحة والالكترونات لتعزيز النظام العالمى الجديد الذى يعتمد على نظرية الردع الذى يعنى إرغام الخصم ـ وهو فى عالمنا المعاصر حالياً قد حدده لنا قادة الحملة الثامنة ومنظرى السياسة الخارجية عندما أشاروا للثورة الإسلامية القادمة ـ إرغامه على التراجع عن تصرف معين أو إحباط أهداف معينة يسعى إلى تحقيقها. والردع المعاصر يعتبر حصيلة تفاعل العديد من العوامل والمتغيرات العسكرية والاقتصادية والسياسية والدعائية، الأمر الذى يضع الخصم ـ كما يقول الجنرال اندريه بوفر فى كتابه الشهير (الردع والاستراتيجية) ـ فى «حالة نفسية يحجم معها عن تقبل المخاطرة».

فإبراز نظرية الردع باستخدام مصطلحات ومؤسسات الأمم المتحدة المنظمة التى أنشئت لهذا الغرض هو حجر الزاوية فى النظام الدولى الجديد. يقول نيكولاس سبيكمان: «إن القوة وسيلة للمحافظة على السلام، والدول الكبرى هى وحدها التى تملك الوسائل لإرساء دعائم هذا السلام».

يؤكد هذا الكاتب الأمريكى المعروف ألفين توفلر فى كتابه الجديد «انتقال القوة» (Power Shift) الذى صدر عام ١٩٩٠ ان العالم الجديد يعتمد على القوة والقوة فى نظره تتمثل فى «المعرفة والثروة والعنف» كما لخص أمرها بقوله: «إنه شئنا أم أبينا ستظل القوة عماداً للأنظمة

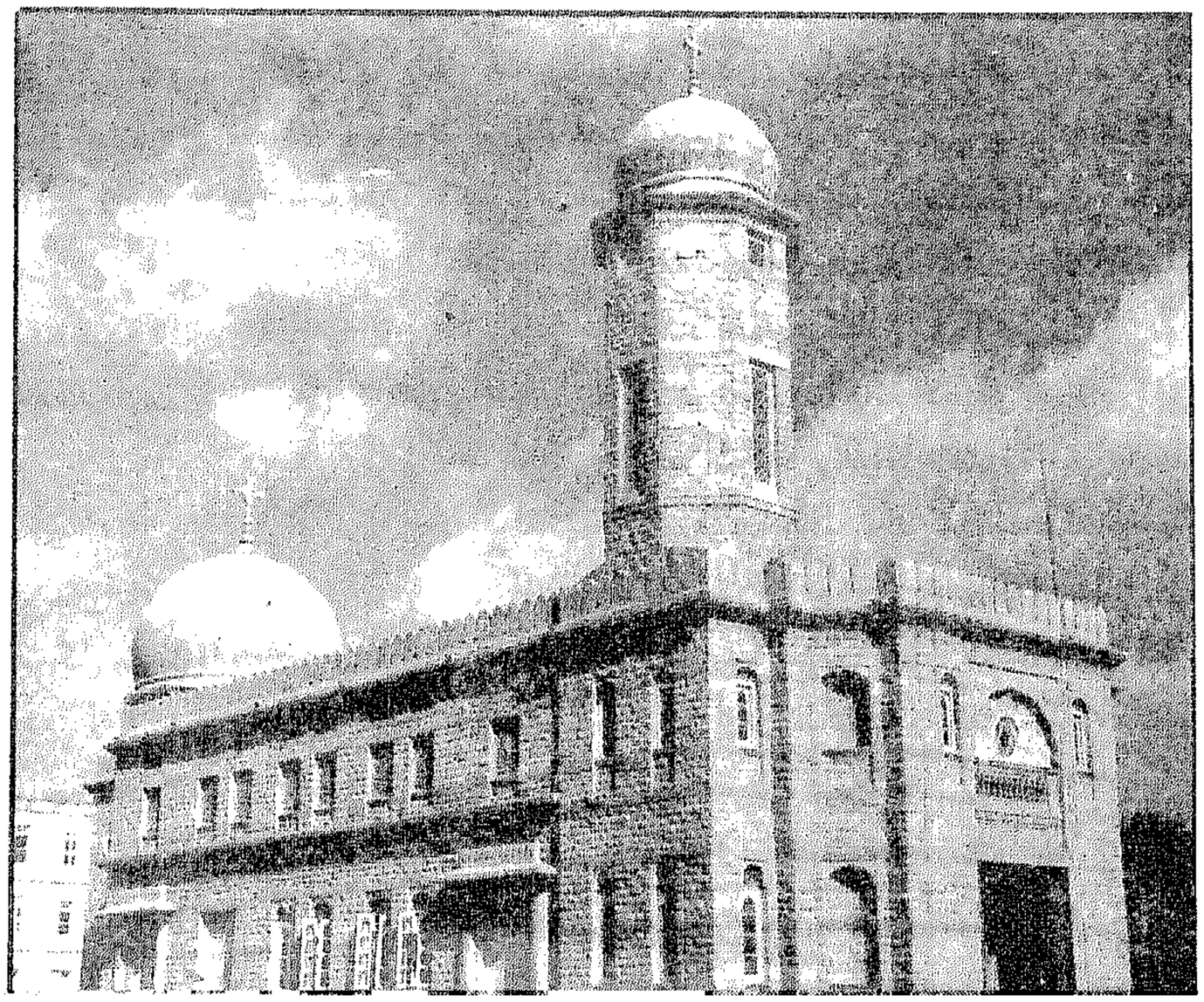

العودة إلى الكنيسة

●● وانطلقت الحملة الثامنة من الحروب الصليبية ●●

● صليبية القرون الوسطى جاءت بشعارات نصرانية مباشرة بينما صليبية القرن العشرين تحمل شعارات الديمقراطية وحقوق الإنسان !!

العالمية، فالمستقبل لن يكون مجرد امتداد للحاضر بل سيتمخض عن تحولات جذرية وتبدلات عنيفة يجب أن تظل موضع ملاحظة ومراقبة استمراراً لمنافعها أو لدرء شرورها وأسوائها ».

بناء على ذلك من خلال استخدام العنف المتمتع بالمعرفة لحماية الثروة بدأت الحرب الصليبية الجديدة والتى ستظهر من خلالها ملامح النظام الدولى الجديد.

لابد للمسلمين من قراءة واضحة

إن قراءة مستقلة وجادة ومدركة للبعد التاريخى لتطور الأحداث وللمتغيرات المختلفة فى الحلبة الدولية تنبئنا أن كل نظام عالمى جديد، يبرز نتيجة لعاملين على الأقل، ضعف أو موت لاعبين دوليين انتهى دورهم الريادى، أو بروز لاعبين جدد لهم من المميزات والكفاءات ما يؤهلهم للظهور والتأثير على المسرح الدولى.

ومايسمونه بالنظام الدولى الجديد الذى يسعى من يسمى نفسه «بالعالم الحر» لصنعه ليس سوى وراثة للقطب الشيوعى الذى انهار بانهيار الشيوعية، ومحاولة جادة من القطب الصليبى اليهودى ملء الفراغ كله، دون السماح لأى لاعب اقليمى أو قطرى له من المميزات والقدرات الحضارية والثقافية والاقتصادية ما يؤهله للبروز على المدى المتوسط أو البعيد نسبياً، والذى هو فى هذه الحالة العالم الإسلامى.

فهل يا ترى نسمح بأن تفوت الفرصة علينا فينطبق علينا قول الشاعر:

ويُقضى الأمر حين تغيب تيمٌ ولا يُستأذنون وهم شهود

إن من يسمى نفسه «بالعالم الحر» حاول جاهداً أن يرفع شعارات ورايات تعمى على غير المدرك لحقائق الأمر، وتجعله يسير مخدراً بها، طائعاً لها طامعاً فيها فشعارات «الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان» شعارات جميلة تشترى بها القلوب والضمائر.

كما نجد الشعار الجديد «مكافحة الإرهاب» يحظى بقبول لدى السذج حيث انه يستخدم فى حقيقة الأمر من أجل إخماد وإسكات كل صوت أو قوة تحاول عرقلة أو إجهاض فى المشروع الصليبى الغربى.

إن صليبية القرون الوسطى جاءت بشعارات دينية نصرانية مباشرة فى حين نجد صليبية القرن العشرين والحادى والعشرين تسيّر حملاتها المختلفة تحت شعار الديمقراطية وحقوق الإنسان ومكافحة الإرهاب والمشاريع الاقتصادية والخدمات الانسانية، بل وتدخل لنا بدعوة من أبناء جلدتنا وبفتوى من بعض عمائمنا.. فهى صليبية متطورة مبتكرة تعتمد قوة المعرفة والثروة والعنف. فهل يا ترى تنطلى علينا الخدعة من جديد، ونهدر سنوات معاناة ومكابدة امتدت لأكثر من ثمانين عاماً ؟.. أم آن الأوان لعودة الوعى واستيعاب التجربة المرة؟!

إن أخوف ما أخاف منه أن يتحول هؤلاء الصليبيون الجدد فى أذهاننا إلى أبطال ومنقذين. فهم شرطى العالم العادل، فيتحولوا إلى استعمار روحى وفكرى الذى هو الاستعمار الخطير حقا، فهو لين ناعم مخدر ينوم الشعوب.

إننا من أجل أن نحبط كيد الصليبيين وأذنابهم لابد أن تتضح لنا صورة الصراع فى شكلها الحقيقى بعيداً عن المكياج والمساحيق. صراع بين الحق والباطل ، بين الشر والخير.

إنها معركة لكنها ليست معركة الأرض، ولا معركة الثروة، ولا المراكز العسكرية، ولا الرايات المزيفة، انها معركة العقيدة.

فالحق سبحانه يقول: :"ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم".. إنهم لن يرضوا عنك حتى وإن سلمت لهم فى الأرض أو فى الثروة أو المراكز العسكرية.. فسيظل اليهودوالنصارى يحاربوننا ويكيدون لنا ولا يسالموننا ولا يرضون عنا إلا أن نحيد عن هذا الأمر. وإلا أن نتخلى عن هذا اليقين.. إنهم قد يلونونها بألوان شتى فيختلط الأمر على من عنده عمى ألوان، وقد يرفعون أعلاماً شتى ليواروا على من يعيش فى الغفلة والوهم، ولكن الغاية واحدة والنتيجة معروفة "حتى تتبع ملتهم" ، فذلك هو الثمن الذى يرضونه، وما سواه فمرفوض مردود.

إن الذين يحاولون التلاعب على الحبال والتعامل مع فقه المصالح على حساب فقه المبادىء أولئك هم الثغرة التى يؤتى من قبلها الإسلام فالذين تغافلوا عن آيات الولاء والبراء من اليهود والنصارى هم طابور خامس يضرب الأمة من داخلها، ومنهم يجب الحذر كما يجب الحذر من الأعداء. فالله تعالى لم يترك أمر الولاء والبراء مائعاً مرسلاً بل حدده وحدد موقع من تجاوزه: "يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدى القوم الظالمين". لابد من الوعى الذكى بطبيعة المعركة وطبيعة موقف اليهود والصليبيين منها فولايتهم لبعضهم البعض حقيقة لا علاقة لها بالزمن، لأنها حقيقة نابعة من طبيعة الأشياء. إنها حقيقة اعتقادية إيمانية كما انها حقيقة تنظيمية حركية.

إن الأمر فى المحصلة النهائية هو الصراع الدائم الأصيل بين قوى الحق وقوى الباطل، هذا الصراع يتخذ أشكالاً وألواناً مختلفة تبعاً لتبدل الأحوال والأزمان إلا انه يبقى فى النهاية المسجد ضد الصليب ونجمة داوود وكل ما دون ذلك فروع وأجزاء وفتافيت لا يجب أن تصرفنا بأى حال من الأحوال عن الأصل. "يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً من الذين أوتوا الكتاب والكفار أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين".

رسالة الأرض المحتلة :

الاستشهاد عادة!!

أعادت الانتفاضة ـ الثورة بناء قيم النهضة الروحية بين جماهير الشعب وقضت على السلبية واليأس والقعود مطلقة قوى هائلة فى أعماق الناس. كما ساهمت فى الجدال الطويل حول اشكالية النهضة فى بلادنا، فيما يخص السؤال القديم حول الظروف الأكثر مناسبة لنهضة جماعاتنا، حالة السلام أو حالة تصعيد المواجهة مع الخارج.

أصبح الاستشهاد عادة ولم يعد هناك زقاق أو حى أو قرية إلا ومارستها مرات عدة! وألقى الاستشهاد بظلاله الإسلامية العميقة على حياة الناس واستعدادهم للمزيد من الاستشهاد ليس فقط كشهادة على الزمان، ولكن أيضا كخطوة بعيدة فى رحلة الاستخلاف والاقتراب من وجه الله الكريم. وجعلت هذه الحالة من النهوض الروحى الكبير الفلسطينيين أكثر قدرة على تحقيق الصمود فى معركة متعددة الساحات وقطع شوط كبير فى عملية الانتقال من حالة الإلحاق والاستلاب.

على المستوى الأخلاقى هزم الشعب هجمة العدو اللاأخلاقية التحللية التى وصلت ذروتها فى نهاية السبعينات. فقد تراجعت الى حد كبير موجة انتشار المخدرات، وتغير نمط اللباس الغربى الاستهلاكى وأصبح الحجاب هو الأصل بل والأصل الأعم. كما اختفت الجنح والجرائم المحلية، وأصبح بإمكان صاحب الدكان أن يتركه مفتوحا لساعات طوال بدون أن يتعرض للسرقة، خاصة بعد أن أصبح هذا الأمر ضروريا فى معركة الإضراب مع سلطات الاحتلال.

حققت الجماعة الفلسطينية المسلمة درجة عالية فى إعادة بناء التكوين الأهلى فى مواجهة العدو، وكان تفتيت الجماعات الأهلية هدفاً أساسياً للهجمة الغربية والصهيونية منذ نهايات القرن الماضى. فقد أعيد الاعتبار لحالة الائتلاف الإسلامى ـ المسيحى، كما أعيد تنشيط العائلة الكبيرة والصغيرة على السواء. وأصبحت المرأة جزءا لا يتجزأ من نضالات الشعب وتضحياته. تقاتل فى الشوارع وتعيد بناء دورها فى المنزل كإدارية ومنتجة ومديرة وأم. تستشهد وتطارد لأسابيع وشهور، تعتقل وتعذب، ويفرج عنها لتعاود العمل من جديد.

وفى إطار استنهاض البنى الأهلية عاد المسجد كذلك إلى موقعه التاريخى فى حياة الناس، كمركز للجماعة ومعهد للتعليم والمشاورة والتعبئة. كما بدأت الجماهير فى التخلص التدريجى عن مؤسسات الحكم والسلطة التى يهيمن عليها العدو فعادت فى مشاكلها ونزاعاتها الداخلية، التى أصبحت قليلة ونادرة على أية حال، إلى العلماء وكبار العائلات والشخصيات العامة المخلصة والمعتبرة جماهيريا. ولم يعد التاجر الفلسطينى تاجرا بالمفهوم الحديث، أى متفردا أنانيا ومهموما بالربح، وكرس التحاقه ببقية فئات الجماعة من عمال وفلاحين وموظفين وطلاب وتحمل كما غيره قدرا كبيرا من التضحيات فى سبيل انجاح فعاليات الانتفاضة ـ الثورة.

وفى ظل هذا الوضع أصبح للمطاردة أو حظر التجول نتائج غير تلك التى أرادها العدو، فالمطارد هو ابن الجماعة الأهلية يحظى برعايتها وحمايتها أينما حل، وحالات منع التجول التى استمرت لـ ٤٢ يوما متتالية فى حالة مخيم الجلزون وأربعين يوما فى مخيم الشاطىء انهارت أمام تماسك الجماعة الذى وقف حصنا أمام قمع العدو وتعسفه.

وخاضت الجماهير أيضاً معركة ذات أبعاد نهضوية كبرى فى مجال التعليم، وبعد أن اتضحت نوايا العدو فى استخدام سلاح إغلاق الجامعات والمدارس لتطويق الانتفاضة انبثقت، وبشكل تلقائى فى بداية الأمر، مشروعات عدة بطيئة وواسعة الانتشار لانشاء المؤسسات التعليمية البديلة.

فأقيمت الفصول الدراسية فى المساجد والمنازل وتحت الأشجار وتم بالفعل تخريج كل طلاب السنوات الأخيرة فى الجامعات كما ان بعض اقسام الدراسة الجامعية ما تزال تعمل بسرية حتى الآن. ولكن التجربة الهامة كانت فى مجال التعليم قبل الجامعى حيث بدأت مشاريع لتطوير مناهج تتفق مع وضع التخلى عن المدرسة الحديثة، بما فى ذلك وضع اعتبارات جديدة لتوزيع الأعمار وطرق التدريس. ولكن العدو سارع فى العام الماضى إلى التراجع عن إغلاق المدارس، ثم تراجع عن إغلاق المعاهد المتوسطة. وفى سبتمبر الماضى وافق على فتح جامعة بيت لحم وما زال مستمراً فى إعطاء وعود رخوة لفتح بقية الجامعات.

محمد الهاشمى الحامدى

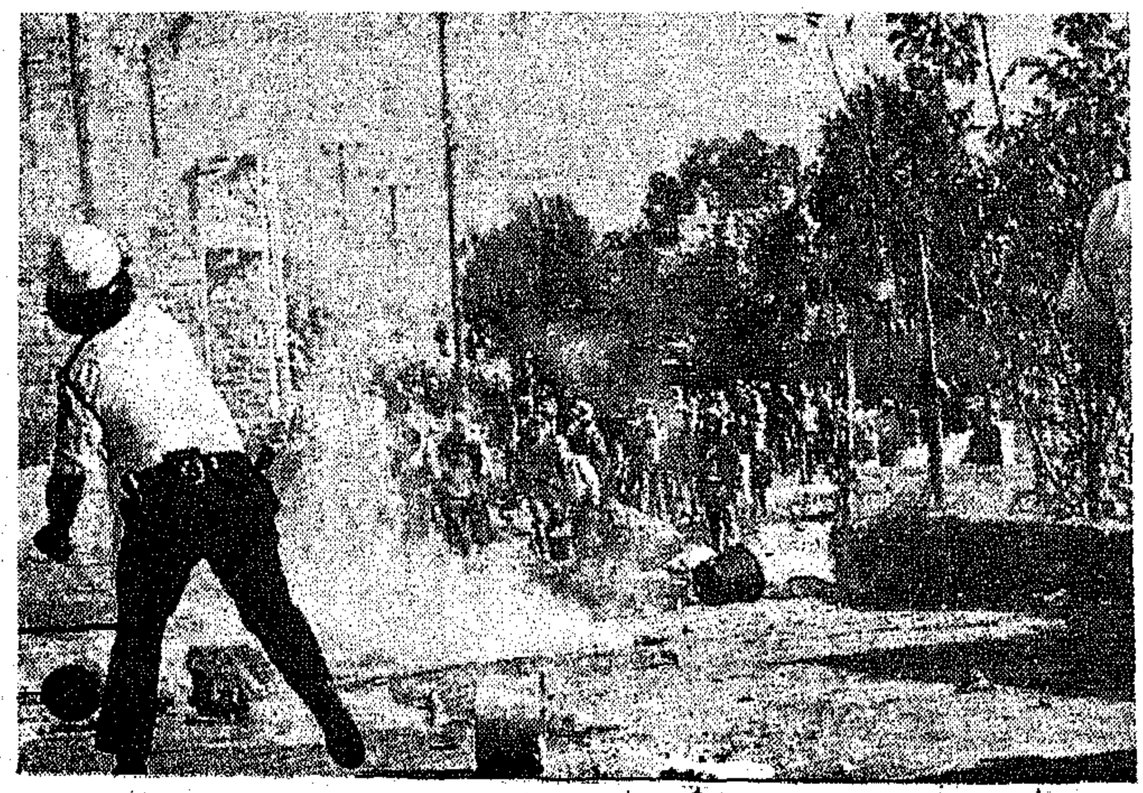

أطفال الحجارة

خواطر

المشكلة الكردية ـ أو قل المأساة الكردية ـ مأساة أكبر من أن تستوعبها الكلمات أو تعبر عنها الصرخات الإعلامية الصادقة أو ذات الغرض، فالمأساة الكردية مفعمة حتى النخاع بالظلم والقهر والتشريد والقتل والسحل وغير ذلك من قاموس الظلم المعروف وغير المعروف. ولعل أبعاد تلك المأساة تتضح من خلال المشاهد المأساوية والدرامية لشعب يرحل فى الشتات باتجاه الجبال أو الثلوج أو الحدود بلا غطاء ولا طعام فلربما كانت الحياة مع الوحوش والضوارى أفضل وأكثر أماناً من الحياة تحت كنف بعض بنى الإنسان.

إن المشاهد المأساوية التى تقطع نياط القلب حين تواجه كهلاً أو طفلاً يجرى كالفأر المذعور لالتقاط ما تجود به قاذفات الطعام من طائرات ثم لا يجد فى عضلاته القوة لمزاحمة الآخرين فى ذلك المنظر الفظيع فيسقط ميتاً تحت الأقدام أو يقضى نحبه جوعاً.

وليس هذا إلا واحداً من مناظر مسلسل فظيع يعانيه الأكراد منذ فترة طويلة، ولعل إبادة أهالى قرية حلبجة بالغازات السامة كان أكثر حلقات هذا المسلسل بشاعة وإثارة للغثيان.

وإذا كان الإعلام الغربى والعربى قد اهتم هذه المرة بإبراز مأساة الأكراد لأسباب خاصة، فإننا نسجل أن «المختار الإسلامى» قد وقفت منذ زمن طويل موقفاً مبدئياً من هذه القضية حين واكبت دائماً بالتغطية الإعلامية وإبراز الموقف الإسلامى والإنسانى لمأساة هذا الشعب حين سكت الجميع وملأت أفواههم المياه عن قول الحقيقة أو حتى شيئاً منها.

وعلى كل حال فإن من دواعى الألم والحسرة أيضاً أن يتصدى لمساعدة الأكراد

مسلم

الانتماء الإسلامى هو الحل الوحيد للمشكلة الكردية

وتقديم المعونات الغذائية والإيوائية لهم دول أوروبا وأمريكا فى حين يغيب الدعم الإنسانى للعرب والمسلمين للشعب الكردى وهو شعب مسلم أولاً وأخيراً مع العلم أن المال العربى متوافر وموجود والظرف السياسى أيضاً متوافر وموجود لتقديم هذه المساعدة ولكن يبدو أن النزعات الإنسانية ما زالت غائبة عن وجدان العرب، ونحن لا نتكلم حتى عن موقف سياسى مؤيد للأكراد أو متضامناً مع حقوقهم الطبيعية وهو الأمر المفروض على العرب والمسلمين إسلامياً وإنسانياً ولكننا نتكلم عن الحد الأدنى وهو المساعدات الإنسانية والغذائية والإيوائية، ولكن هذه للأسف حتى الآن ما زالت غائبة.

إن علينا الآن أن نفتح ملف المشكلة بصدق وواقعية وأن نقول الحقيقة كاملة وليس جزءاً منها ليس ركوباً للموجة أو استغلالاً للظروف ولكن إنطلاقاً من موقف مبدأى ثابت وقفته «المختار الإسلامى» بجانب هذا الشعب البائس الذى أطلق عليه كتاب «المختار الإسلامى» «الأكراد يتامى المسلمين».

يبلغ الأكراد حوالى ٢٥ ـ ٣٠ مليون نسمة وهم موزعون على خمس دول هى العراق، إيران، تركيا، الاتحاد السوفييتى، سوريا.. ومنذ دخل الأكراد فى الإسلام واندمجوا فى إطاره الدينى والحضارى، أظهر هذا الشعب حماساً إسلامياً منقطع النظير واستطاع الإسلام أن يخرج من هذا الشعب أفضل طاقاته الكامنة ـ وهو بطبيعته شعب شجاع ومحارب ويتميز بخلق رفيع ـ نعم كان هذا التميز الكردى فى إطار الأخلاق الفاضلة والشجاعة دعماً للإسلام وحضارته. وقدم هذا الشعب فى إطار الانتماء الإسلامى الكثير من الطاقات الخلاقة فى إطار الجهاد والعلم وكان قمة هذا العطاء تقديم القائد الإسلامى التاريخى الفذ صلاح الدين الأيوبى الذى هزم الصليبيين ووضع البداية الحقيقية لنهاية الغزو الصليبى برمته.. وتبدأ مشكلة الأكراد مع بداية توقف الحضارة الإسلامية عن الصعود وإذا كانت قضايا الجهاد ـ الوحدة ـ الحرية هى قضايا الصعود الإسلامى فإن قضايا المذهبية هى سمات مرحلة توقف الصعود أو بدء منحنى الهبوط الحضارى الإسلامى. فإن الصراع المذهبى بين الدولة الصفوية الشيعية والدولة العثمانية السنية جاء على حساب الأكراد بل ودفع الأكراد ثمن هذا الخلاف المذهبى الذى ليس له أصل فى الإسلام فالمفروض أن وحدة المسلمين أهم من الخلاف بين السنة

بقلم : د. محمد هورو

والشيعة بالطبع.

ومع تزايد الانحدار فى المنحنى الحضارى الإسلامى ـ بل قل مع انهياره شبه الكامل فى المرحلة الاستعمارية ـ كان على الأكراد أن يدفعوا أيضاً الثمن كاملاً، وإذا كان الاستعمار الغربى الصليبى قد تعمد تجزئة العالم الإسلامى، فإنه تعمد فى هذا الإطار تشتيت الأكراد بصورة مروعة واضعاً فى اعتباره الانتقام من ذكرى صلاح الدين الكردى وواضعاً فى اعتباره أيضاً ضرورة عدم تمكين الأكراد من تحقيق أى شكل من أشكال التوحد لما يعرفه عنهم من حماس شديد للإسلام وصفات أخلاقية وحربية تؤهلهم لضرب المخطط الاستعمارى.

ومع ظهور الإفرازات الاستعمارية ظهر الفكر القومى العربى والتركى وغيره من الفكر الخارج على الإسلام والمعادى لمشروعه الحضارى، وسواء كان هذا الفكر القومى اللقيط مجرد افراز عادى للحقبة الاستعمارية أو كان مخططا يهوديا معدا سلفا وهو الأمر الذى تشير إليه الكثير من الوثائق والاستنتاجات حيث كان لليهود دور هام فى زرع هذا الفكر فى تركيا وبلاد العرب على حد سواء، فالنتيجة واحدة وهى أن هذا الفكر والحكم القومى ساعد إلى حد كبير فى خلق المشكلة الكردية وغير المشكلة الكردية من مشاكل الأقليات القومية فى العالم الإسلامى. لأن من الطبيعى أن تقبل القوميات المختلفة الذوبان فى الانتماء الإسلامى والاندماج فى الحضارة الإسلامية إنطلاقاً من كونهم مسلمين وإنطلاقاً من أن الإسلام يرفض ويشجب الفكر القومى، وعندما كان الانتماء الإسلامى سائداً كان الأمر سهلاً وميسوراً وبلا مشاكل فالعربى يحكم الكردى بلا حساسية والكردى يحكم العربى بلا حساسية. المهم هو الولاء للإسلام والقدرة على العطاء من أجل الإسلام وأمة الإسلام، ومع غياب الانتماء الإسلامى وظهور الانتماء القومى اللقيط كان من الطبيعى أن يرفض الأكراد وغيرهم من القوميات غير العربية ـ وهى إسلامية أصلاً ـ الخضوع للحكم العربى، وهذا أمر طبيعى فليس هناك مبرر لخضوع الكردى للعربى.. فما دام الأمر مرتبط بالقومية فالمسألة هنا لابد أن تفرز احتكاكاً عربياً كردياً أو تركياً كردياً.. وهكذا، وهؤلاء مستعدون للتخلى عن قوميتهم من أجل الإسلام بل هم مستعدون لتقديم أقصى الطاقات وأكبر العطاءات من أجل الإسلام لكنهم ليسوا مستعدين بالطبع للخضوع للقومية العربية.

وهكذا فإن المشكلة الكردية ظهرت وارتبطت بغياب الانتماء الإسلامى وظهور الفكر القومى. وبالطبع فإن الحل الوحيد لها هو العودة إلى الانتماء الإسلامى وإسقاط هذا الفكر القومى اللقيط الذى تسبب فى الكثير من المآسى والمشاكل وكانت المأساة الكردية واحدة منها.

والمنطق العلمانى يروج للفكر القومى فى العالم العربى على اعتبار أن هذا الفكر يحل مشكلة الأقليات غير الإسلامية فى العالم العربى، وحتى لو أخذنا بمنطق هؤلاء وهو المنطق البراجماتى، فإن هذا الفكر خلق من المشاكل أكثر ما قدم من الحلول حيث تبلغ عدد الأقليات الإسلامية غير العربية حوالى ١٤٪ فى حين أن الأقليات غير الإسلامية فى العالم العربى تبلغ ١١٪ إذن فبالمنطق البراجماتى ذاته فإن القومية العربية تخلق مشكلة لقطاع أكبر من السكان وتتسبب فى خروج قطاعات سكانية أكبر من الانتماء العربى المزعوم، ولكن حتى هذا المنطق مخطىء فى جزئه الثانى فالمعروف مثلاً أن الأقليات غير الإسلامية فى العالم العربى إما أنها تعتبر نفسها جزء من الانتماء الحضارى الإسلامى وتعتبر الإسلام بالنسبة لها ثقافة وحضارة ووطن أى أنها مستعدة للاندماج فى الانتماء الإسلامى وبالتالى فإن الانتماء الإسلامى لا يخلق لها مشكلة وإما أنها تعتبر نفسها ليست فقط أقليات غير إسلامية بل ترى نفسها أيضاً أقليات غير عربية.. إذن فالقومية العربية هنا لا تضيف شيئاً بل تحقق المزيد من المشاكل حتى على مستوى الأقليات غير الإسلامية فى العالم العربى.

والمحصلة النهائية أن المشكلة الكردية مرتبطة بالصعود والهبوط الحضارى الإسلامى.. فما دام المنحنى الإسلامى صاعداً، أى مع الوحدة، الجهاد، الحرية.. فإن الأكراد فى طليعة المتحمسين للإسلام والمدافعين عنه والمندمجين فى إطاره الكبير. وعند الهبوط الحضارى أى مع الخلافات المذهبية أو الأفكار القومية فإن الأكراد يدفعون الثمن، ويمكن القول أن الأكراد هم ترمومتر الحضارة الإسلامية.

وإذا كان الإفراز الاستعمارى الصليبى الغربى قد خلق المشكلة الكردية والبربرية وغيرها فإن دواعى الصحوة الإسلامية والموقف الإسلامى المبدئى تقودان إلى ضرورة التضامن مع الأكراد فى مأساتهم التى يعانون منها اليوم على يد نظام البعث العفلقى الصدامى وألا نطالبهم مثلاً بالخضوع للحكم العربى القومى.. وإما أن نقدم لهم إنتماءً إسلامياً شاملاً وإما أن نعترف بحقوقهم القومية، أو حقوقهم الإنسانية على الأقل.

موسى صبرى :

انتبهوا للنقابات المهنية ؟!

شن موسى صبرى مؤخراً حملة عنيفة على الأسلوب الذى يتم بموجبه اختيار القيادات فى الحزب الوطنى الحاكم.. كما طالب صبرى بضرورة الاهتمام بأمانة المهنيين بالحزب وذلك نظراً للهزائم المتكررة التى لحقت بالحزب الوطنى فى النقابات المهنية.

المعروف أن الاتجاه الإسلامى

موسى صبرى

كان قد حقق نتائج طيبة فى عدد من النقابات المهنية الأمر الذى أثار حفيظة صبرى!!

«المرابطون» .. أول حركة سياسية بالكويت

أعلنت حركة «المرابطون» الإسلامية بالكويت عن تأسيس أول حركة سياسية فى الكويت.. وذلك فى إطار دعوتها لحرية تكون الحركات والأحزاب السياسية..

وقد صرح المسئول السياسى عن الحركة ، والتى أطلق عليها اسم (الحركة الدستورية الإسلامية) .. أن الحركة تعتمد على الشريعة الإسلامية كمبدأ للحكم وتطبيق دستور قومى للدولة وإعادة الاستقرار للبلاد وإجراء انتخابات نيابية حرة.

كانت جماعة المرابطين قد تأسست على أثر الغزو العراقى للكويت لمهام اجتماعية ثم تحولت بعدها إلى النشاط السياسى.

فكرة

العالم مهتم بوضع الخطط لأمن منطقة الشرق الأوسط، ونحن يهمنا أيضا وضع الخطط لأمن الشعب المصرى، ويهتمون بصورة العالم بعد صدام، ونحن يهمنا صورة مصر بعد صدام. ومطلوب منا أن نستعد اليوم للغد. فنحن لا نريد أن نقف محلك سر فى مكاننا لا نتحرك بل نريد أن نسبق الزمن قبل أن تسبقنا الأحداث.

أتصور ان مصر بعد الحرب وهزيمة الديكتاتورية لابد أن يكون فيها دستور جديد يخلد منه كل المراد التى وردتها الدستور الحالى عن حكم الفرد، وتعود اليه كل السلطات التى جردت من حكم الأمة. بحيث تصبح الأمة مصدر السلطات قولاً وفعلاً، وتصبح الحكومة مسئولة أمام البرلمان من حقه أن يبقيها ومن حقه أن يسقطها، وأن تحذف من الدستور كل المواد الاستثنائية أو المواد التى تسمح بتسرب الطغيان والاستبداد.

لا أتصور ان مصر بعد الحرب سيكون فيها قانون طوارئ، ولا معتقلات سياسية ولا محاكم أمن دولة ولا حاكم عسكرى، أتصور انها سوف تستمتع بالحياة العادية التى حرمنا منها حوالى أربعين سنة. ونحن نعتقد ان الديمقراطية هى حق لورى لهذا الشعب، ولا نقبل ديمقراطية بالتقسيط.

وإذا كنا حددنا ألف يوم لتحرير الاقتصاد المصرى من القيود والأغلال التى أودت بنا إلى الإفلاس، فإننا نعتقد اننا نحتاج إلى مائة يوم فقط لتحرير الشعب المصرى من جميع القوانين الاستثنائية، التى قيدت انطلاق الشعب المصرى وجعلته يسير على قدم واحدة بدل أن يسير على قدمين. ونحن نريد أن نعيش فى بلد متحضر عرف الديمقراطية منذ أكثر من مائة سنة، وقد عرفنا الأهوال التى تصيب الشعب الذى يحرم من حق النطق ويتحول إلى خراف يقودها الراعى. وشاهدنا بعيوننا ما أصاب العراق عندما حكمها طاغية حرم الشعب من النطق، وسلب إرادته وتحكم فيه كما يشاء.

رئيس الوزراء الصومالى:

الصومال قريباً إسلامية ..

فى حوار له مع جريدة أخبار العالم الإسلامى أكد رئيس وزراء الصومال الجديد انه سوف يعلن قريباً إسم جمهورية الصومال الإسلامية الذى يأتى منسجما مع طبيعة الشعب الصومالى وتطلعاته.

وأضاف اننا نأمل بعد ذلك من استبدال كل الأنظمة والقوانين الوضعية الموجودة بالقوانين الشرعية الإسلامية.

وقد وجه رئيس الوزراء الصومالى دعوته إلى الدول الإسلامية لمساعدة الصومال فى صياغة الدستور الجديد وإرسال علماء متخصصين فى النظم الإسلامية وفقه الشريعة لتحقيق نفس الغرض.. مع إعطاء فرصة للشباب الصومالى للإلتحاق بالجامعات الإسلامية من خلال عقد دورات متخصصة لهم فى هذا الجانب.

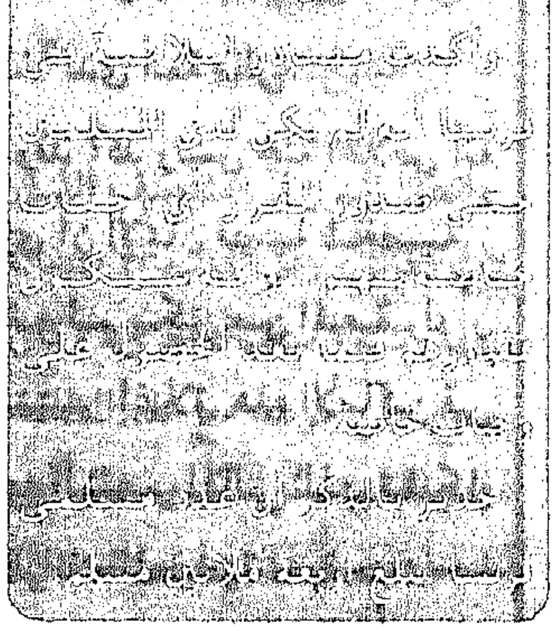

حملة إعلامية شرسة على الإسلام فى يوغوسلافيا

صعّدت وسائل الإعلام اليوغوسلافية حملتها الشرسة للتشهير بالإسلام والاستهزاء به وبالمسلمين الذين يعيشون فى جمهورية مقدونيا والتى يكثر فيها عدد المسلمين.

تركز الحملة التى تتبناها صحيفتان تصدران فى العاصمة المقدونية «سكوبيا» على وصف المسلمين بأنهم متعصبون ودعاة تطرف قومى فى نفس الوقت يذاع فى الإذاعة المقدونية الرسمية برنامج فكاهى مخصص لإذاعة النكات والأغانى ضد المسلمين!!

تركيا تستفيد من الحظر الجوى على العراق

حركة قرنق تعتقد فى الشريعة !!

انتقد أحد قادة حركة قرنق القرار الذى اتخذه قاضى قضاة السودان بإقامة حد السرقة استناداً إلى قوانين الشريعة التى أقرتها الحكومة السودانية.

ورداً على سؤال وجه له عن سبب اعتراضه على تطبيق هذا القانون الذى لا يطبق بالطبع على الجنوب أجاب أن الفيدرالية التى أعلنتها الحكومة السودانية تستند إلى قوانين الشريعة الإسلامية.. وأضاف اننا لا نعتبر أن المشكلة فى السودان هى الجنوب فقط وإنما فى السودان كله.

قرنق

قرار وزارى بمنع الاختلاط فى العمل

طالب الاخوان المسلمون بالبرلمان الأردنى بضرورة منع التعليم المختلط فى المدارس وكليات المجتمع والجامعات.. أكد على هذه المطالب التى تم عرضها على البرلمان الأردنى الدكتور عبدالله عكايلة (اخوان مسلمون) وزير التربية والتعليم.

كان العكايلة قد أصدر قراراً وزارياً بمنع المدربين الذكور من تدريب الفتيات فى مجال الألعاب الرياضية فى مدارس الحكومة.. كما قرر يوسف العظم وزير التنمية الاجتماعية الأردنى الفصل بين الرجال والنساء فى وزارته وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية.

مصطفى أمين

ويريد. ونحن لا نريد أن نكرر هذه المأساة فى بلادنا فى يوم من الأيام. ونعتقد أن الحكم الديمقراطى يرتكب الجنح والمخالفات، ولكن الحكم الديكتاتورى يرتكب الجرائم والجنايات. الحكم الديمقراطى يخطىء ويصحح أخطاءه، والحكم الديكتاتورى يجرم ويرغم الشعب أن يصفق لجرائمه. الحكم الديمقراطى يحافظ على الشعب ولا يلقى به إلى الكوارث والمهالك، والحكم الديكتاتورى مستعد أن يضحى بالشعب لكى يحتفظ بالكرسى والسلطان.

نحن نريد دستوراً يحمى المواطن المصرى من كل طغيان واستبداد، ويحرسه من الانقلابات والمغامرات والمؤامرات. نريد أن يشترك الشعب اشتراكا فعليا فى حكم البلاد.

مصطفى أمين

بابا الفاتيكان مجدداً:

وجه بابا الفاتيكان جون بول الثانى نداء جديداً إلى مسيحيى العالم يطالبهم فيه بسرعة التحرك من أجل نشر المسيحية ومواجهة المد الإسلامى الذى أخذ يمتد ويتصاعد فى مختلف أنحاء العالم.

كما وجه البابا نداء إلى بعض الدول الإسلامية التى تحظر دخول القساوسة المنصرِّين إليها قائلا: افتحوا الأبواب للمسيحيين.

وقد وجه البابا انتقاده بشدة للقساوسة والمنصرين واتهمهم بأنهم بالغوا فى تقديرهم واحترامهم للأديان الأخرى وخاصة الإسلام على حين أن مهمتهم الأساسية تتركز فى بذل الجهود لتحويل المسلمين وأصحاب الديانات الأخرى للمسيحية!!

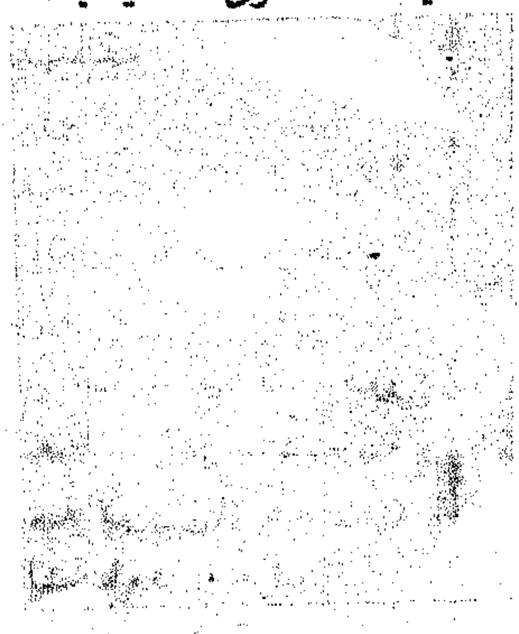

البابا يوحنا

عودة الحانات فى مالى !!

أثار القرار الذى اتخذته اللجنة العسكرية فى مالى والخاص بفتح الحانات والعلب الليلية استياءً بالغاً لدى أئمة مالى..

وقد أكد رئيس لجنة الخلاص أنه يرى أن الإيمان قضية شخصية.. وأنه لم يكن من المعقول أن يستمر إغلاق هذه الأماكن فى وجه الشعب المالى الذى تشكل الطوائف المسيحية نسبة منه.

جدير بالذكر أن أغلبية الشعب المالى من المسلمين وأن نسبة الطوائف المسيحية فيه لا تزيد على ٤٪ فقط.

أكد راديو العدو الصهيونى أن السلطات الإسرائيلية تقوم حالياً ببناء أكثر من ٦٥ وحدة سكنية جديدة بإحدى المستوطنات الواقعة قرب مدينة الخليل بالضفة الغربية المحتلة لإسكان مهاجرين يهود جدد.

وأضاف راديو العدو أنه مع نهاية عام ١٩٩١ سوف تصبح هذه المستوطنة الجديدة مدينة يهودية كبرى يزيد عدد سكانها على ٥٥ ألف مستوطن !!

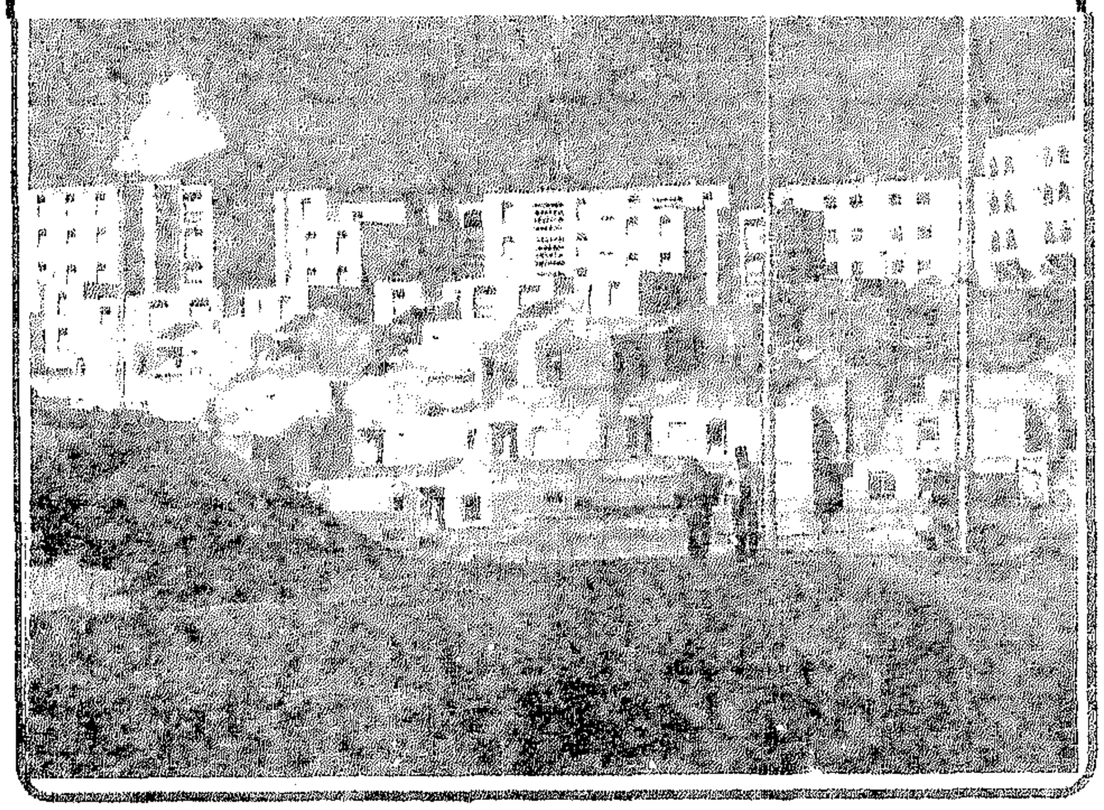

بنافس الوهبة فى الجزائر

محفوظ نحناح

أكد السيد على بلحاج الرجل الثانى فى الجبهة الإسلامية للإنقاذ الجزائرية على أن الجبهة قد تقبل التحالف مع جماعات إسلامية أخرى لمواجهة حملة الحكومة الجزائرية ضدها.

وأضاف بلحاج أن الحكومة وأحزاباً معارضة علمانية تحاول محو الحركة الإسلامية بالقضاء على الجماعات الإسلامية.

وذكر أن أعداء الحركة الإسلامية لا يفرقون بين معتدلين وراديكاليين إلا لأسباب تكتيكية ترمى إلى إطفاء شرارة النهضة الإسلامية.. وأنهم ينوون إبادة كل الحركات الإسلامية.

قصاصات من الصحف

لم أكن أظن المعصية فادحة الثمن إلى هذا الحد، إن سعرها المعجل باهظ! أما نتائجها المؤجلة فلا يعلم جسامتها إلا الله..!

قرأت هذا الخبر الذى يصف واحدا من أحفال رأس السنة الميلادية ثم استولى علىّ فكر عميق! الخبر يقول: «فى رأس السنة الأسعار دون دعم ! زجاجة الويسكى بـ ٣٤٠ جنيها، والعشاء بـ ٢٥٠ جنيها».

زجاجة خمر واحدة تشترى بثلاث مائة وأربعين جنيها؟ إن هذا المبلغ تشترى به ستة آلاف وثمانمائة رغيف!

حلوف واحد يحتسى شرابا من الإثم يكفى ثمنه لإطعام قرية من الفلاحين؟ لماذا قلت: حلوف واحد؟ قد تكون معه أنثى يتبادلان السكر، ويستمعان إلى الأغنية الشهيرة: كلما قلت له خذ قال: هات !!

والعشاء المقدم فى هذا الحفل المائج ثمنه ٢٥٠ جنيها، إنه مرتب ستة من خريجى الجامعة، يستقبلون به الحياة بعد كدح طويل، يتجرعه هذا التائه فى مساء أسود. والنساء الحاضرات قد انسلخن من الفراء الذى كان على أجسادهن، فأمسين لحما يتاجر فيه شيطان من عالم الجن أو الإنس، وتوجد قطع من ثياب بقيت لأمر ما، لكن هذا الأمر ليس ستر العورات على كل حال !

أما العطور فقد قال الراوى: إنها تدوخ من يشمها، ونظر المدعوون والمدعوات إلى راقصة تجيد فن الأفاعى فى الالتواء والامتداد.

قال الراوى: كانت الفتاة الراقصة تصدر أصواتا فى أثناء الرقص انزعجت لها الزوجات، وذهل لها الأزواج!

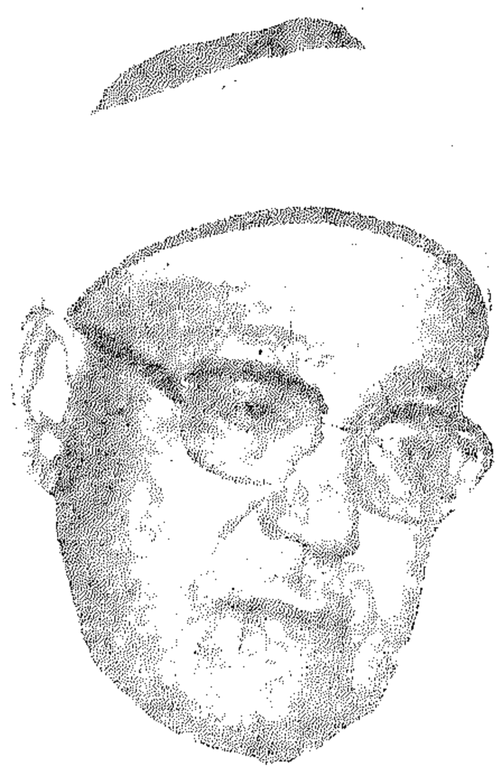

الشيخ الغزالى

وانطفأ النور فى منتصف الليل ثلاث دقائق، وفق تقاليد الاحتفال بانتهاء سنة واستقبال أخرى، وكان الجميع على موعد مع هذه الظلمة المفتعلة ليعبث الذكور، وليأتى النساء، ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن»!!

إن عيسى وموسى ومحمدا وسائر أنبياء الله يرفضون هذه المآسى أو هذه المعاصى جملة وتفصيلاً.. إن الأندية والفنادق فى هذه الليلة الحمراء تتحول إلى غابات طافحة بالكفر والفسوق والعصيان..

وأنا أعرف ان الحضارة الغربية لا تنظر إلى السماء، ولا تفكر فى آخرة، لكنها حضارة منتصرة، وللنصر نشوة قد تفقد ذوى الألباب عقولهم إلى حين..

وسؤالى إلى العرب المهزومين والمسلمين المقهورين: ما أقحمكم فى هذه الأحفال؟ ما حملكم على المشاركة فى أرجاسها ومباذلها ؟

لماذا رضيتم بفقدان الشرف والأنفة؟ وخنعتم لما نزل وينزل بكم من خزى؟

إن الشباب الناضر فى فلسطين يدفن حيا أو تدق عظامه كلها حتى يبقى حيا كميت!

إن معركة الإسلام مع الشيوعية فى أفغانستان استنفدت ألوف الشهداء، ولا تزال تطلب المزيد!

إن دينكم ودنياكم معا يتهددهما الابتزاز والاغتصاب، والكساد والجفاف، وصنوف من الهوان المادى والأدبى لم تعرف فى هذا العصر الكالح بين أتباع دين آخر!

ماذا فعلتم بماضيكم وتراثكم؟ وماذا تفعلون بحاضركم وقضاياكم؟

أإذا رقص المنتصر وانتشى رقصتم معه وفقدتم وعيكم، وأنتم مغلوبون على أموركم فى ميادين العلم والانتاج وشئون الحياة كلها ؟

ما أصدق قول القائل فى كل واحد منكم:

بعت دينى لهم بدنياى حتى
سلبونى دنياى من بعد دينى

محمد الغزالى

الجريمة ما زالت مستمرة !!

قررت الحكومة الأثيوبية السماح لمئات من اليهود (الفلاشا) للهجرة إلى الكيان الصهيونى.

فى الوقت نفسه أعربت الخارجية الأمريكية عن ارتياحها الشديد تجاه القرار الأثيوبى واعتبرته إجراءً إيجابياً.

الجدير بالذكر أن الخارجية الأمريكية كانت قد احتجت فى مارس الماضى على القرار الأثيوبى السابق والذى يقضى بوقف هجرة اليهود الأثيوبيين !!.

د. محمد يحيى

● بعد الحرب :

الأقزام بدأوا حملتهم ضد الإسلام

بعد الحرب فى الخليج كان من المتوقع أن تبدأ الصحف حملة فكرية جديدة ضد الإسلام ليس فقط لأن ترتيبات الأمن الجديدة فى المنطقة تستدعى ذلك كما قال الأمريكان ولكن أساسا للحيلولة دون بروز البديل الإسلامى عن كل أنواع السقوط التى جلبتها على الأمة الأنظمة العلمانية القومية المسيطرة. ولذلك لم نفاجأ عندما وجدنا كاتبا مغمورا (وإن كنا نتوقع قبلها أن تبدأ الحملة على يد الفطاحل إياهم) يكتب فى جريدة الجمهورية القاهرية مقالاً فى ١٢ مارس الماضى يوضح فيه أبعاد الهجمة الجديدة بصراحة غريبة نوعاً ما. الكاتب يتحدث عن المصائب التى حلت بالأمة العربية ويرجعها إلى التمسك بالدين (الإسلام وحده طبعاً) الذى يسميه الفكر الكهنوتى الذى يقدس الأفكار البشرية ويعتبر الجمود والسكون من علامات الطاعة لله وما شابه ذلك. وفى مقابل هذا التمسك العربى المهلك بالدين فإن عدم تمسك العدو الصهيونى بهذه الاتجاهات الجامدة هو سبب الترقى والنمو الذى يراه الكاتب فى ذلك الكيان. والحق أن المقال لا يقوم أبداً على أساس أكثر من الطعن فى الفكر الدينى متستراً وراء الشفقة على العرب وحسد الصهاينة على تقدمهم المزعوم.

والأخطاء هنا واضحة . فالأنظمة التى جلبت المصائب ومعها النخب الحاكمة سواء أكانت سياسية أوفكرية ثقافية لم تكن إسلامية وجمود الفكر الذى يتحدث عنه ذلك الكاتب وتقديس الأفكار البشرية هو فى المقام الأول آفة الأنظمة العلمانية والمذاهب المستوردة من الغرب. والدليل على ذلك أننا بعد كوارث عديدة جلبتها تلك الأنظمة والمذاهب مازلنا نسمع نفس الشعارات ونفس الأفكار من نفس الأشخاص تتردد بإلحاح غريب دونما إدخال أى تعديل عليها. أما حكاية أن العدو اليهودى مرن التفكير فى الأمور الدينية العليا وغيرها فهى اسطورة أشد خطأ وأكثر خطورة لأن هذا الكيان كله ينبنى على أساطير دينية خرافية حول أرض الميعاد وما شابه ذلك وهذا ما يقوله الجميع هناك وما يقوله عنهم خصومهم خارج الكيان من أصحاب المذاهب العلمانية. إن هذا الكيان الذى يمتدحه كاتب جريدة الجمهورية بأن يصفه بأنه نام ومتقدم لم ينمو ويتقدم بفعل تخليه عن أفكار الدين التى يصفها بالجمود والقداسة المزيفة بل على العكس لأنه ازداد تمسكاً وإصراراً وإلحاحا على تلك الأفكار الجامدة اليهودية

وطرحها فى وجه الجميع. المرونة عندهم (إذا سميناها كذلك وهى فى الحقيقة انتهازية وتلون سياسى) هى فى المناورات السياسية العابرة والتنقل بين الحلفاء واتخاذ شتى الوسائل لتحقيق أهداف ثابتة أو جامدة هى فى صلب دينهم.

الكاتب المغمور يقلب الأوضاع بصورة مثيرة، فاليهود تقدموا فى رأيه لأنهم طرحوا الدين وراء ظهورهم وهذا غير صحيح لأن سبب وجود كل هذه المشاكل هو تمسك اليهود بأشد الأحلام الدينية عندهم جموداً ألا وهى الصهيونية كإعادة صياغة سياسية للدين اليهودى، وهو يقول ان العرب تخلفوا وأصابتهم الكوارث لأنهم تمسكوا بالدين فى هيئة جمود أفكار معينة وتقديسها، وهذا أيضاً غير صحيح لأن العرب لم يعرفوا تقديس الأفكار البشرية والجمود عليها وعدم التحرك عنها حتى مع المصائب التى يجلبها التمسك بها إلا فى عهد المذاهب العلمانية لسبب بسيط أن دينهم يعلمهم فقط تقديس الله سبحانه وتعالى وهديه وعدم تقديس أى مذهب إنسانى بصورة عمياء. والكوارث التى عرفها العرب فى ظل هذه المذاهب العلمانية معروفة وهى نابعة من أن هذه المذاهب من قومية وفردية ويسارية ويمينية طرحت نفسها كمسلمات ومطلقات بديهية أزلية لا تمس. العلمانية إذن ليس الدين هو سبب مصائب الدول العربية وهى التى تعانى من العيب الذى حاول الكاتب أن يلصقه بالدين.

السؤال المهم هنا هو : لماذا يذهب هذا الكاتب إلى مغالطات مفضوحة؟.. الإجابة هى أنه يريد أولاً القول بأن الدين (الإسلام وحده) ليس سوى أفكار بشرية أى ليس وحياً من الله ولذلك فإن التمسك به هو ضرب من العبث والتقديس لمجرد تصورات بشرية غابرة. المراد هو هذا التشكيك فى الدين مع تغليفه بحديث غير متقن وغير متماسك عن تخلف العرب وتقدم الإسرائيليين المزعوم. والمراد ثانياً هو ضرب الطلقات الأولى فى معركة الهجوم لإجهاض البديل الإسلامى الذى يتوقع العلمانيون أن يطرح وبشدة فى الفترة القادمة إزاء فشل طروحاتهم كما تبين مرة أخرى وبصورة لا تقبل الشك فى عملية صدام ثم ما أعقب ذلك من اتجاهات لوضع العالم العربى تحت السيطرة الغربية المباشرة. هذا هو السبب وراء أمثال هذه الكتابات المهاجمة فى وقاحة ولكن فى ضعف للدين والتى ستكون طابع المرحلة القادمة ربما تطبيقاً لسياسة وزير الأوقاف فى تشجيع الفكر الدينى المستنير استجابة لطلبات الحكومة!!..

● ● ●

لماذا أوتطت

يبدو أن ترتيبات الأمن المتعلقة بالمنطقة وحرب الخليج كانت تشمل الترويج للأفلام الأمريكية الإباحية فى صورة موجة مكثفة فى مختلف دور العرض فى مصر. وفى نفس فترة الحرب وما بعدها لفت نظر المتابعين الإلحاح على الطابع الإباحى لهذه الأفلام فى إعلانات الصحف بشكل لم يسبق له مثيل مع التصريح بأن هذه الأفلام تحتوى على مشاهد جنسية مثيرة. ومن الواضح أن مفهوم الأمن الأمريكى الذى تمثله هذه الموجة يتركز فى إلهاء الشباب عن دينهم وعن التفكير فى القضايا الكبرى بإثارة الغرائز وفتح الأبواب للفساد الخلقى. ومع هذه الأفلام جاءت مهرجانات جمال وغناء مريبة حتى قبل الموعد التقليدى لترويج مثل هذه الأعمال وراء ستار الاحتفال بالربيع لأن المهرجانات الجمالية والغنائية جاءت فى أوج الشتاء!! وقد لوحظ كذلك التركيز فى مهرجانات الغناء على الزعم بأنها رتبت تحت إشراف جامعات معينة وهى فى الغالب أكاذيب كشفت مع ذلك عن أن نية ترتيبات الإلهاء والإفساد الخلقى تستهدف طلبة الجامعة وتريد إبعادهم عن التفكير فى السياسة والدين. وتبقى كلمة حول الذين زعموا الدفاع عن الشرف والمبادىء والقيم فى الداخل والخارج إرسال الجيوش وفرض القوانين المقيدة للمسلمين. هل من الشرف عندكم وعند أجهزة الرقابة أو من المبادىء أن يطالع الناس صورا عارية داخل براويز الإعلانات عن الأفلام فى الصحف مكتوب داخلها عبارات من أمثال «ماذا تفعل خمس نساء مع هذا الرجل»؟!! وما أشبه.

أين الوزير حامى حمى الفكر الدينى المستنير؟ وأين أصحاب الفتاوى فى كل حدب وصوب؟ وأين الذين ارتفعت أصواتهم بوقاحة تقول عندما التزمت الفنانات بالإسلام أن الفن ليس عيباً، طبعا ليس عيباً عند هؤلاء أن تمارس الإباحية والعهر علناً.. فهذا مفهوم وليس عيباً أن تستشار الغرائز وتوجه الدعوة إلى تقليد ما يفعله أسيادنا الأمريكان وأرباب النعمة إياها.. هذه مجرد ملحوظة لمن تحدثوا هجوماً وطعناً فى الفنانات والفنانين الذين التزموا بأوامر الله .

● ● ●

التطرف المسيحى ...

صدر منذ أشهر قليلة كتاب للصحفى الأستاذ أحمد عبدالله يحمل عنواناً فرعياً يتحدث عن التطرف المسيحى فى مصر ممثلاً بجماعة مشبوهة أجنبية تمارس نشاطها فى مصر وتدعى «شهود يهوه». وقد فهمت من الكاتب انه تعرض للمساءلة من إحدى الجهات المعروفة بسبب هذا العنوان الفرعى وكأن الجماعة لا يعترفون بوجود تطرف مسيحى فى مصر ويعتبرون ان مجرد الإشارة إلى هذا ضرب من خرق القانون والتهجم على الوحدة الوطنية، وقد فهمت من الكاتب أيضا أنه رد على سائليه بالإشارة إلى أن كتابه يضم فصولاً حول رأى الأنبا شنودة فى هذه الطائفة المسيحية ذات الصلة بإسرائيل وأمريكا. وقد أثار هذا الموقف فى ذهنى عدة تساؤلات..

لماذا يعتبر البعض وهم المسئولون عن الموقف الرسمى أن التطرف (أياً كان تعريفه) هو حكر على المسلمين وحدهم وأن سائر الأديان والمذاهب لا يمكن لها أو لأتباعها أن يتطرفوا وكأنهم قد عصموا إلى أبد الدهر من أى نقص أو عيب. إن اللادينيين يقولون لنا ان التطرف (أى التدين) يتولد من ظروف اقتصادية واجتماعية وفكرية وتربوية .. الخ تعم البلاد فهل يا ترى هذه الظروف تقترن بصفات غيبية تجعلها تؤثر على المسلمين وحدهم دون غيرهم ممن يعايشونهم نفس الظروف سواء أكانوا من المسيحيين أم من أتباع المذاهب السياسية العلمانية، بحيث لا تبدو عليهم أعراض التطرف أو بوادره؟ أم أن هؤلاء يعيشون فى بيئة منفصلة بشكل ما ويتنفسون هواء غير الهواء بحيث ينجون من التطرف الذى يصيب غالبية الشعب؟

وقد يقال ان هؤلاء لهم من التنظيمات وأساليب التربية وعناصر القيادة ما يعصمهم من الوقوع فى التطرف، وهنا يرد سؤال : لماذا لا يسمح إذن للمسلمين وهم غالبية أفراد الشعب (أى أن تطرفهم يمثل خطراً داهماً على أمن البلاد) بأن تكون لهم مثل هذه التنظيمات الدينية الرائدة والمستقلة والعاصمة والموجهة بعيداً عن التطرف والتعصب؟ أليس من الأفضل أن توجد هذه المنظمات والجمعيات المستقلة بين المسلمين كى تؤدى إلى إبعاد خطر التطرف عنهم كما ثبت أن وجودها فى أوساط المسيحيين أو اللادينيين قد عصمهم من التطرف وفق رأى الحكومة وأجهزتها ؟ لماذا إذن ذلك التعنت الحكومى القانونى والأمنى ضد نشأة أى

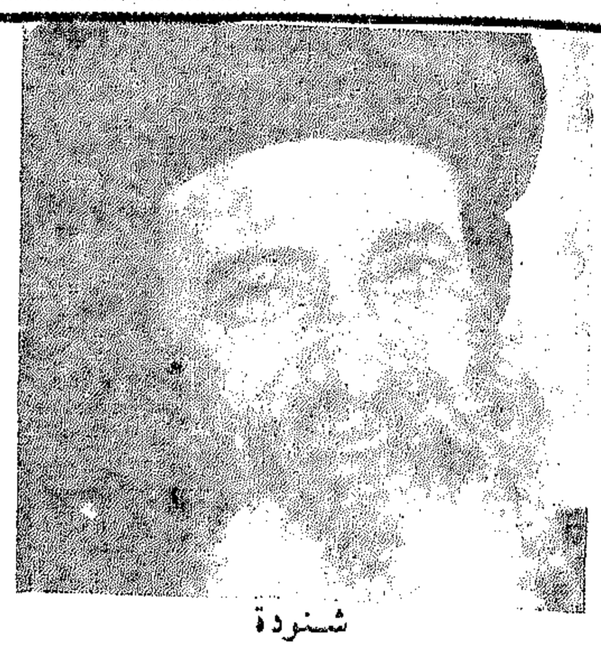
شنودة

شهادة البابا شنودة على الطائفة المسيحية ذات الصلة بإسرائيل وأمريكا

عناصر اجتماعية قيادية مسئولة وحرة ومستقلة فى الوسط الإسلامى من شأنها أن تحول دون ظهور التطرف الذى يشتكى منه الحكم؟ هل المطلوب سراً أن يستمر هذا التطرف بشكل أو بآخر ليكون مبرراً لإستمرار القمع وتثبيت أركان دولة أجهزة الأمن أم أن المطلوب استمرار ظواهر معينة يسمونها بالتطرف لكى تكون دائماً وسيلة للهجوم على الدين فى حد ذاته والتنفير منه والتشكيك فيه؟ هل المطلوب حقيقة هو الاستقرار الذى لا يبدو أن الطريق الصحيح اليه يتخذ أم هو عدم الاستقرار الذى تستفيد منه مصالح ودوائر معينة فى الداخل والخارج والذى يبدو ان كل الطرق تؤدى اليه؟

عموماً هذه الملاحظات لا تعنى أننا نتفق مع القائلين بوجود تطرف إسلامى فهذا ما ننفيه كما اننا لا نتفق مع تعريفهم لهذا التطرف لأننا نراهم يعتبرون التمسك بالدين ومفاهيمه الصحيحة من التطرف، ولكنها تعنى أننا لا نتفق معهم أيضاً فى نفى وجود التطرف المسيحى أو العلمانى الذى نؤمن بوجوده من خلال ظواهر ملموسة فى المجتمع والإعلام. لسنا فى حاجة إلى الإشارة إلى مظاهر الكراهية للإسلام والرغبة فى إبعاده بأى ثمن عن شتى جوانب الحياة ولا إلى ظواهر فردية أو جماعية تبدو هنا وهناك من إيقاع الأذى بالمسلمين المتدينين أو الطعن فيهم والسخرية من تدينهم. لكننا نقول ان مظاهر التعصب موجودة فى الوسط العلمانى والمسيحى وأنه تطرف موجه ضد الدين الإسلامى والمؤمنين به وأن الدولة نفسها تجد أحياناً أمامها مظاهر هذا التطرف واضحة إلا انها تختار لاعتبارات سياسية أن تتجاهلها أو تتعامل معها برقة وضعف ربما لأنها فى قرارة نفسها وتحت تأثير الدوائر العلمانية ذات النفوذ لا تشعر بغرابة أو بخطر فى هذا النوع من التطرف بينما تشعر بكل الخطر من التدين والتمسك والالتزام الإسلامى الذى تسارع إلى وصفه بالتطرف أو التعصب أو الإرهاب.

ليس من الموضوعية والعدالة والدقة أن يوصم الإسلام والمسلمون وحدهم بالتطرف وينفى هذا الوصف بكل شدة عن الآخرين بتطرف وتعصب حقيقى. نقول ليس من الموضوعية ولا العدالة لأن الحكم على الإسلام بأنه وحده دون سائر الأديان والعقائد والمذاهب القابل للتطرف والانحراف هو حكم مسبق غيبى ينطوى على مبالغة فى الانفعال ولا يمت بصلة لدراسة حقائق هذا الدين الثابتة وهو حكم مسبق انفعالى لأنه يتجاهل أن تلك الأديان والمذاهب الأخرى المبرأة من كل عيب هى التى تحفل بأفكار متهافتة يستميت أصحابها فى الدفاع عنها إلى حد التعصب المقيت الخالى من كل أثر للحكمة والعقل. فهى القابلة بالنظرية وبالفعل ووفق ما يدل عليه تاريخها للتعرض لوصمة التطرف والتعصب وليس أبداً الإسلام الموصوف ظلماً بهذه الأدواء.

هذه ملاحظاتنا على عملية إلصاق «التطرف» بالإسلام وحده وتبرئة الكل من أى نقص.

مبروك هنيدى.. طراز فريد

رجل من طراز فريد.. كان من الرعيل الأول لجماعة الإخوان المسلمين.. إلتقى بالإمام الشهيد حسن البنا.. وبايعه وظل وفياً لبيعته.. ولأنها لم تكن لمغنم شخصى ولأنها كانت إبتغاء رضوان الله وطلباً لجنته، فقد سار على الدرب مع الإمام الهضيبى والتلمسانى وأبوالنصر لم يبدل ولم يغير حتى أتاه اليقين.

قضى مبروك هنيدى ما يزيد على العشرين عاماً فى غياهب سجون فاروق وناصر لقى خلالها أعنف أنواع العذاب.. ولكنه ظل صابراً محتسباً ثابتاً على الحق..

رحم الله فقيدنا الكبير وأسكنه فسيح جناته.. وتقبل منه جهاده المديد.. وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خيركم من طال عمره وحسن عمله».

هموم المسلمين تحت قبة الجامعة

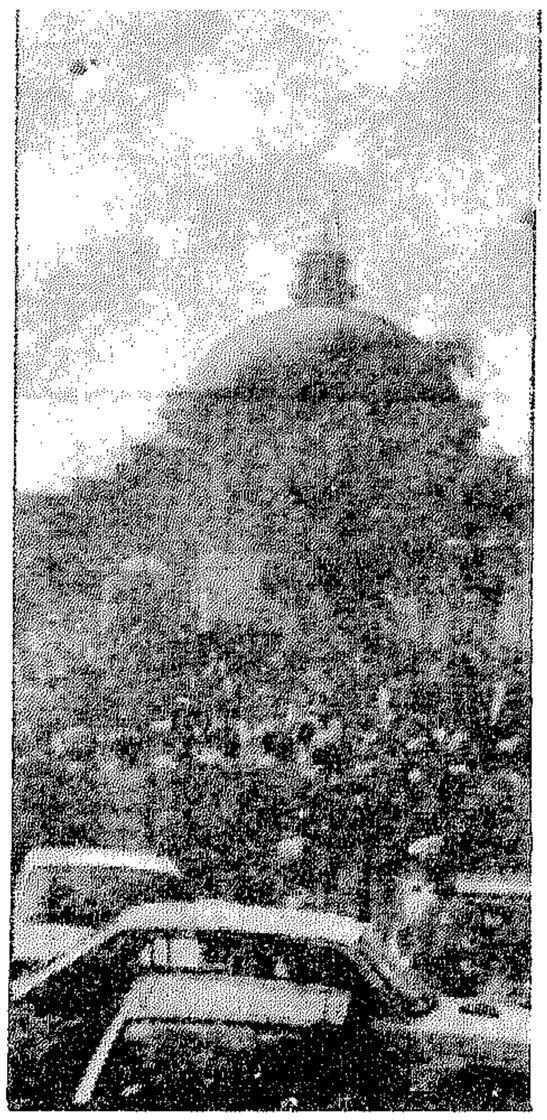

بقلم:
د. ليلى بيومى

لائحة ٧٩ ورؤية الطلاب للائحة الجديدة

لم تكن المظاهرات الطلابية التى اندلعت فى مارس الماضى مجرد احتجاج أو رد فعل لسياسات خارجية بقدر ما كانت تعبيراً عن مدى الحصار والظلم الذى تعيشه الجامعات فى ظل اللائحة الطلابية الجائرة، فهذه المظاهرات لم تشهدها الجامعات منذ أكثر من خمسة عشر عاما وقد استمرت بصورة حادة رغم تساقط عدد كبير من الطلاب ما بين جرحى وقتلى بسبب الذخيرة الحية والقنابل المسيلة للدموع والتى استخدمت فى حصار هذه المظاهرات السلمية ورغم استشهاد عدد كبير من الطلاب إلا ان المظاهرات استمرت أكثر من اسبوع وهى فى حدتها وتحدياتها تتناسب مع المخزون القهرى والمعاناة التى يعيشها الطلاب فى ظل لائحة ٧٩، وقد تكررت مطالب القاعدة الطلابية على مدى أكثر من ١٢ عاما لتغيير هذه اللائحة التى تزامنت مع قانون الطوارىء فحولت الجامعات المصرية إلى سجون ومعتقلات .. فمنذ عام ٧٩ وآلاف من الطلاب يتم اعتقالهم وفصلهم تعسفيا، كما أسفرت هذه اللائحة عن إعطاء مزيد من الصلاحيات لرجال الأمن الذين حولوا ساحات الجامعات إلى ساحات للحرب والاحتكاكات الدائمة مع الطلبة والطالبات فلا يمر عام واحد إلا وهناك شهداء من الطلاب داخل حرم الجامعات ما بين أسيوط والقاهرة والاسكندرية وقد ألغت هذه اللائحة الاتحاد العام لطلاب الجمهورية الذى كان يبحث مشاكل الطلاب ويصعدها إلى المسئولين ويعبر عن هموم القاعدة الطلابية وسمحت اللائحة لتدخل إدارات الجامعات ومكاتب الأمن فى الانتخابات الطلابية وتحديد النشاط الطلابى فى إطار مرسوم

طلاب الجامعة فى أحد المسيرات

ومحدد ومبرمج لا ينم عن الاهتمامات الحقيقية للطلاب فأى ندوة أو مؤتمر أو حتى معرض للكتب يتم فيه استئذان رجال الأمن والذى بلغ تدخلهم فى الحياة الجامعية إلى حد وصل إلى تقرير مصير أعضاء هيئة التدريس والمعيدين فقد تم من خلال تقارير الأمن استبعاد العديد من المعيدين والاداريين من التيار الإسلامى كما حدث فى جامعة كفرالشيخ حيث تم نقل العديد من الإسلاميين خارج الجامعة واستبعادهم من فرص التعيين فى الجامعات وقد شهدت ساحة القضاء العديد من القضايا بين الجامعات والمعيدين المستبعدين فى جامعات القاهرة وأسيوط وفصلت المحاكم لصالح الإسلاميين.

وجاءت مظاهرات مارس الماضى لتؤكد على مدى السخط الذى يجتاح الجامعات وقد أصدر الدكتور عادل عز وزير التعليم قرارا بدفع ديات شهداء الطلبة ليهدىء من حدة هذه المظاهرات إلا ان هذه التعويضات لم تكن الهدف الحقيقى الذى تطمح اليه القاعدة الطلابية ، فمطالبهم محددة فى تغيير الأوضاع الجائرة وقد وعد وزير التعليم ورئيس جامعة القاهرة بتغيير اللائحة الطلابية..

ولكن ترى إلى أى مدى سيكون هذا التغيير؟ وما هى رؤية الطلاب للائحة الجديدة؟ فرئيس اتحاد طلاب جامعة القاهرة يطالب بأن تكون اللائحة الجديدة فيها من الضمانات التى تسمح بممارسة الأنشطة بحرية وعقد ندوات ومؤتمرات وإصدار نشرات ومجلات دون رقابة أو وصاية من أحد وأن يتم إطلاق الحريات فى التعبير عن الآراء والمشاركة فى القضايا الجامعية والسياسية بحرية. وتتلخص المطالب الطلابية الأخرى فى إلغاء الحرس الجامعى أو قصر دوره على حراسة المنشآت فقط وإلغاء مكاتب الأمن وحرية الترشيح فى الانتخابات وعدم تدخل أجهزة الأمن وإدارات الجامعات فى سير العملية الانتخابية وضرورة عودة اتحاد طلاب الجمهورية وانشاء اتحاد للمدن الجامعية وممارسة الأنشطة بحرية تامة وترك ساحة العمل الطلابى دون تدخل أو تحيز لتيار ضد الآخر..

لكن ترى هل ستتحقق هذه المطالب؟.. وهل ستتغير اللائحة الطلابية؟

فليرحل صدام ...

لماذا لا يرحل صدام ؟! وماذا ينتظر ؟! ان شعبه يرفضه، والعالم يرفضه ولا أحد يريده.. ماذا يريد أكثر ؟! لقد تسبب فى أكبر كارثة لشعبه ولقومه العرب ولأمة الإسلام التى نشك فى انتمائه اليها.

إن شعب العراق قد دفع ثمناً غالياً بل باهظاً، بسبب استبداد صدام وحماقته وإجرامه وحساباته الخاطئة دائماً.. لقد تسبب صدام فى مئات الآلاف من القتلى من شعب العراق فى حرب ظالمة ضد إيران وكذلك ضياع مليارات بل مئات المليارات من ثروة الشعب العراقى ناهيك عن الخسائر التى سببها للشعب المسلم فى إيران وهو شقيق لشعب العراق وبينه وبين ذلك الشعب أواصر الدين والمصاهرة بل والمذهب.

ولم يكتف صدام بهذا ، بل جر على شعبه الخراب والدمار فى حماقة خاسرة تفتقر إلى نوع من أنواع الحساب السياسى ذلك هى حماقة غزو الكويت.

وإذا كانت هذه هى جرائم صدام فى حق الشعوب المجاورة وحق شعبه فإن شعبه البائس انفرد بالمزيد من الجرائم التى لحقت به على يد صدام وزبانيته من البعث الأشرار، وهى جرائم تمتد فى الزمان والمكان لتبدأ منذ اليوم الأول لتسلمه مقاليد السلطة سواء كنائب رئيس أو رئيس وتمتد لتشمل كل شعب العراق من شيعة وسنة وأكراد بحيث لم يعد هناك بيت فى العراق لم تطاله اجراءات القمع الصدامية من قتل أو سجن أو سحل أو طرد إلى خارج البلاد أو تدمير مدن وقرى بأكملها بالغازات السامة !!

وهذا الصدام الذى خضع لكل اجراءات الحلفاء وقَبِلَ بكل قرارات مجلس الأمن بما فيها تلك القرارات التى تجرده من سلاحه.. هذا الصدام الذى لم يصمد ولم يقاتل ضد الحلفاء بل كان كالنعامة أو الفأر المذعور هو ذاته الذى استأسد ويستأسد ضد أبناء شعبه.. هذا الصدام مُصر على ارتكاب المزيد من الجرائم بما فيها الاستمرار فى حكم الشعب العراقى رغم أنف هذا الشعب وعلى جماجم أبناء هذا الشعب وعلى حساب الأطفال والنساء الذين فقدوا آباءهم أو أزواجهن فى الحرب أو السحل والسجن والقمع.

ماذا يريد صدام أكثر؟! لقد تسبب فى خراب شامل، بحيث لم يعد هناك مكان لمزيد من الخراب، أم تراه مكلفا بتحقيق أفضل الظروف لقيام اسرائيل الكبرى وعندها يسلم مقاليد السلطة لأسياده اليهود.. اللهم ارحمنا من هذا المجرم، الذى لم يعرف التاريخ مثيلاً له فى إجرامه وحمقه بل وعمالته لليهود.

نحو نظام عالمي جديد

ماهو النظام الأمني الجديد؟

□ الكيان الصهيوني والقومية العربية وتشويه الإسلام .. أهم أساليب الاستعمار الجديد لمنع قيام الدولة الإسلامية ...

النظام الأمني الجديد هو عودة الاستعمار المباشر وفي امبراطورية واحدة. سيكون هناك مستعمر واحد لا «مستعمرين» عديدين. هو عودة سيادة الجنس الانجلو سكسوني من جديد. أي بعث انجلوسكسوني أو إحياء انجلوسكسوني أو تجديد شباب انجلو سكسوني. وكل ما في الأمر أن الجنس الانجلوسكسوني بحضارته سوف يعبر الأطلنطي إلى الشاطىء الغربي.. إلى أمريكا الانجلوسكسونية. سيعبر الى حيث يقبع مجلس الأمن.. وهو العنوان الجديد للاستعمار. وقد حقق الاستعمار الجديد الانجلوسكسوني بالفعل ومنذ هذه اللحظة ما يأتي:

(١) اخضاع اليابان وتفهيمها انها تبنى تصوراً على الرمال. فاليابان تعيش بالكامل على طاقة نفط من الخليج.. وليس عندها هي نقطة نفط واحدة.. والآن وفيما بعد سوف تزيل أمريكا الرمال من تحت هذه التصور اليابانية، وستجعل الجنس الأصفر يشعر مرة أخرى بأنه أصفر وأصغر وأقصر وأرخص. والدليل على ذلك أن أمريكا فرضت عليها أن تدفع ٢٠٪ من نفقات الحرب حتى تجعلها تدفع ثمن الحبل الذي تشنق به. وجعلتها تكرر مقولات بدون داع لتأييد أمريكا.

(٢) اخضاع ألمانيا.. فوجيء العالم مفاجأة كبرى بتوحيد ألمانيا والثروة الألمانية التي نفخت الروح في جثة ميتة لألمانيا الشرقية.. وهذه المفاجأة ذكرت العالم وخاصة الجنس الانجلوسكسوني بقدرة ألمانيا على مفاجأة العالم كله بقوة تخفيها ألمانيا حتى تتفجر مرة واحدة. وتقرر اخضاعها مع اليابان، ومثل اليابان، وتذكيرهما معا بأنهما كانا حلفاء ضد الجنس الانجلوسكسوني. وتقرر إذلالها بأن تخضع وتدفع لإسرائيل. وأن تشتم علنا بأنهابخيلة وتمنع من الرد.. هكذا «تذنيب لألمانيا». وهي أيضا خاضعة بالكامل لنفط الشرق الأوسط الذي سيصبح في قبضة أمريكا.

(٣) أما بريطانيا فهي مستغنية بالكامل بنفط بحر الشمال.. عن النفط «العربي». ومن ناحية أخرى هي عملية تجديد للاستعمار البريطاني العجوز في أبناء له هاجروا إلى العالم الجديد. وهو تجسيد لخطوة بدأها تشرشل في الحرب العالمية عندما هجر أطفال الجزيرة إلى أمريكا. وسيخلد التاريخ تاتشر بأنها عبرت بالحضارة الانجليزية المحيط الأطلنطي.

(٤) أما دول الشرق الأوسط صاحبة النفط أصلاً.. فقد منعت الآن تماما من امكانيات عندها كانت كفيلة بأن تجعلها أعظم قوة في العالم ستظل مشغولة بنيران متأججة في حقول النفط ونيران متأججة لمدة أطول في حروب عربية عربية بين حلفاء لأمريكا وخصوم لأمريكا. لهذا ضاع كل جهود زعماء الوطنية والقومية وأصبح الهم كله هو اعادة المباني فقط. وسداد الديون فقط .

(٥) إذا استطاعت ايران أن تبقى خارج سوق النفط الذي وقع بالكامل في يد أمريكا.. فسوف تسعى ـ قطعاً ـ إليها كل من اليابان وألمانيا للإبقاء على حياتهما. وستلعب ايران دوراً يلغي تماماً نظام القطب الواحد.

ولا شك أن أمريكا تحاول جرها للحرب الآن لأنها هي المقصودة والمستهدفة والأهم من العرب. ولا شك ان احتراس ايران وحذرها يحقق لها ـ وحده ـ إفشال كامل لمخططات عالم ذو قطب واحد.

أما المقولات البغبغائية لبعض السياسيين العرب عن دور لهذه الدولة أو تلك الدولة في نظام الأمن العالمي الجديد أو تعلقهم بمقولات انشائية كمقولة أمن الخليج فكلها أحلام مراهقين.. لأن اسرائيل ستخرج من هذه الحرب التي تحاربها كل من أمريكا وبريطانيا نيابة عن اسرائيل، ستخرج اسرائيل وعصاها

بقلم: د. فهمى الشناوى

الغليظة فوق رأس كل العرب المفلسين المديونين.

النظام الأمنى الجديد وهو الاستعمار القديم بعد أن جدد شبابه سيواجه هذا الاستعمار بأن إيران خارج قبضته. ويرى أن اليابان وألمانيا المعتمدتان بالكامل على نفط الشرق الأوسط لابد أن يعتمدا على إيران وسيتشكل محور جديد غير معلن من اليابان وإيران وألمانيا.

وفى محاولة لوضع شوكة فى ظهر إيران لابد من خلق دولة كردستان. وهو وطن قومى للأكراد وهو حلم الأكراد فى إيران والعراق وسوريا وتركيا وجنوبى روسيا. فهذه الشوكة إذن سوف تخدم الاستعمار الجديد ضد هذه الدول مجتمعة فى وقت واحد. ولذلك أعتقد ان الاستعمار سوف يلجأ اليها.. ولكن الاستعمار يدرك تمام الإدراك أن مثل هذا الوطن «كردستان» هو وطن إسلامى بالكامل. وأن أهله الأكراد من أشد المتحمسين للإسلام.. ولذلك لن يسمح به الاستعمار، ولكنه سيستخدمه كقضية تقلق هذه الدول ولن يحل مشكلة الأكراد إلا انتشار الدولة الإسلامية الموحدة التى تتلاشى فيها الجنسيات والقوميات والأوطان.

والاستعمار الجديد يخطط لمنع قيام هذه الدولة الإسلامية الشاملة بالأساليب الآتية:

١ ـ اسرائيل، كدولة على أساس دينى حتى يتخفى الغرب وراءها ولا يظهر فى صورة صليبية جديدة بعد ادعاء التنوير والعلمانية.. الخ. فهى حرب صليبية جديدة تتخفى فيها الصليبية وراء قناع الصهيونية. ويسمون هذا فى الغرب الآن المسيحية الأصولية التى تؤمن بأن عودة المسيح يسبقها قيام اسرائيل ويعتقدون أن نصر اسرائيل يوم ٥ يونيو هو إرادة الله بشارة بعودة المسيح !!

ولذلك حاربت أمريكا عن اسرائيل بالسلاح فى أكتوبر ٧٣ عندما تهددت اسرائيل، ثم حاربت عنها بجيوش ٢٨ دولة فى العالم كله فى حرب الخليج ٩١ ووفرت كل قطرة دم اسرائيلى يمكن توفيرها.

٢ ـ يحارب الغرب قيام الدولة الإسلامية الموحدة بدعوى جوفاء عن القومية العربية. وقد حشد الغرب كل قواه جميعاً وراء صدام ضد إيران حتى نسى العرب ان لهم عدوا أول هو اسرائيل. وجعلوا عدوهم هو إيران.. ونص مؤتمر قمة عربى عقد فى عمّان على بعد أمتار من اسرائيل على أن إيران هى العدو الأول للعرب.. هكذا بالنص.. مما فجر ثورة الحجارة بعدهابأيام معدودات لدى أطفال فلسطين.. وبهذا لم يتحقق فقط محاصرة إيران ولكن تقبل عملى بإسرائيل. ويلاحظ أن بعض حكام العرب كان يمانع من قيام دولة لفلسطين خوفا من الشيوعية فى هذه الدولة. هكذا يدعون إنما هى فى الحقيقة لتقبل اسرائيل على المدى الطويل فى المستقبل.

٣ ـ سوف يركز الاستعمار على عملية غسيل مخ وتشويه مخ المثقفين بادعاء أن الإسلام هو سبب هزيمة العراق.. ألم يكن صدام يقول انه يحارب فى صف الإيمان ضد الكفر؟! ألم يكن بعض الإسلاميين يعتبرون صدام هو علم الإسلام؟.. وها هو الغرب قد حطم كل رمز اسلامى من أول أحمد محمد المهدى فى السودان.. والسنوسى فى ليبيا.. وحسين بن على فى مكة.. وصدام فى بغداد.. فماذا بقى لكم أيها المسلمون فى أى مكان؟!! ولقد ساعدهم صدام على هذا الادعاء.. فهذا الشيطان الذى حارب الإسلام بالبعث العراقى داخل بلده ثم حارب الإسلام فى إيران وقال بالنص الواحد عندما أوقفت ايران ضرب النار: إننى لن أتوقف عن تخليص مخ الأمم الفارسية من خرافة الدين!! ثم ادعى أن «ميشيل عفلق» مسلم.. وادعى أنه من النسل النبوى وأنه يحارب فى صف الله ضد الشيطان.. وهو نفسه الشيطان..

على أنه ثمة ظاهرة لا يمكن انكارها هو ان هزيمة (المسلمين وليس الإسلام) أمام اسرائيل وأمام الغرب لم تتم إلا بين العرب فقط. أما الترك فقد أفلتوا من الهزيمة فى الحرب الأولى وأما الفرس فقد أفلتوا من الهزيمة فى حرب الثمانى سنوات.

السرقة ظاهرة ..

ناصري .. صدام

عبدالناصر ادعى عدم الانحياز والحياد الايجابي ومحاربة الأحلاف في الوقت الذي دعى الى الحماية لحماية مصر

حتى هذه اللحظة لازال عبدالناصر يحكمنا من قبره.. يحكمنا عفريته حتى بعد أن مات.. يحكمنا من داخل القلب بالنسبة لمن يحبه وبالقوانين التى وضعها بالنسبة لمن لا يحبه.. وحتى هذه اللحظة لم نجرؤ على تغيير أى قانون وضعه.. قوانين العلاقة بين المالك والمستأجر .. قانون الخمسين فى المائة للعمال والفلاحين.. قانون القطاع العام. الخ الخ.

وأعجب العجب أن هذه القوانين كلها تمثل الغباء والسباحة ضد التيار بل والانتحار.. فمثلاً تواجد عبدالناصر فى حقبة تاريخية يتفجر فيها النفط كثروة خيالية فوق أى تصور وأدنى تفكير منطقى يملى على أى سياسى أن يسبح مع هذه الظاهرة التاريخية ليستفيد منها ويبنى بها بلده وأهله والانسانية ويحول هذه الثروة المتفجرة التى أرسلتها السماء على العرب إلى مدنية متطورة وحضارة وعلم وتكنولوجيا وغزو للأسواق العالمية وتحسين للمنافع والتعليم والصحة والثقافة الحرة والتبادل الذكى مع العالم سواء فى التجارة أو الثقافة.. ولكنه فى هذه اللحظة بالذات والتى لن تتكرر أبداً يختار الاشتراكية كما تصورها هو بثقافة لم تتعد الثانوية العامة المتعثرة.. ويلغى كل مظاهر الاشتراكية الحقيقية التى كانت باقية عند أهله مثل الأوقاف الخيرية والجمعيات الخيرية والتعاطف بين الناس. ألغى كل ما هو أصيل وذاتى كمن يخنق طفله الذى من صلبه لأنه سيستورد رجلاً من صلب غيره.

اختار المذهب الذى انفض عنه الآن أهله الأصليون وشيعوه باللعنات والثورات والإعدامات بعد أن أحوجهم إلى رغيف الخبز الجاف.. واختار أن يطلق شعارات سامة أو مضللة. كالادعاء بأنه يبنى مدرسة كل يوم وانتهت بأمية هؤلاء الخريجين وهجرتهم لغسل الصحون عند شباب العالم الرأسمالى وتجارة المخدرات داخل المدارس وبواسطة المدرسين.. أطلق شعارات يبشر كل مصرى بأن سيكون له سيارة وثلاجة وفيلا وانتهت بهم يسكنون فى المقابر ويلتمسون لقمتهم خارج مصر وما أن يدخلونها «مصر» حتى تضيع فى الدوامة التى خلقها.

أطلق شعارات خالية وجوفاء وضارة لأنه لم يكن يملك أى ايديولوجيا أو عقيدة ذاتية نابعة من علم أو تر أو تراث أو خبرة. كل عقيدته كان هى تمجيد ذاته وفرض ذاته على الآ ين بعد إذلالهم بالسلطة والسلاح الذ فى يده. فكلمته التى ينطق بها تكم فى اليوم التالى مباشرة هى مو وع التعبير فى المدارس من المر ل الابتدائية إلى ما بعد الجامعة ما وردفيها هو قانون ملزم لأى محكمة حتى قبل أن ينشرفى الوقائع المصرية. ومن لا يلتمس منه ويركع وهو يسلم عليه يجوع أولاده ويعيش متسولاً محروماً. وانطبق هذا على زملاءه الذين كانوا ضباطا أحرارا حتى ليلة

عبدالناصر

صدام

٢١ يوليو ولم يعودوا أحرارا بعد ٢٤ وليو. وانطبق على الجميع من أول وسف صديق.. إلى عبدالحكيم عامر. وادعى عدم الانحياز والحياد لايجابى ومحاربة الأحلاف فى الوقت ذى كان يدعو الروس لحماية سماءه ن نجع حمادى ثم حتى فى الوقت الذى بل فيه مبادرة روجرز ويرسل علوى افظ للاتصال بالأمريكان وأحمد مرش لمحادثات فى باريس.

وادعى وحدة عربية من المحيط إلى لميج فى الوقت الذى ينسحب أمام نفصاليين من سوريا. ثم يريد أن نرض الوحدة بالمدفع والسلاح فى يمن عبر حرب فاشلة دامت سبع نوات.. حتى أنك لا تعرف له فكراً ن هذه الوحدة.. هل تكون بالقوة أو بالليين.. وفى كل الحالات فشل فى أن يحقق وحدة مع سوريا أو اليمن عن طريق انشاء المدارس أو البنوك أو التبادل التجارى.. وفشل فى مثل ذلك فى السودان ذاته.. فالوحدة ـ كما تصورها هو ـ أن تعلق صورته فى كل منزل وكل دكان وأن يردد المطربين لفظ

ناصر ناصر وهكذا.. إنما لا برنامج للوحدة ولا نظرية عن الوحدة ولا فلسفة عن الوحدة.. فالوحدة هى ذاته وتمجيد ذاته.. وعدم تمجيد ذاته يكون انفصالاً وعمالة للإمبريالية.

لقد كان سقوط عرش فرعون فى قبضة هذا الشاب فتنة للعقول والإيمان والضمائر وكأنه هو سامرى هذا الزمان.. فما من شاب دخل الكليات العسكرية فى أى بلد عربى من المحيط حتى الخليج إلا وكان يحلم بأن يصبح هو عبدالناصر رقم ٢ وتدين تحت قدميه الأنهار والزروع والرجال والنساء والأطفال.. ما من شاب لبس الكاكى فى سن المراهقة إلا وحلم أن يكرر لعبة عبدالناصر.

ولقد تواجد أمثاله على صغير فى السودان وليبيا وسوريا واليمن والعراق وفى كل مكان.. ولم يستوعب واحد من هؤلاء المقلدين الدرس أبداً بل كرروا نفس التجربة بنفس الأدوار: حزب شمولى، تكمم أفواه أجهزة الأمن، رفع شعارات دون مشروعات، ديون، خراب.

هزيمة!!

واحد فقط راقب عبدالناصر، وهو أن فشل عبدالناصر فى تحجيم عبدالحكيم عامر وفى تأخره فى السيطرة على الجيش هو نقطة الضعف فى عبدالناصر.. هذا الفتى هو صدام حسين.. والدرس الذى تعلمه هو أن يسيطر على الجيش بنفسه من أول يوم حتى آخر يوم.. وحجة السيطرة هى تسييس الجيش أو فرض عقيدة على الجيش.. ولتكن العقيدة المزعومة هى البعث العربى وأمة واحدة ذات رسالة خالدة.. الخ.

وكانت ظروف صدام حسين أحسن من ظروف عبدالناصر.. فعند صدام بترول كان عبدالناصر بالكاد يشم رائحته من اليمن.. وعنده شعب متعدد الجنسيات ما بين عرب وترك وكرد وآشوريين.. مما يبرر له امساك العصا بدعوى لم الشعث.. وأدوات الإعلام عند صدام وعبدالناصر واحدة: صورة الزعيم فى كل مكان، تمثال الزعيم فى مدخل كل مصلحة، إذاعة وصحافة التسبيح.. لا زعيم إلا أنت !!

ولكن لابد من الإنصاف.. فهذه الظاهرة غير مقصورة على عبدالناصر وصدام وأمثالهما.. بورقيبة كان يفعل هذا.. فلان، وعلان يفعل هذا، هنا وهناك وفى كل مكان.. هذه إذن ظاهرة مشتركة أو قاسم مشترك بين كل أبناء الجنس العربى.

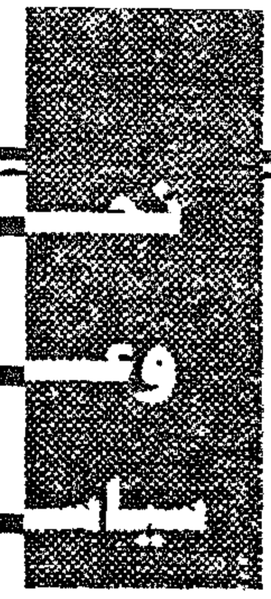

الطوارئ من جديد

القضاء ورجل الأمن والشرعية هم أول ضحايا قانون الطوارئ

نحن على مشارف فترة أخرى من الطوارىء التى امتدت عشر سنوات ولا ندرى متى تنتهى وبطول المدة ستصبح الطوارىء هى الأصل. والأصل هو الاستثناء.. ومهما غضبت الصحافة الحزبية لمد الطوارىء فإن الحكومة مصممة على المد. ووصف ايقاف حالة الطوارىء بأنه تهريج.. وأصبح النقاش حول إلغاء الطوارىء هو طريق مسدود ونفق مظلم ومصير مكتوب.

وأعتقد ان أكبر ضرر للطوارىء ليس واقعا على الأحزاب ولا على الصحف السياسية ولا الجماعات الدينية ولكنه واقع على العدل والقضاء والعاملين عليه. وأن كرامتهم الشخصية هى التى تمنعهم من التصريح بهذا وأن الصف الثانى فى وقوع الضرر على رأسه هم رجال الأمن أنفسهم. وأن آخر من يصيبه الضرر هى الأمة.

أما أن القضاء والقضاة والعدل وصوره جميعاً هى أول من يعانى.. فهذا واضح. فالذى يعتقلك هو رجل الأمن وبعد مدة ما بين شهر وعدة شهور تعرض على رجل القضاء.. فيأمر بالإفراج عنك فيصر الأمن على اعتقالك.. ويصر رجل القضاء على الإفراج عنك فيفرج عنك بنقلك من السجن أو المعتقل إلى قسم البوليس ثم يصدر قرار اعتقال ثان وهكذا!!.. هذه حقائق ووقائع وليس فيها مبالغات.. وبعدما كانت الحكمة تقول العدل أساس الملك اتضح عمليا ان الأمن كمايراه رجل البوليس هو أساس الملك.. وهذه مقولة خطيرة..

ولا نريد أن نقول حقائق أخرى.. فرجل الأمن هو الذى يجرى التحقيق بأسلوب الأمن لا بأسلوب القانون ويجريه وهو يسخر من رجل القانون وأسلوب القانون.. ثم يقدم ـ بعد انتهاء فترة الاعتقال ـ ما يريد من حقائق ويحجز ما يريد أن يحجز من حقائق التحقيق والشهود إلى رجل القانون لمجرد الاحتفاظ بالصورة.. فالمجنى عليه هنا ليس المعتقل بقدر ما هو المحقق.. لا أريد أن أقول ما هو أكثر. ان رجل الأمن حتى قبل أن يحقق تحقيقه الأمنى بأسلوبه الأمنى لا القانونى قد يصدر من جهة القانون أمر حبس هكذا على بياض بدعوى أمن الدولة.

وأما أن رجل الأمن فإنه هو الضحية الثانية بعد رجل القانون.. فهذه هى الحقيقة الخفية.. فرجل الأمن بموجب قانون الطوارىء لا يكف عن السب والضرب والتعذيب واقتحام البيوت والاستيلاء على كتب ثمينة وهو فى أعماقه متضرر ويحس أنه يرتكب جريمة بل جرائم بدلاً من أن يعمل هو لمنع الجريمة ذاتها. وهو يقبض ١٠٠٪ من مرتبه علاوة، ويحس أنه يأكل مالا حراما ويعانى من إحباط كلما قدم مائة قضية فلا تستقيم الشبهة إلا فى واحدة أو اثنتين فقط!! فكيف ينام قريرا أو يأكل هنيئا وهو مطارد أكثر من الضحية التى بين يديه والتى يعصب عينيها عشرة أيام أو شهرا كاملاً حتى لا تتعرف عليه بينما سوف تتعرف عليه قطعا أمام الله وسوف تسمعه كل شتمة وترد له كل صفعة.. هذا إذا كان لدى رجل الأمن بقية من ضمير وهم الأكثرية..ولكن هناك من قال فعلاً: أين الله.. هاتوه نحبسه !!.. وهذا منتهى الجنون.

وأما الضحية الثالثة والتى نخشى عليها فعلاً.. فهى الشرعية ذاتها.. فقد تغرى القوة الأمنية المتضخمة والتى تتحرك ليلاً وتعمل فى الظلام وتملك أرشيفا كاملاً من المعلومات. وقد رأينا بورقيبة الذى أوجد تونس الحديثة يطاح به من الأمن ذاته.. ورأينا الأمن فى رومانيا وفى أواخر أيام الشاه يتخلى عن الشرعية ويلتمس له بقاء فى النظام الجديد.

فإذا كان بعد هذا كله لابد من الطوارىء فعلى الأقل اجعلوا وكيل النيابة هو الذى يحقق أولاً مع المعتقل وهو الذى يصدر أمر الاعتقال.. وإذا أصدر القاضى أمرا بالإفراج فلا يجوز إعادة الاعتقال إلا من القاضى.. وفى كل الأحوال لا يجوز عصب عيون المتهم ولا جلده أو تعذيبه فالنبى صلى الله عليه وسلم الذى لم يضرب مخلوقا طلب من أى شخص يكون قد ضربه أن يأتى ويقتص حقه منه.. قبل أن يلقى الله فهل يخطىء محمد صلى الله عليه وسلم ورجال الأمن لا يخطئون ؟!!

الأفعى اليهودية
في الصحافة الفرنسيّة

جاء في البروتوكول الثاني عشر من بروتوكولات حكماء صهيون ما يلي:

ـ سنمتطي صهوة الصحافة ونكبح جماحها.

ـ يجب أن نكون قادرين على إثارة عقل الشعب عندما نريد.. وتهدئته عندما نريد..

يعمل اليهود على تنفيذ كل ما جاء في بروتوكولاتهم بشتى السبل، لأن ما جاء في البروتوكولات أهم في معتقدهم مما جاء من أحكام ونظم وتشريعات في التوراة والانجيل، وسنلحظ فيما يأتي، خيوط العنكبوت ـ خيوط الصهيونية ـ وهي توقع الصحافة الفرنسية في المصيدة..

من أشهر المجلات اليهودية مجلة «نوفوكاييه» وكذلك مجلة «الدفاتر الجديدة»، وهناك مجلة «الاكسبريس» التي يمتلكها اليهودي «جيمس غولد سميث» البريطاني الجنسية وقد لعبت الاكسبريس دوراً بارزاً في الحملة الإعلامية التي شنتها «جماعة الضغط الصهيونية» في فرنسا ضد الرئيس الفرنسي الأسبق «فاليري جيسكار ديستان» وأحدث أحد أعدادها ضجة سياسية وإعلامية عندما وضعت على الغلاف صورة الرئيس «ديستان» بوجه مترهل، كأنه أصابه الهرم، يقف في مواجهة الرئيس الحالي «فرانسوا ميتران» الذي يظهر بوجه ممتلىء بالشباب والحيوية، والغرض من وراء ذلك الايحاء بعدم صلاحية من أصابه الهرم للحكم، ولكن من يصلح ليمثل فرنسا رجل في الشباب والحيوية مثل «ميتران».

ويبرز النفوذ الصهيوني على الصحافة الفرنسية بوضوح في صحيفتي «لوفيغارو» و«لوكوتيديان» تبنت هاتان الصحيفتان بكل حماس وجهة النظر الصهيونية أثناء الغزو على لبنان، ودافعتا بشدة عن موقف الكيان الصهيوني، إزاء مجزرة الفلسطينيين في مخيمي «صبرا» و«شاتيلا».

ولم تقتصر السيطرة الصهيونية على الصحافة السياسية، بل تعدتها إلى الصحافة الاقتصادية والفنية، وقد تبنت وتتبنى مجلة «عائلة العامل» وجهة النظر الصهيونية، وهي مجلة اجتماعية تعنى بشئون العمال، وهي تبدي تركيزاً شديداً في بث سموم الحقد ضد الإسلام.

ولم تنج صحيفة «فرانس سوار» من أذرع الاخطبوط الصهيوني، فهي تفتح صدرها لوجهة النظر الصهيونية في تحريض الأوروبيين ضد العرب، من خلال تركيزها على إثارة مخاوفهم من إمكانية قيام العرب بقطع النفط عن أوروبا.

وتعتبر صحيفة «الشعب» التي يمتلكها «ليون بلوم» وصحيفة «العصر» التي يشرف عليها «دوكيريلليس» من أشد الصحف الفرنسية حماسا للصهيونية العالمية إبان الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية، في التأثير في مجرى أحداث الحياة السياسية في فرنسا. والجدير بالذكر ان «ليون بلوم» هذا من مواليد بلغاريا، وكان يتسمى باسم يهودي صريح هو «بليو كارنو»، وقد أوصلته قوى الضغط الصهيونية إلى منصب رئاسة الوزارة الفرنسية عام ١٩٣٧م

ولم يصل الأمر إلى هذا الحد فقد تمادى اليهود ووصل غرورهم إلى أن أصدروا صحيفة تحمل اسم «الشعب اليهودي»، وقد كتب في أحد أعدادها اليهودي «ماكس نورداو» مقولة تكشف عن حقيقتهم لشعوب أوروبا التي أخفوها حتى تسنى لهم السيطرة على وسائل الإعلام العالمية، فأصبحت قوى لا تقاوم.

ولا يفوتني أن أذكر أن «ليون بلوم» أو «بليو كارنو» هذا الخبيث من رواد الكتاب الإباحيين في العصر الحديث، فقد طبع من كتابه «الزواج» أكثر من سبعة ملايين نسخة في فرنسا وحدها، وهو كتاب خليع يدعو فيه الفتاة للانطلاق في متاهات التحلل والإباحية !!

ولقد بلغ النفوذ الصهيوني إلى أن تمكن من إغلاق صحيفة «فرنسا المقيدة» وسجن صاحبها «بللو بواكس» لأنه تجرأ فنشر مقالاً هاجم فيه يهود فرنسا وكان ذلك في ١٢ من ديسمبر عام ١٩٣٩.

أحمد عبدالعزيز الغوينم

سنة التغيير

ماذا نريد

التغيير فى المجتمعات المعاصرة ،فى ظل الثورات المستمرة فى شتى المجالات خاصة فى التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات، يعد أمراً ضرورياً. والتغيير الضرورى فى أى مجتمع ليس بالقطع التغيير فى حد ذاته، أى من أجل التغيير. وإنما التغيير المطلوب هو التغيير من أجل حياة أفضل . والتغيير المأمول ليس منطقيا وعمليا التغيير بأى ثمن. ولكنه التغيير الذى يتم فى حدود امكانات المجتمع، ودون تضحيات كبيرة، وقد تجهض الغاية منه ـ أصلاً.

● سلبية شعبنا حدث عارض ومظهر لا مخبر

● لا مخرج لنا من مأزقنا الحضارى إلا بالإيمان والتصديق العملى للإسلام ...

وليس التغيير المنشود والواقعى، أخيراً، التغيير الشكلى، أو التغيير فى الأشخاص، مع بقاء جوهر الأشياء على ما كانت عليه، أى مع بقاء حياة المجتمع بشتى جوانبها كما هى. فالعبرة بمعانى الأشياء، ومنها التغيير، وليس بألفاظها أو مبانيها أو أشكالها، أو حتى أشخاصها. إذن، التغيير المنشود هو التغيير الحقيقى، الذى يحقق الحياة الأفضل لأفراد المجتمع، فى حدود امكاناتهم وقدراتهم.

والتغيير فى المجتمع المصرى أصبح مطلباً ملحاً لتلبية حاجة، وحق الانسان المصرى فى حياة أفضل. والتغيير الذى يريده هذا الإنسان المتدين الصابر المحتسب، ليس بالقطع التغيير وفقا للنموذج الرومانى، رغم انبهار العالم أجمع بهذا النموذج، من حيث سرعة النتائج وتعاظم التضحيات، والتى بلغت أكثر من ثمانين ألف قتيل، وأكثر من ثلث مليون جريح، لكى يحقق بداية التغيير المنشود.

فهذا الانسان، رغم جسارته النادرة وشجاعته الفائقة وتضحيته بكل مرتخص وغال ـ وما عبور ١٩٧٣ عنا بغائب أو بعيد ـ ليس فى حاجة إلى مزيد من التضحية فوق تضحياته، وإلى مزيد من الآلام فوق آلامه، وإلى مزيد من المعاناة فوق معاناته. فلقد تحمل، وما زال يتحمل الكثير والكثير. لا أقول فوق طاقة البشر، لأنه بشر. ولكن أقول ان تحمله كاد يصل إلى الحدود القصوى لهذه الطاقة البشرية.

كما ان هذا الانسان بتدينه وتحضره، وهذا عنصر هام فى سلوكياته قبل فكره، لا يميل إلى العنف، ولا يرغب بفطرته السليمة فى التغيير الدموى، والانقلابات المأساوية. ولعل هذا يدحض، بشكل قاطع، منطق الكتابات المشبوهة حول الزوابع الطائفية الأخيرة، والتى حاولت التشكيك فى التماسك الدينى الأصيل ـ تاريخياً وحضارياً ـ للوحدة الوطنية.

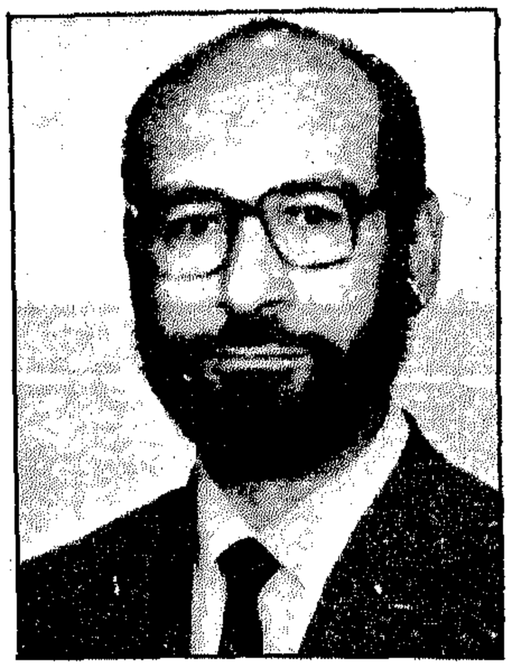

بقلم:
د. عبدالحميد الغزالى

ومع ذلك، ففدائية هذا الإنسان لا تخطىء كل ذى عينين يقرأ بذكاء ودقة تاريخه، ويتعرف عن قرب على مفاتيح شخصيته. كما ان سلبيته، الإرادية ولا أقول الإجبارية، بالقطع مظهر لا مخبر، وحدث بالتأكيد عارض لا صفة دائمة لصيقة بشخصيته، وسلاح يدافع به عن نفسه وعقيدته أمام قوى القهر والاستغلال، والتسيب والانحلال، والتغييب والتغريب.

وتأسيسا على ذلك، لعل قيادة هذا المجتمع تعى الدرس، وتستوعب ضرورة التغيير، وتتفهم متطلباته، وتعتبر مما يحدث فى الشرق والغرب، وتعمل، وأؤكد تعمل على تحقيق التغييرالمطلوب والمأمول. فبذلك، وبذلك وحده، تتجنب، وتجنب الانسان المصرى، مزيداً من التضحية والآلام والمعاناة. ولا يمكن، فى ظل هذا الجو المشحون محلياً ودولياً، أن يكون القمع الأمنى ـ كما حدث فى قرية كحك ـ أو حتى العسكرى ـ كأحداث الأمن المركزى ـ بديلاً عن التغيير الحقيقى المنشود، فى شتى جوانب حياتنا.

وليحفظك الله يا مصرنا من تحجر بعض قياداتك، ومن الاجتهادات الشمولية المستندة على القهر لبعض مستشاريهم، ومن إصرارهم على استمرارية الوضع المزيف والمزور القائم، ومن اقرارهم ثم سكوتهم عن حالات النهب والسلب والاختلاس والاستغلال، ومن صلفهم وغرورهم بأنهم فرعونيا لا يرونا إلا ما يروا، وبأنه ليس فى الإمكان أفضل وأسلم مما هو قائم، وبأن ما نعيشه من مشكلات خانقة ما هى إلا تركة وتراكمات الماضى ليسوا مسئولين عنها.

فهذا، عندى، ليس انتحارا لانسان، وإنما انتحار مأساوى كامل لشعب، قبيل دخوله القرن الجديد. وإنى لأدعو الله العلى القدير، حتى لا ينتحر شعب عريق، ولا تندثر حضارة ساهمت قديماً وإسلاميا بأصالة فى تطور البشرية وحتى تدخل مصر كجزء أصيل من الأمة الإسلامية، بشرعتها ومنهاجها الربانى القرن الحادى والعشرين كفارس من فرسان التقدم الإنسانى، أن يجعل هؤلاء القادة ممن يستمعون القول فيتبعون أصحه وأحسنه.

والصحيح والأحسن، بحق، هو المستمد من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وعليه، لا مخرج لنا كدولة، وكأمة، من مأزقنا الحضارى، إلا بالاقتناع الإيمانى العقلى، والتطبيق والتصديق العملى بحقيقة أن: «الإسلام هو الحل».

***

النار التى التهمت أمتنا

بعث الانجليز هذه النار فى العرب بإيقاعهم فى فخ أنهم هم الشعب المختار لقتل الأتراك ففى سنة ١٩١٤ حينما لاحت لبريطانيا أن تبنى إمبراطوريتها على حطام الخلافة الاسلامية فاختارت الحسين شريف مكة لتملك قلب الامبراطورية العثمانية وطردت الأتراك إلى الأناضول وفى ١٩١٥ أرسل كتابا إلى البريطانيين فى القاهرة عرض فيه القيام بالثورة وتحرير العرب جميعا من سلطان تركيا !!! وطلب مساعدة انجلترا لتحقيق خطته فما كان من انجلترا إلا أن رسمت الخطط من القاهرة ونفذ الأميرال ويمس الخطة وأرسل ٣ آلاف جندى بريطانى ومعهم ٦ آلاف هندى .. وفى سنة ١٩١٧ دخل الانجليز بغداد وحطموا الجيش التركى عن آخره فى سنة ١٩١٨ ثم استولى اللنبى على القدس سنة ١٩١٧ وأرسل فيصل ليكون جناح الانجليز الأيمن فى شرق الأردن .. ثم انطلق إلى دمشق لتعقب الأتراك ..

وأعلن الحسين أنه ملكا على العرب ولكن الحلفاء فى اقتسام الغنيمة لم يعترفوا به إلا ملكا على الحجاز فقط وكانت هذه هى البداية التى هبت بعدها موجات الرياح الثائرة التى التهمت أمتنا الاسلامية لترزح تحت نير القومية

عز الدين الصعيدى

المسلمون يقاتلون

● في الوقت الذي يستشهد فيه المسلمون على أرض فلسطين يلهث المتاجرون بالقضية وراء الزعامات

في يوم وصول وزير الخارجية الأمريكى إلى الكيان اليهودى لإجراء محادثات حول كيفية طبخ كامب ديفيد ثانية مع جماعة المنظمة، من ناحية وشلة الصهاينة من ناحية أخرى استشهد ستة فدائيين مسلمين بعد معركة طويلة ومريرة وقفوا فيها وحدهم أمام قوة كبيرة من الجيش الإسرائيلى الذى اعترف المتحدث باسمه بأن هذا الجيش لم يخض معركة كهذه أبداً مع أى فدائيين. وأعلنت اسرائيل فيما بعد أن هؤلاء الشهداء ينتمون إلى حركة اسلامية انطلقت من الأردن. لقد لخص هذا الموقف البطولى كل أبعاد القضية الفلسطينية منذ نشأتها وحتى الآن فالمسلمون الصادقون يموتون فى سبيل الإسلام وتخليص أرض الإسلام من الاحتلال والسيطرة أما أصحاب الدعاوى العلمانية من قومية وبعثية ويسارية وغيرها فهم يتفاوضون ويتحدثون ويتاجرون ويظهرون فى الإعلام ويقبضون الفلوس وينشأون الدكاكين السياسية ويتصارعون على الزعامات ومع ذلك فهم الذين يقال للعالم انهم أصحاب القضية والمقاولين عليها . ويوم استشهاد الستة وانتقالهم إلى مقعد صدق عند مليك مقتدر وهم يحتضنون مصاحفهم فوق أرض الإسلام كان الحديث فى جماعة المنظمة يحتدم

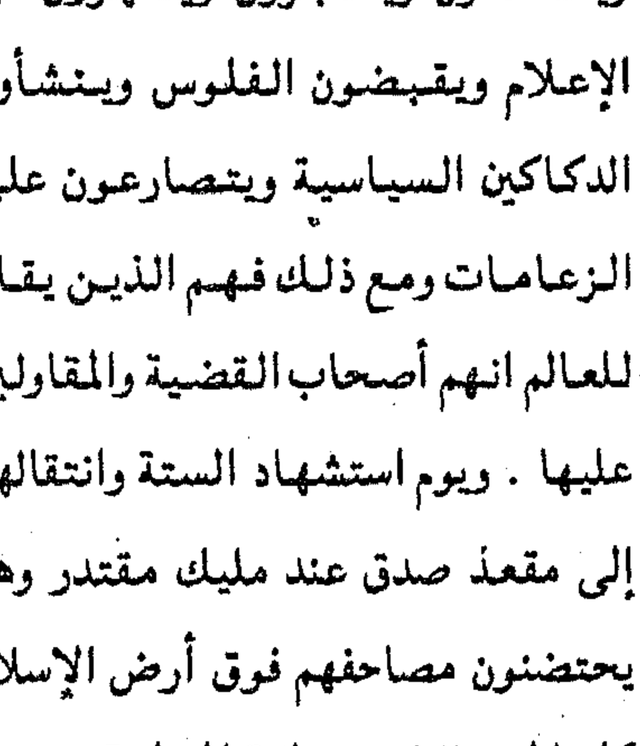
عرفات

حول من يسعده الحظ ويلتقى بالوزير الأمريكى «بيكر» ليفاوضه حول الحل. وكالعادة رسى المزاد على عدد من الوجوه العلمانية المتألقة فى إعلام الغرب قبل أن يكون لها أى وقع على الأرض. وقد وصفتهم الجبهة الشعبية فى بيان لها (وهى ليست منظمة إسلامية) بأنهم لا يمثلون أحداً ومع ذلك فقد وصفوا بأنهم هم ممثلو المنظمة التى هى الممثل الوحيد للشعب الفلسطينى. إن الممثل الوحيد للشعب الفلسطينى هم الشهداء ومن يسير على دربهم لا يعامل إلا الله ولا يخلص إلا لقضية الوطن والشعب المسلم.

الشيوعية مرة أخرى

بعد انهيارات الشيوعية فى أوروبا الشرقية بشكل مثير فى العام الماضى ظن الناس ان التيار قد توقف ولكن جاءت الأحداث فى بلدين متجاورين خلال شهر مارس الماضى لتثبت ان التيار لم يتوقف. ففى ألبانيا (بلد محمد على باشا) اندفع الألوف من أبناء الشعب الذى كفر بالشيوعية بعد أن أوصلته إلى الحرمان الكامل من كل من الخبز والحرية (شعار الشيوعية المفضل) وما بينهما هاربين إلى إيطاليا واليونان ويوغوسلافيا برغم القيود ونيران الشرطة. وكادت البانيا تخلو من سكانها بعد هذا الفرار الذى تحول إلى مأساة من مآسى اللاجئين المعروفة فى افريقيا وآسيا. وانكشفت فى هذه العملية كل دعاوى الحكومة الألبانية من أنها ستنتهج طريق الإصلاح الديمقراطى عن طريق إقامة حزب معارض أو تحرير الاقتصاد بعض الشىء. كان هذا الهروب المهين إدانة شاملة للشيوعية فى بلد تحكم فيه هؤلاء بحرية وعزلة لكى يمارسوا فيه كل تجاربهم لما يزيد على الأربعين عاما بدون أن يتدخل أحد من الخارج أو الداخل ليفسد عليهم تجربتهم. الإنهيار الألبانى والكفر الشعبى هناك بما أوصلتهم اليه الشيوعية إدانة بليغة لأن هذه التجربة الشيوعية بالذات أتيحت لها فرصة كاملة للتحكم فى البلد وفعل ما تريد به ففشلها يعنى فشل تجربة نموذجية.

وفى يوغسلافيا المجاورة وفى نفس الشهر انهارت محاولة الشيوعيين فى جمهورية الصرب (أكبر جمهوريات الاتحاد اليوغسلافى) كى يتمسكوا بالبقاء فى السلطة رافعين شعار القومية الصربية الشوفينية فى وجه الجمهوريات والقوميات الأخرى فى الاتحاد مثل السلوفينيين والكرواتيين والمسلمين والمقدونيين. إن هذا اللجوء إلى رفع شعار القومية المتعصبة ذات الجذور الصليبية التى ركز عليها الحزب الشيوعى الصربى وزعاماته يعتبر فى حد ذاته إدانة مميتة للشيوعية التى لم تحارب أحدا على المستوى النظرى والحركى كما حاربت الحركات القومية والدينية فإذابها فى يوغسلافيا أو بالتحديد فى جمهورية الصرب (كما حدث فى بلغاريا المجاورة وفى جمهورية روسيا فى الاتحاد السوفييتى) تلجأ فى محاولة للبقاء على قيد الحياة إلى التعلق بنفس الشعارات الدينية والقومية بل وفى أشد حالاتها تعصباً وتخلفاً لمجرد أن تتملق الشعب هناك. لقد لجأ شيوعيو جمهورية الصرب إلى الاحتفال بالمناسبات الدينية والقومية وأثاروا ذكريات الانتصارات المسيحية، كما أسموها على الإسلام ممثلاً بالدولة العثمانية (يلاحظ هنا مسلك الشيوعيين المصريين فى الفترة الأخيرة حيث لجأوا فى محاولة البقاء فى دائرة النفوذ إلى الالتحام بالتيارات الصليبية المتعصبة بل وإلى تشجيع هذه التيارات وتحريضها ضد المسلمين كى يكسبوا صداقتها أو يشتهر عنهم الدفاع عنها).

لكن التمسح الدينى والقومى لم ينفع شيوعيى الصرب الذين فوجئوا فى شهر مارس بثورة تندلع فى عقر

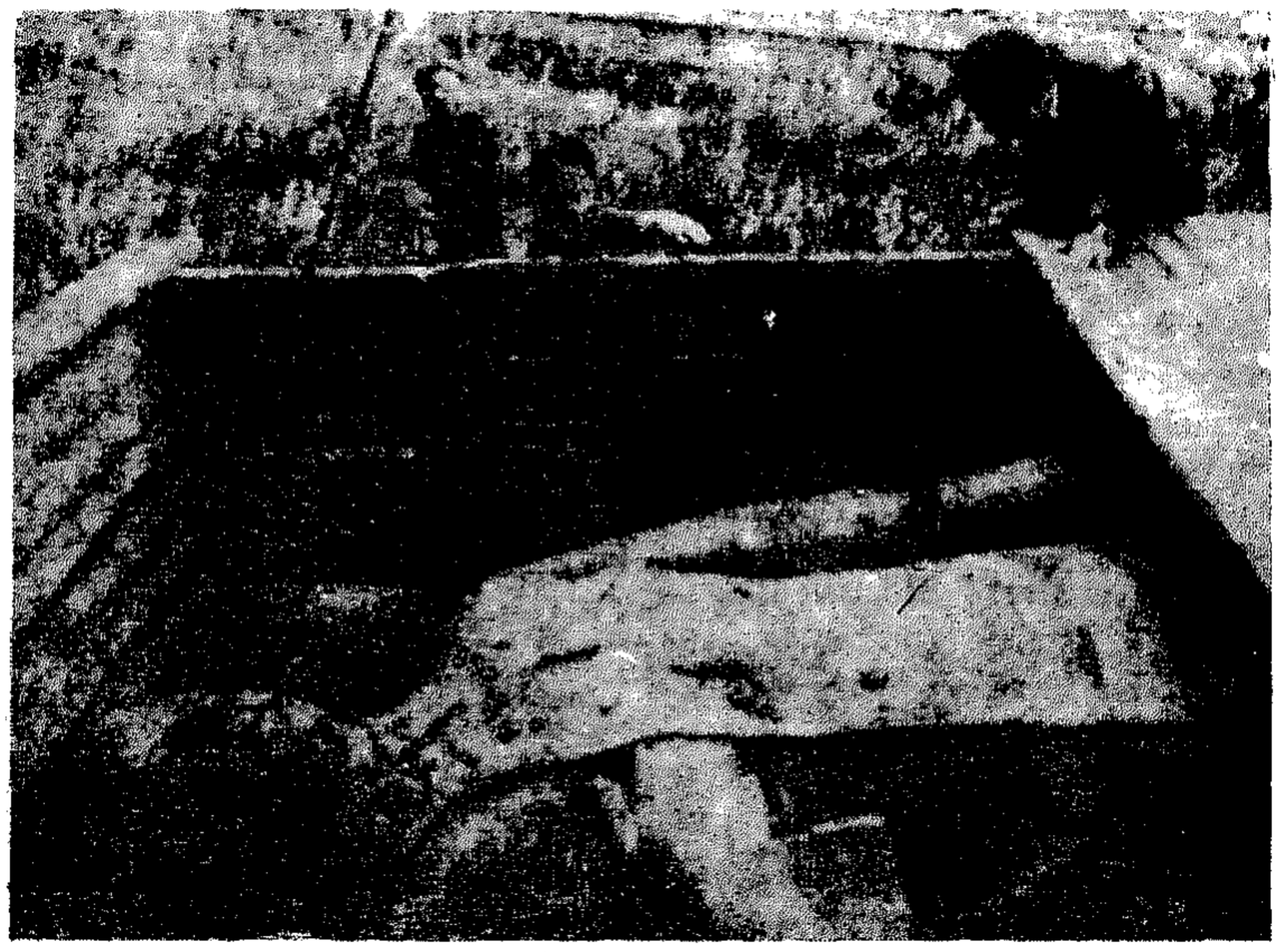

الطلاب والمثقفون والفنانون هم أول من ثاروا على الشيوعية في ألبانيا..

دارهم (العاصمة اليوغسلافية بلجراد) تطالب بالديموقراطية وحرية وسائل الإعلام وتدين الشيوعية كنظام. وقد تزعم هذه الثورة الطلاب والمثقفون والفنانون أى نفس الفئات التى كانت الشيوعية تدعى دائماً انها تخاطبها بينما كان ما فعله الشيوعيون (دعاة الديمقراطية) هو انهم جلبوا عمال وموظفى المصانع والمصالح الحكومية فى أوتوبيسات من كل حدب وصوب ونظموا لهم مظاهرة لتأييد الحكومة الشيوعية وذلك بعد أن استخدموا الجيش النظامى فى ضرب وقمع المظاهرات المطالبة بالحرية والخبز.

فى نفس ذلك اليوم كانت تجرى مظاهرات حاشدة فى روسيا تؤيد زعيم تلك الجمهورية وتدعو إلى تنحية جورباتشوف بسبب خداعه للشعب وتعاونه مع العناصر الشيوعية التى أسقطتها الجماهير. وفى نفس الفترة كان دكتاتور بلغاريا السابق جيفكوف وكذلك عدد من كبار زعماء الحزب الشيوعى السابقين فى ألمانيا الشرقية يحاكمون بتهم الفساد والرشوة وسرقة أموال الشعب والتمتع على حساب الجماهير الكادحة. وفى نفس اليوم كذلك كان النشاط البارز للحزب الشيوعى البلغارى هو إثارة غضب الجماهير البلغارية المسيحية المتعصبة كى تعارض قراراً اتخذته الحكومة الديمقراطية هناك بالسماح للمسلمين بتعليم الدين الإسلامى لأبنائهم أسوة بالتلاميذ المسيحيين. وهذه هى ذروة السقوط لأى حزب شيوعى يتاجر بشعارات الاستنارة والعقلانية والتقدم حينما يصبح كل نشاطه وكل محاولاته من أجل مجرد البقاء فى الساحة منحصرة فى إثارة نعرات دينية متعصبة يقولون فى دعايتهم انها هى أسلوب الحركات الدينية الفاشية. وهذه الإثارة للتعصب الدينى المسيحى فى أسوأ صوره هى بالضبط ما يفعله بقايا الشيوعيون فى بلغاريا وروسيا بل وفى مصر وفى لبنان وفى السودان والآن فى العراق. يأله من مصير للشيوعية التى ما زال المؤمنون بها فى مصر يطرحونها على أنها مذهب التقدم والعقل والوحدة الوطنية.

القومية العربية

مثلما خرج بوش بعد حرب الخليج يتحدث عن النظام العالمى الجديد خرج ما يسمى بالقوميين العرب بعد الحرب يتحدثون عن النظام العربى الجديد ليقدموا نفس العبارات الإنشائية المألوفة التى اعتادوا الخروج بها على الناس بعد كل النكسات والأحداث الجسام التى تسببت عقيدتهم فيها بشكل أو بآخر. نفس العبارات عن النظام العربى الجديد خرجت بعد النكسة فى ١٩٦٧ وبعد ضرب الفلسطينيين فى الأردن عام ١٩٧٠ وبعد حرب اكتوبر وبعد كامب ديفيد وبعد غزو لبنان وبعد كل صراع مسلح وغير مسلح بين أى نظامين عربيين ينتميان إلى نفس القومية كما حدث فى هذه الحرب الأخيرة، نفس العبارات تتردد بلا ملل ولا خجل رغم ان هذه النكسة الصدامية الأخيرة كان يجب أن تكون القاضية فعلاً على أمثال هذه الأقاويل الجوفاء التى يقصد بها التغطية على واقع أليم خلقه أصحابها. ما الذى بقى من هذه المزاعم بعد ما فعله هذا النظام الذى حاز لنفسه ولسنين طويلة حق وواجب الحديث باسم القومية العربية وترويجها؟

القذافى　　بومدين　　الأسد

الشعارات تتحدث عن الوحدة وها هو صدام كما فعل الذين من قبله ينفذها بالدم والإرهاب ويهلل له أقطاب هذه الوحدة الشعارات تتحدث عن توزيع الثروة وصدام يقدم لهم النموذج الأبرز فى كيف يكون هذا التوزيع!! بينما ضرب لهم غيره المثل فى توزيع الثروة بالضياع والتلف والفساد لصالح الغربيين. كل شعار أعيد رفعه فى الدعوة إلى النظام العربى الجديد طرحه صدام نفسه ثم قدم النموذج العملى عن كيفية تطبيقه بشكل مأساوى وهذا هو ما فعله أقطاب آخرون للقومية (الخالد، القذافى، الأسد، بومدين، الخ). فما الذى يبقى الآن بعد استنفاد كل هذه التجارب التى لا نقول انها أليمة بل مبيدة ومهلكة للعرب الذين رفعت لصالحهم. من الذى أتى بالتدخل الأجنبى الاستعمارى السافر وبرر وجوده بما لم يكن يحلم؟ انهم القوميون.. ومن الذى هادن اسرائيل بينما رفع السلاح على العرب وحدهم؟ إنهم القوميون وحدهم. ولاحظ ان جيش صدام اختفى من المواجهة مع القوات الأجنبية لكنه ظهر بطائراته وحرسه الجمهورى ودباباته وأسلحته الكيماوية ليضرب الشعب العراقى الثائر بعد الهزيمة. جيوش القوميين العرب لا تستطيع سوى إبادة العرب وبالذات المسلمين. فحاكم البلد المجاور يمحو مدينة من الوجود ويبيد الآلاف من العرب المسلمين لكنه يخسر سلاحه الجوى (٨٠ طائرة) فى لعبة مع اسرائيل وقبلها يخسر الجولان والجيش كله. وقس على ذلك.

لو قالوا انها قومية اسرائيلية أو أمريكية أو غربية أو سوفييتية لكانوا أقرب إلى الصواب لأنها عملت لمصلحة هذه القوى وليست أبداً لمصلحة العرب المسلمين.

بعد الضياع المذهل للأرواح والموارد فى الحرب الأخيرة وعلى يد كبير القوميين فى منطقته يخرج القوميون فى الدكان الإعلامى ليواصلوا البيع كالمعتاد بل وتخرج نفس الوجوه التى أيدت كل قوى كبير ورائد وزعيم.. إلى متى يستمر خداع الجماهير ومن هو الذى يحرك هذه الوجوه من كتاب ودعاة للمذهب ويبقى بهم على رأس الاهتمام والنفوذ والسيطرة بحيث تكون مهمتهم هى مواصلة المسيرة بعد كل هزيمة والتمهيد لهزيمة أخرى تصب كلها فى صالح الاستعمار الغربى؟ الإجابة واضحة وهى أن هذا الاستعمار نفسه هو الذى يحتفظ بهذه الأدوات وينظفها ويلمعها بعد كل هزيمة لتلعب دورها فى الهزيمة القادمة وتدفع مخطط إبادة الأمة خطوة أخرى. إنهم يتحدثون الآن فى النظام العربى الجديد عن الديمقراطية ويرون انها تعنى قمع الإسلاميين فقط والتمكين للنظم القائمة وإتاحة الحرية لهم كى يحتكروا الساحة. ويتحدثون فى الطور الجديد عن التعاون مع النظام العالمى الجديد الذى هندسه بوش ويتحدثون عن تسوية تساومية واستسلامية للقضية الفلسطينية مستغلين ضعف المنظمة فى المجال الدولى. فماذا يريد الاستعمار الغربى الذى يدعون الحرب عليه أكثر من ذلك؟ وفى ممارستهم الجديدة فيما يزعمون عاد القوميون إلى سياسة المحاور والتجمعات المصلحية المتشاكسة لكن الجديد فعلاً هو أن أمريكا الآن أصبحت هى عراب القومية العربية وداعيتها الجديد وزعيمتها الفعلية. أمريكا القومية العربية هى الآن التى تجمع وتفرق وهى التى تحذر الإسلام (التطرف) من الدخول والوجود فى النظام العربى الجديد وهى التى تفرز القوى بين إسلامى مرفوض أن يكون موجوداً على الساحة الجديدة وما بين علمانى مهادن له دور فى القضية الفلسطينية أو العراقية.. أو.. أو.. وزير خارجية أمريكا يقود بعض وزراء خارجية العرب وأمريكا تحن على نظام صدام وتعلن انها تحمى استقلال وتماسك وسلامة أراضى العراق من أى معتد شيعى إيرانى أو سنى تركى أو كردى أو إسلامى داخلى وتعلن أن أصلح من يرث صدام هو شخص من داخل نفس الأسرة البعثية الكريمة. الشىء الوحيد الذى تغير فى آخر طروحات النظام العربى الجديد هو أن الزعيم والرائد الآن لم يعد بريطانيا كما كان الحال عند البدء ولا السوفييت كما كان الحال فى الوسط ولكنها أمريكا كما هى الحال فى النهاية وربما شاركتها إسرائيل شرف ريادة القومية العربية بعد التسوية. فهل عرفنا الآن لماذا ازدادت قوة القوميين الإعلامية وبالذات عقب النكسة الصدامية؟ أما عن النظام العربى الجديد الذى بشروا به كالعادة فقد ظهرت ملامحه فى ترتيبات الأمن وفى ملاحقة وتصفية الحركات الإسلامية. والله من ورائهم محيط ..

كى لا ننسى

صُنّاع الفتنة

عبدالعزيز النجار

«المختار الإسلامى» كشفت حقيقة النظام العراقى البعثى فى وقت كانت جميع وسائل الإعلام تسبح بحمد صدام وتُجمِّل صورته ..

عندما افتقدنا الرؤية الإسلامية الصحيحة «لأزمة الخليج» والبعيدة عن الأهواء والمصالح حدث هذا الالتباس الواضح فى المواقف!! فبينما خرج الكويتيون يجوبون شوارع القاهرة بسياراتهم الفاخرة تعبيراً عن الفرحة بتدمير العراق خرجت أيضا مظاهرات عارمة فى بعض الأقطار العربية والإسلامية تأييدا لصدام العراق أو صلاح الدين الجديد!! لقد ساهمت وسائل الإعلام فى حبك خيوط هذه المؤامرة وأثبتت انها جديرة بعدم الاحترام.. فبين عشية وضحاها قلب الإعلاميون والمفكرون فى بلادنا ظهر المجن وخرجوا علينا بما يشبه «كتيبة الإعدام»!! فأظهروا ما يعلمونه من جرائم صدام وإذا سألتهم أين كنتم قبل الغزو؟ لا إجابة.. والويل والثبور لمن يحاول أن يقدم للقارىء المسكين صورة حقيقية للموقف فالقوات الأجنبية لم تأت من أجل تحرير الكويت أو إقرار الشرعية كما يقولون وإنما جاءت لأن صدام قد خرج عن السيناريو المرسوم وأصبح يمتلك قوة عسكرية جبارة أصبحت تهدد أمن اسرائيل!! القوات الأجنبية جاءت من أجل البترول «أكسير الحضارة الغربية الصليبية المادية»!!

لقد أعلنها بيكر وزير خارجية أمريكا صريحة عندما قال: «ان ما دفعنا للحرب هو اننا لا يمكن أن نسمح بأن تقع ينابيع البترول التى يعتمد عليها اقتصاد الدول الصناعية الكبرى فى يد ديكتاتور صغير يتحكم فيها. إن هذا أخطر ما يهدد طريقة حياتنا ومستوى معيشتنا ودخل كل مواطن فى بلادنا».. كنا نتمنى أن تعرض وسائل إعلامنا القضية بكل هذا السفور، ولكن للأسف طغت المدرسة الناصرية وخرجت الاتهامات الجاهزة بالخيانة والعمالة وأشهد أن لدينا كفاءات صحفية

نادرة عندها القدرة على إقناع القارىء بالشىء ونقيضه ولقد ساعدتهم تلك الموهبة النادرة على البقاء فى كل العصور!! ولقد أشار الاستاذ فهمى هويدى إلى هذا التدنى فى التناول من طرف خفى عندما قال: «نحن نعلم ان العدوان العراقى على الكويت قد فجر فى العقول والقلوب فتنة عمياء مظلمة كظلام الليل غاب فيها الحق عن أعين مبصرة واختلطت فيها الأمور على كثير من ذوى الألباب ولذلك فإن العقول والصدور ينبغى أن تتسع لخلاف المخالفين فى الرأى فهم جميعا مجتهدون يصيبون ويخطئون وليسوا ـ أبداً ـ خونة ولا منشقين وينبغى لذلك ألا يضيق بهم أو برأيهم حاكم ولا محكوم».. ولكى نكون منصفين نقول إن ثمة أصواتا مخلصة انطلقت على استحياء وسط هذا الضجيج واحتكمت فقط لضميرها فكان لزاماً علينا أن نسجل هنا موقفها حتى لا نغمطها حقها الذى تستحقه .. ومن هذه الأصوات.. قلم الأستاذ صلاح الدين حافظ نائب رئيس تحرير جريدة الأهرام الرسمية عندما قال بكل جسارة: «اننا نعتقد ان اسقاط نظام صدام حسين وتحرير الكويت شىء وتدمير العراق الشعب والوطن والدولة وتخريب المنطقة العربية كلها تمهيداً لإعادة رسم خريطتها من جديد على هوى أصحاب المصلحة الأولى شىء آخر».

ويطيب لى فى هذا المقام أن أذكر القارىء فى كل مكان بالدور الرائد الذى قامت به مجلة الاعتصام رد الله غيبتها ومجلتنا «المختار الإسلامى» عندما كشفا حقيقة النظام العراقى وفكر البعث فى وقت كانت فيه جميعُ وسائل الإعلام بلا استثناء تسبح بحمد صدام بطل القادسية ومحرر الفاو وحامى حمى البوابة الشرقية من العدو الفارسى آنذاك!! سبحان الله من يصدق أن تُجمِّل وسائل إعلامنا إيران الإسلامية بهذا الشكل المفضوح.. لقد أخرجوا من أرشيف التلفاز أفلاما تبين مدى الخراب الذى ألحقته صواريخ سكود العراقية بالمدن الإيرانية!! انها علامة من علامات النفاق «إذا خاصم فجر»!!

أعتقد انه من الايجابيات العظيمة لهذه الفتنة أن جميع الأنظمة العلمانية قد انكشفت وفقدت مصداقيتها إلي الأبد!! فأصبح الإسلام هو الملاذ الأخير للمواجهة الحاسمة مع قوى الاستكبار التى كشفت أوراقها بسهولة وأخرجت لنا مخالبها وأنيابها ولننظر سوياً بعد أن تضع الحرب أوزارها ويتشكل

صلاح حافظ

النظام العالمى الجديد هل ستتحرك تلك القوى لتخرج اسرائيل من الأراضى المحتلة بالقوة تنفيذاً لقرارات مجلس الأمن؟!! أعتقد انه من المستحيلات انتظار حل مشكلة فلسطين على يد الصليبيين أرباب الصهاينة!! ولذلك سيغلى الشارع الإسلامى وسيتحرك بعنف للقضاء على اسرائيل خاصة بعد أن حفرت اسرائيل قبرها بيدها عندما استقبلت آلاف المهاجرين السوفييت من أجل تغيير التركيبة السكانية وطرد العرب من الضفة الغربية وقطاع غزة إلى الأردن!! انه مأزق كبير يحتاج إلى قيادات من نوع خاص تصارح ولا تكذب ، تحسم ولا تداهن أو تناور !! فالأمر جد لا هزل فيه ولا يحتاج إلى لغة دبلوماسية أو أنصاف حلول لأن القضية بوضوح نكون أو لا نكون ونحن من جانبنا لن نمل ولن نيأس وسيكون شعارنا ما قاله خطيب الأنبياء شعيب عليه السلام «إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب» (هود: ٨٨).

ومع قتامة الصورة وبشاعتها فإن هناك بعض بقع الضوء التى لا تخطئها العين البصيرة.. ولنا الله.

حرب الخليج

قاتلنا فانتصرنا..

□ لسنا بحاجة إلى التأكيد بأن حرب رمضان المجيدة ـ أكتوبر هى أهم وأعظم حدث فى العصر الحديث ليس لأنها قضت على أسطورة الجيش اليهودى الذى لا يقهر وإنما لأنها كانت المرة الأولى التى تُعطى فيها الفرصة كاملة للمقاتل المسلم بأن يدافع عن دينه وعن عرضه وعن وطنه فكانت صيحة «الله أكبر» التى بفضلها هزم اليهود وزلزلوا زلزالاً شديداً!! ولكن العجب العجاب أن هذا الحدث العظيم لم يلق من الاهتمام ما هو به أهل مما يقطع بأن هناك مؤامرة على العقل العربى المسلم ستتضح خيوطها يوما ما .. وقد صدرت عدة كتب عن هذه الحرب ولكنها لم ترتفع إلى مستوى الحدث وكم كنا نتمنى أن نجد الرؤية الإسلامية لهذه الحرب ولكن مرت الأعوام تباعاً إلا ان هذا الأمر تأخر طويلاً.. ويطول التساؤل وتزدحم النفس بالقلق ويُبرح طول الإنتظار بنا إلى أن أهدى الدكتور محمد مورو إلى المكتبة الإسلامية كتابه القيّم «قاتلنا فانتصرنا» والكتاب على صغر حجمه ومجيئه بعد سنوات طويلة من الحدث المجيد إلا ان هذا لا يغمط من قدره فهو يتفرد بأنه أول رؤية إسلامية لحرب رمضان.. ولسنا هنا بحاجة إلى التعريف بالمؤلف أو التذكير بعظمته وشأوه فيكفى أن كتاباته تسمع الألباب فيها صلصلة الحقيقة وتجد الأفئدة معها برد اليقين.. وإذا كنا نؤمن بأنه لابد للحق أن يستعلى بدل أن يهادن ولابد له أن يناجز بدل أن يساير فإنه ليس بوسعنا إلا أن نقول للمؤلف: «مازلنا ننتظر الكثير».

يقول المؤلف فى الفصل الأول تحت عنوان: «الجيش المظلوم»: «والأصح أن نقول الشعب المظلوم، فليس الجيش وحده الذى ظلم ولكن الشعب كله فمن ناحية فالجيش جزء من الشعب وما يمس هذا يمس ذاك ومن ناحية ثانية فالهزائم أو الانتصارات لا تمس الجيش وحده ولكنها تمس الشعب كله بل تمس كل الأمة الإسلامية لاعتبارات كثيرة ومن ناحية ثالثة فإن السياسة المتبعة والتى أدت إلى الهزيمة كانت موجهة إلى الشعب كله وليس الجيش وحده!»

وفى نفس الفصل وفى رده على المرجفين والذين فى قلوبهم مرض والذين تصوروا بأننا لا يمكننا محاربة اسرائيل يقول: «فالمدرسة الاستعمارية تروج دائماً بأننا لا قبل لنا بمحاربة اسرائيل ولا الإنتصار عليها ـ لسبب بسيط هو ان اسرائيل جزء من الحضارة الغربية المتفوقة علينا تقنيا وعسكريا وهؤلاء يحسبون النصر والهزيمة بالعدد والعدة مخرجين من حساباتهم ان الله سبحانه جعل الإنسان هو الأقوى دائماً وأمد عباده المؤمنين بالمدد من عنده. إن المدرسة الإسلامية ترى أن الشعب المصرى والجيش المصرى والإنسان المصرى قادر على سحق العدوان والانتصار على اليهود طالما استخدم طاقاته الكامنة الروحية والمادية وأنه فى أى مرة يلتحم هذا الإنسان فى قتال مع العدو فإنه يثبت ذاته وينتصر». وفى تفسيره لشهوة السلطة وعلاقتها بالهزيمة يقول:

«إن هزيمة ١٩٦٧ كانت بسبب الخيانة أو الإهمال فى قمة السلطة، تلك السلطة التى اتسمت بالفساد حتى أخمص قدميها أو تلك التى اتسمت بالجهل أو الخيانة أو الاستبداد، كانت تلك السلطة قد استطاعت عبر ممارسات طويلة أن تكبل حركة الشعب كله وأن تصرفه تماما عن المشاركة فى بناء حياته السياسية والاجتماعية وراحت تردد أن الزعيم ملهم وأنه لا داعى لأى فرد من الشعب أن يفكر أو يقاتل أو يعمل ما عليه إلا أن ينتظر لينفذ أوامر الزعيم الملهم والويل كل الويل لمن تسول له نفسه بالتفكير. فالتفكير فى عرف تلك السلطة جريمة كبرى جزاؤها القتل أو السجن أو التعذيب..».

ويؤكد المؤلف على تحمل القيادة السياسية آنذاك لمسئولية الهزيمة فيقول:

«إذن فإن كل شىء كان يقود حتما إلى الحرب.. فلماذا كان التقصير والاهمال من القيادة السياسية ما دام الجميع يعرف ان الحرب محتومة، وربما يقول قائل ان عبدالناصر لم يكن ينوى الدخول فى حرب وانه كان يفعل ما يفعل بهدف الضغط وتوريط الأطراف ليس إلا.. ولكن هل هذا منطق؟! وكيف يتلاعب عبدالناصر بمصير أمة وجيش ما دام غير مستعد للحرب. وإذا كان هذا منطقه فهو منطق مضحك.. فمن يدخل إلى منطقة الحرب

تأليف د. محمد مورو عرض : عبدالعزيز النجار

■■ المدرسة الإسلامية ترى أن الشعب المصرى قادر على سحق العدوان والانتصار على اليهود طالما استخدم طاقاته الروحية والمادية ..

■■ المقاتل المسلم مكفىء بطبيعته .. شجاع بفطرته وقادر على النصر ..

الحتمية دون استعداد هو خائن لأمته ولاشك، وإن كانت الأمور قد قادته رغم أنفه إلى ذلك فهو أحمق يُلام الحالتين لا ذنب للجيش المصرى فى شىء. .وربما يقول آخر ان السوفييت استدرجوا عبدالناصر وأن قصة الحشود الإسرائيلية على الجبهة السورية لم تكن صحيحة، ولكن من يستدرج لا يصلح أن يكون زعيما...». ..ويقول أيضاً:

«وفقا لرواية صالح مرسى.. فإن شبكة مصرية تعمل داخل اسرائيل كانت قد استطاعت أن تحصل على الخطة الإسرائيلية لحرب ١٩٦٧ كاملة وخاصة عملية ضرب المطارات وأن تلك الخطة قد وصلت إلى الرئيس عبدالناصر، إلا إنه لم يلتفت اليها وأهملت ومعنى هذا ان الاهمال كان قد وصل إلى مستوى غير مقبول أو أن هناك خيانة متعمدة من جانب عبدالناصر».

ويتابع المؤلف حالة الأسى التى أصيب بها بعد الهزيمة فيقول:

«أى أسى يشعر به المرء تجاه ما حدث فى ١٩٦٧ وكيف مارس جنود اليهود إذلالا بحق جيشنا وأمتنا لم يكن لهما يد فيه. إن الإنسان يشعر بقدر هائل من المرارة تجاه هؤلاء الذين تاهوا فى سيناء أو هؤلاء الذين أصبحوا طعاماً للنابالم أو هؤلاء الذين تورمت أقدامهم من المشى وهم يصلون إلى مشارف القناة أو مدن محافظة الشرقية وما حولها وملايين المهجرين من منطقة القناة الذين اتخذوا العراء مأوى لهم نتيجة أخطاء عبدالناصر وعامر أو خيانتهما أو خيانة أحدهما».

وفى كشفه للمؤامرة الإعلامية يقول:

«كان الإعلام الإسرائيلى والغربى وبعض المرتزقة من العرب والمصريين يساهمون فى هذا الأمر بلا تقاعس ولم يتجرأ أحد على وضع التصور الصحيح لحرب ١٩٦٧ وملابساتها ونضح ما حدث فيها وبدلاً من الاعتراف بالاهمال أو الخيانة فى قمة السلطة وتحميل القيادة السياسية نتائج أعمالها وبالتالى تبرئة ساحة رجال الجيش، راح ذلك الإعلام يقدم صورة عكسية على طول الخط، وقد كانت الصورة التى رسمها الغرب والإعلام الموالى له كالتالى: اسرائيل دولة عظمى، اسرائيل لا تهزم، الجيش الإسرائيلى لا يقهر، العرب غير قادرين على الحرب، الجندى المصرى لا يصلح للقتال، لن نستطيع العبور إلا بقنبلة ذرية، سيتم تدمير الجيش المصرى بكامله إذا حاول العبور»!! ..ويعقد المؤلف مقارنة بين هزيمة يونيو ونصر أكتوبر فيقول:

«إننا إذا قارنا بين حرب ١٩٦٧ وبين حرب رمضان نجد أن ميزان القوى العسكرى من حيث التسليح بين الطرفين فى الأولى متوازنا وفى الثانية مختلاً. ومع ذلك فالنتائج كانت عكس ما تقوله موازين القوى ما هو المتغير الذى حدث والذى أدى إلى هذا؟ أولى المتغيرات أن الجيش المصرى لم يسمح له بالقتال فى الأولى ولكن هذا الجيش ذاته قاتل فى الثانية. وهكذا فإن الأصل فى هذا الجيش وذاك الإنسان انه قادر على القتال والنصر رغم أحلك الظروف فإن العيب لم يكن فيه أبدا، ولكن كان فى القيادة السياسية الغارقة فى الإهمال أو الخيانة

والتى تفرض عليه فى كل مرة الانسحاب قبل القتال، ولكن عندما قاتل هذا الجيش انتصر وهكذا فإن حرب رمضان هى الأصل وغيرها هو الاستثناء، وهى وحدها الصالحة لتقييم أداء الرجال فى المعارك».

ويضيف المؤلف بُعداً آخر وهو الشحن المعنوى وأثره فى المعركتين فيقول:

«لقد كان الشحن المعنوى فى معركة رمضان ١٩٧٣ مرتبط بعقيدة الجندى المصرى ووجدانه وهو الإسلام فعلى حين كان الشحن المعنوى فيما قبل ١٩٦٧ يعتمد على عقائد وأفكار لا يعرفها ولا يفهمها بل يرفضها الإنسان المصرى وقد قام علماء الإسلام المجاهدين بالذهاب إلى الجنود فى الخنادق ابان حرب رمضان وتحدثوا معهم عن ذكرى انتصارات معركة بدر وحطين وعين جالوت أضف إلى ذلك صيحة «الله أكبر» التى خرجت من صدور الجنود الصائمين.

ويخلص المؤلف إلى القول:

«ولا نملك بعد هذا السرد وتلك الوقائع إلا أن نؤكد عدداً من الحقائق التى لا يرقى اليها الشك وهى:

١ ـ ان المقاتل المسلم كفء بطبيعته، وشجاع بفطرته، وقادر على النصر.

٢ ـ إن الانسان أقوى من الآلة فمهما كانت كفاءة السلاح وتفوقه فإن الإنسان قادر بالصبر والشجاعة على تجاوز هذا التفوق وقادر على تحقيق الانتصار فى كل الظروف وفى أسوأ الأحوال.

٣ ـ إن مدد الله تعالى حقيقة لا يرقى إليها الشك، وهو مدد مرتبط بشروط أولها طاعة الله تعالى وثانيها بذل كل الجهد وأقصى الطاقة واستكمال أسباب القوة بقدر الإمكان.

٤ ـ إن الحروب التى هزمنا فيها، لا تصلح أن تكون معياراً لتقييم الجندى والمقاتل المسلم، حيث ان القيادة السياسية لم تسمح فى أى منها لهذا المقاتل أن يلتحم ويقاتل ويظهر كفاءته وشجاعته، وأنه حينما قاتل هذا الجندى فى المعارك المختلفة أحرز النصر وبالتالى فإن الحقيقة الضخمة تقول: «إننا إذا قاتلنا انتصرنا».

ولعل هذه الحقائق وغيرها تكون نبراسا لأمتنا الإسلامية فى صراعها مع الاستعمار الدولى، ولعل درس أفغانستان يؤكد هذه الحقائق...».

جزى الله المؤلف عنا وعن الإسلام خير الجزاء.

مجلتكم فى عيونكم

أيها الأخوة الأفاضل .. فى الحقيقة أنا لا أستطيع التعبير عما بداخلى كتابة ولكنى أقول ما يقوله الله تعالى: "من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا".. (صدق الله العظيم).. وأهنئكم أن تكونوا من هؤلاء الرجال الصادقين المنتظرين فى انتظار وعد الله بجنة الخلد إن شاء الله وجزاكم الله خيراً عن هذا العمل الذى أعتز بالحصول عليه كل شهر هجرى.

فرج محمود بركات
كفر صقر ـ قراجه

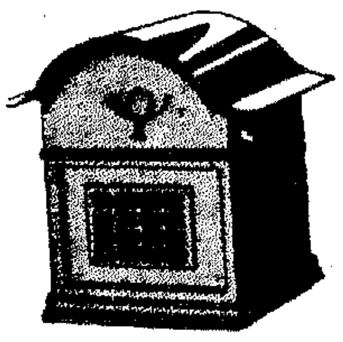

لمحات

قراءة وتحليل

لقد أحزنتنى الصدفة عندما تصفحت إحدى المجلات الغازية الدخيلة على مصر المسلمة فى بلاد اللادين (الشيوعية) وغيرها تحت ما يسمى بالمجلة السوفييتية وغيرها وهى تغزو دين وأخلاق وفكر شبابنا المسلم بالرذيلة والمبالغة فى تصوير النساء عاريات والذى اعتمد عليهما الاستعمار فى تحقيق أهدافه التخريبية فى البلاد الإسلامية بعد رحيله عنها فالاستعمار رحل عنا ظاهريا ولكنه بيننا حقيقيا باتباعنا لسياساته وانقيادهم وراءها كالأنعام بل هم أضل سبيلا.. فالاستعمار ليس استعمار شعوب ولكنه استعمار حكومات واستعمار إعلام بكل ما يحمل من فكر ولغة ودين وثقافة وأخلاق. وربنا يخلى الموساد . وأسأل: أين أمانة الرقابة على هذه المجلات وغيرها؟ والذين سيحاسبون عليها يوم لا ينفع مال ولا بنون.. ألا يغيرون على دينهم؟! ألا يخافون على أولادهم وبناتهم أن يقرأوها أم يعتبرونها من دواعى التنوير الفكرى المضروب؟!

ونسأل أيضاً: كيف تسلل هذا المستعمر الخبيث بكل ما يحمل من رذائل ودخل بلادنا؟ أين وزير الثقافة؟.. أم هو مازال مشغولاً بملكات الجمال ومسابقاتهن؟! أم هو يعتبرها من لزوم الفرنجة؟! ألا يستحى «فاروق» من الله ويفرق بين ما ينبغى أن يقرأه الشباب المسلم وما لا ينبغى أم انه محتاج لنظارة مكبرة ليرى بها هذا الفساد؟.. ألا تكفيه نظارته تلك؟

أين علماء الجعجعة والسلطة والعالمية؟ أم انهم مازالوا مشغولين بترويج الفتنة الطائفية بين الشباب المخلص كما يسمونها والذين يؤكدون دائما فى قوافلهم المكافحة للإسلام بأن هؤلاء الشباب المسلم هم أداة الغرب فى نشر الرذيلة.. ألم يعلموا بأنهم هم الأداة الحقيقية لنشرها حيث انهم عرفوا الحق وحادوا عن طريقه. وأن هؤلاء الشباب المخلص هم المستهدفون من وراء هذا القصد .. أين هم من هذا الفساد؟ هل سيطول انقياد علمائنا وتبعيتهم للسياسات المشبوهة؟

ألا يفيقون من سباتهم ؟!!

شكرى جودة ـ الغربية

وزير الأوقاف

وزير الثقافة

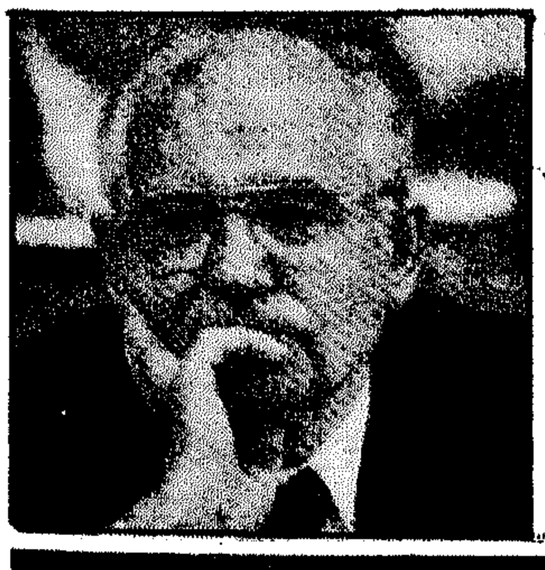
جورباتشوف

ردود خاصة

ـ الأخ : محمد متولى على عطية ـ عنيبس: فيما يختص بموضوع القدس يعدك الدكتور مورو بتنفيذ طلبك.

ـ الأخ أشرف نظمى عبدالحميد ـ حلوان: ولحساب من أيضا يمتلىء الإعلام المصرى بالسموم الأخلاقية.. انه مد غربى مشئوم مقصود به إصابة الإنسان المسلم فى الصميم..

ونسأل الله اللطف والهداية لهم والصمود والهداية لكل مسلم.

ـ الأخ ب.س. كلية أصول الدين ـ الأزهر: لماذا تكتب اسمك بالرمز؟!!

ـ الأخ: محمد السيد الأسمر

ـ مديرية التحرير : حولنا خطابك لإدارة التوزيع.

الأخ: عدنان السيد حاكم ـ دمشق: أهلاً بكتاباتك.

بين الأمس والغد

السعادة .. مفهومها، ذاتها، أين تتحقق؟، وكيف؟، كلمة جامعة لمعانى عديدة من منا لايبحث عنها؟.

إن السعادة هى مفهوم وجودنا فى الحياة ولكى تتحقق السعادة لكل فرد لابد أن يعى جيداً مفهوم وجوده فى هذه الحياة.. فمن هذا المنطلق يمكن أن تتكون أمة.

أمة تدرك ما عليها من واجبات وتفهم ما لها من حقوق.. كما قال الإمام الشهيد حسن البنا: ان "الأمة ترتكز على الحكومة والمجتمع والأسرة والفرد.. ستتكون الأمة. فبين الأمس وتصورات الغد نبحث عن كل هذه المعانى ولم أذكر الحاضر لأننا نعلمه جيدا ونأسف عليه! كيف نتصور أننا أمة تحيا بهذا التدهور فى جميع المجالات فى نفس الوقت الذى نحمى فيه أى شىء بعيدا عن الفضيلة فى عالم عمت فيه الرذيلة.

كيف نتصور أننا أمة بين الأمم بعدد قليل من الأفراد والفئة الغالبة من الأفراد لا يعلمون أى شىء عن دينهم. إذا كانت الأسرة مفككة فمن أين يتحقق المجتمع الإسلامى الفاضل، إذا كنا نحيا فى مجتمع انتشرت فيه جرائم القتل والإدمان والفساد..

أقل ما ترتكز عليه الأمة أو الدولة ـ وهو الفرد ـ مائل.. فكيف تستقيم دولة أو أمة لا يدرى أفرادها تعاليم دينهم؟

قال الله عز وجل فى محكم آياته: "كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر".

أمة الإسلام خير أمة.. علينا.. على كل فرد أن يعود لكتاب الله.

بالأمس تقدمنا بالإيمان.. أشرقت الحضارة من الشرق إلى الأندلس ومنها إلى أوروبا.. كنا نعيش فى رخاء وحضارة وتقدم فى مختلف العلوم فى وقت كان يخيم فيه الظلام على الغرب.

إننا تأخرنا لأننا لم نتمسك بالإسلام تمسكنا بأرواحنا.. مثلما قال الشاعر:

نرقع دنيانا من تمزيق ديننا
فلا الدين يبقى ولا ما نرقع

قبل أن نحاسب علينا أن نحاسب أنفسنا يجب أن تتوحد خطانا.. يصلح الفرد فتصلح الأسرة ويستقيم المجتمع آنذاك يمكننا أن نصنع دولة. نكون أمة تحيا بكل مافى الكلمة من نبض حياة مملوءة بالسعادة.

رأينا الأمس ونظرنا بأمل فى المستقبل فعلينا أن نغير الحاضر.

أمل ابراهيم البهيدى
طالبة بكلية طب قصر العينى ـ القاهرة

رسالة .. إلى شعب مصر

ماذا نتظر أيها الشعب بعد غلاء الأسعار الفاحش بعد أن أصبح الطعام هو الهم الوحيد وماذا تنتظر بعد أن أعلنت المحكمة بطلان مجلس الشعب؟ لماذا كل هذا النوم والتغافل؟ ألم تتأكد الأن يا شعب مصر ان الإسلام هو الحل.. فهيا يا شعب مصر نرجع إلى الله كى يرضى عنا ويرفع عنا البلاء والكرب.

"إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم".

ياسر على عبدالرافع
السناهرة

مهاجر

إلى الداعية: إمام العدس

يودعونك .. فانتظر
واختم مثانيك القصار بجلسة
نصدع.. لما أمرت تباريح العقيدة
لم يعد .. فى ليلنا خيط يبين
ولم تكن ...
أركان هذا البيت تبجس وجدها
إلا إليك ..
تهجدت أحزاننا
ولجوف هذا الليل ...
غابات من النجوى
وأجواء تضيق
تقلبت عيناك..
كأنما أبصرت ما تخفى النجوم
الليل مكتظ.. ووجهك واهج
بين الجلالة والجهيش
تلألأت عيناك
كان القلب منشغلاً
بذكر كفالة الفقراء
عانقك الجريد
وطقطقات المنبر الشرقى
والناس الشيوخ
وتمتمات الطيبين
وطيبات بكين ـ من خلف الحجاب ـ
وقلن: حاشا الله.. تلك علامة التهليل
قلت: هو الطريق ملبد يا شيخ
هزتنى عصاك
القلب مشتعل.. وحزن خافت
ورؤى انحدار قصيدة تتهمى..
وقيل: «أخى أنت حر وراء الحدود
أخى أنت حر بتلك القيود
إذا كنت بالله مستعصما
فماذا يضيرك كيد العبيد».
الليل فى كمد وقلنا
قل لنا يا أيها الصديق أقوالا
خفافا .. لم تقل..
وحملت شنطتك.. اخترقت
ونحن .. أثقلنا الوطن.

مسعود حامد على
ناهيا ـ امبابة ـ جيزة

انتصار الإرادة..

اكسر يدى ..
انا لن أذل ولن ألين
اكسر يدى ..
سأظل مرفوع الجبين
قسماً بزهر البرتقال
قسماً بعطر الياسمين
قسماً بكل مشرد
سأرد كيد المعتدى
سأقاوم الحقد الدفين
بصدوركم يا غاصبين
* * *
قسماً بأولى القبلتين
مسرى الرسول «محمد»
عن مطلبى لن أنثنى
سأظل مرفوع الجبين
لن أنحنى ...
قسماً بطهرك مسجدى
قسماً بيافا والجليل
قسماً بقدسى والخليل
قسماً بأذنا ...
«بالسموع» .. «ويعبد»
قسماً بأطفال صغار أبرياء
أضناهم برد الشتاء
يتحلقون هناك حول الموقد
لن أنثنى عن مقصدى
* * *
اكسر يدى...
قد خاب فألك أيها الغازى
فأنت المعتدى...
كبل يدى ...
أنا لم أعد أخشى السلاسل والقيود
أنا سوف اخترق الحواجز والسدود
مهما حشدت ...
من البنادق والمدافع والجنود
لابد يوما أن أعود
بيدى البيارق والبنود
رايات نصرى سوف أغرسها
على تلك الروابى والنجود
فأنا مع النصر المؤزر موعدى

اغتيال مدير مكتب خدمات المجاهدين في نيويورك

اغتيل غدراً وخيانة فى مدينة نيويورك المهندس مصطفى شلبى مدير مكتب المجاهدين فى شهر فبراير. ولد الأخ مصطفي شلبى فى مصر عام ١٩٥١م، ونشأ فيها وواصل دراسته حتى تخرج فى كلية العلوم فى جامعة الأزهر، انتقل بعد ذلك إلى الولايات المتحدة عام ١٩٧٨م وتلقى علومه فى الهندسة الكهربائية، ثم عمل مقاولاً كهربائياً فى مدينة نيويورك وكان عمله ناجحاً ويعمل معه موظفون من مختلف البلدان العربية. عندما سمع عن الجهاد فى أفغانستان، بدأ ينشر أخباره ثم قام بزيارة أفغانستان وذهب إلى ساحة المعارك مع بعض الاخوة والتقى هناك بالشيخ الشهيد عبدالله عزام - رحمه الله - ثم عاد إلى نيويورك بعد أن اتفق مع الشيخ على ترتيب زيارة للولايات المتحدة. قام على أثر ذلك الشيخ عبدالله عزام بزيارة نيويورك وتم تأسيس مكتب لخدمات المجاهدين فى الولايات المتحدة واختير الأخ مصطفى شلبى ليكون مشرفاً عاماً لمكاتب الخدمات فى أمريكا عامة.

استشهاده رحمه الله

أخبر الأخ مصطفى إخوانه فى المكتب أنه قد قرر الانتقال إلى أفغانستان والبقاء هناك للجهاد، وقام بإرسال أهله إلى مصر لزيارة الأهل والأقارب ثم يسافر هو إلى مصر ويلتقى بأهله فى المطار ذاهباً إلى أفغانستان. وفى يوم ٢/٢٥ قام الشهيد ببيع أثاث بيته، وعندما طلب منه بعض الاخوة تأخير سفره شهر أو شهرين أجاب «قد تعبت من البقاء هنا ولا أريد الموت هنا وأريد أن أقتل شهيداً فى سبيل الله. وفى يوم الأربعاء ٢/٢٦ قام بعض الاخوة بالاتصال به فى البيت، لكن لم يرد أحد وظن الاخوة أنه قد خرج لبعض شئونه وتم الاتصال به مرة أخرى يومى الخميس والجمعة بعد الصلاة، وآخر مكالمة كانت بعد العصر حيث كانت الشرطة فى منزله، وشاع الخبر بمقتله، وحسب تقرير الشرطة فإن الشهيد أصيب بأربعة رصاصات (عيار ٢٢ لزيادة التعذيب) واحدة أصابت فمه، وأخرى خلف رأسه، والثالثة تحت إبطه والرابعة قريبة من الخصر، كما تعرض الشهيد لعدة طعنات من سكين خلف عنقه، وعند دفن الأخ مصطفى وبالرغم من كونه قد توفى منذ أربعة أيام فقد لاحظ الاخوة الذين قاموا بدفنه أن وجهه كان مستنيراً..

فإلى رحمة الله وجنات الخلد يا أخانا الكريم.

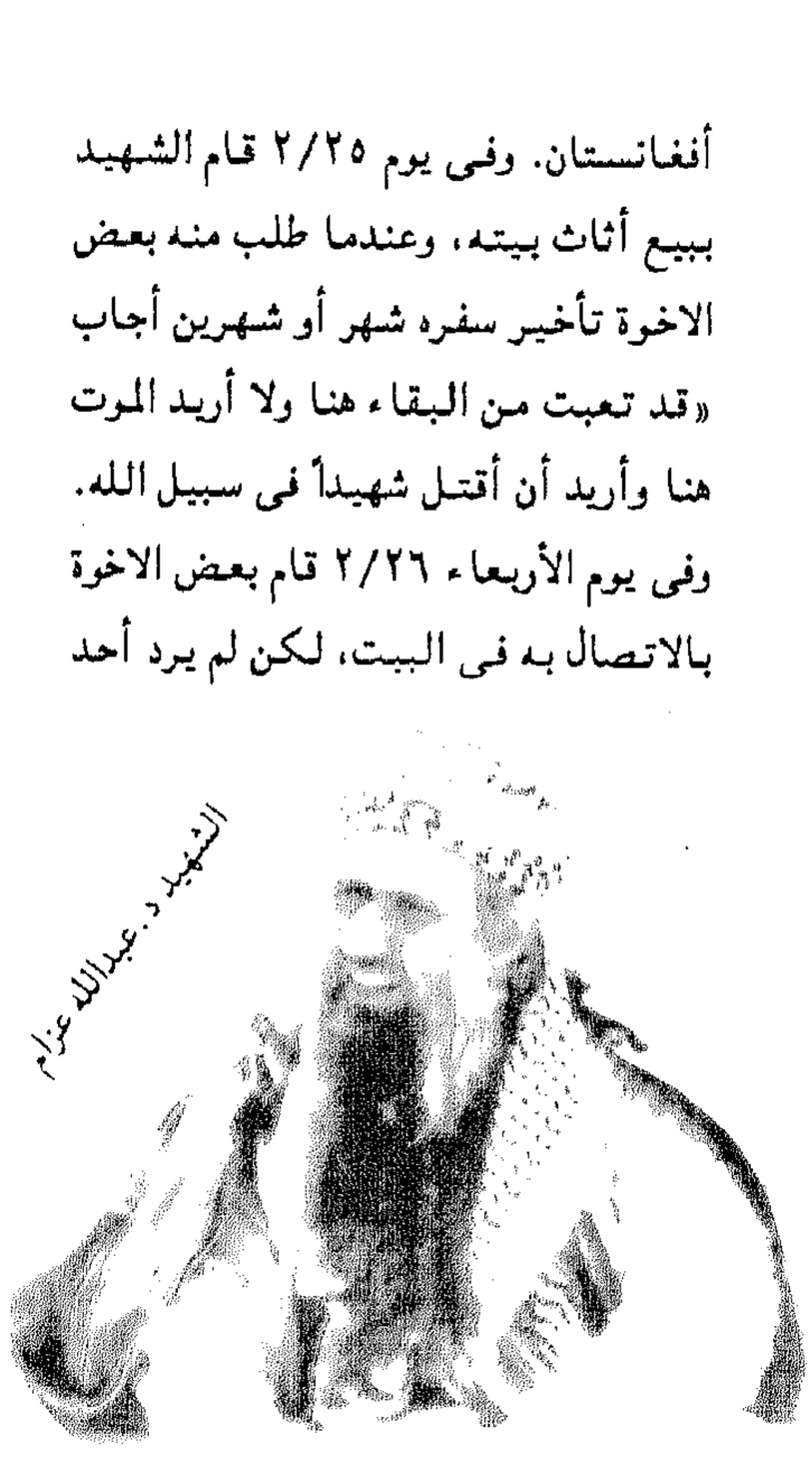

بيان للإخوان المسلمين حول أحداث شمال العراق

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.. وبعد..

"واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب".

لقد حدث ماكنا نتوقعه منذ بداية الأحداث التى جرت بعد الثانى من أغسطس لعام ١٩٩٠ ـ وما سمى بأزمة الخليج ـ من وقوع مقدرات الأمة الإسلامية والعربية بين مخالب الاستعمار والقوى الحليفة للصهيونية ممثلة فى الولايات المتحدة الأمريكية، التى أصبحت لها اليد الطولى فى تسيير أمور العالم شرقه وغربه بعد الانهيار الذى منى به المعسكر الشرقى وقيادته فى موسكو.

وحتى تتحقق مصالح الغرب الخاصة ـ والتى طالما حذرنا منها فى بياناتنا وتصريحاتنا المتتالية خلال أشهر الأزمة ـ فى القضاء التام على قوة العراق والشعب العراقى.. والإبقاء على شخصية حاكم العراق الطاغية المستبد، وحتى لا يستفاد من هذه القوى فى خدمة الأمة الإسلامية والعربية فى مواجهة العدو اليهودى والصهيونى، كان من الضرورى استكمال أحداث ذلك المخطط من تفتيت لقوى الأمة وتمزيقها وترسيخ شعور العداء بين أبنائها من أجل العمل على تحطيم أى فرصة لتوحيد هذه الشعوب فى المستقبل.

ومن منطلق الهيمنة الأمريكية على المنطقة تم تحريض شعب شمال العراق وجنوبه على القيام بحركات انفصالية عن الجسم العراقى، وهى حركات لم تؤهل من حيث الامكانيات لمواجهة الجيش العراقى

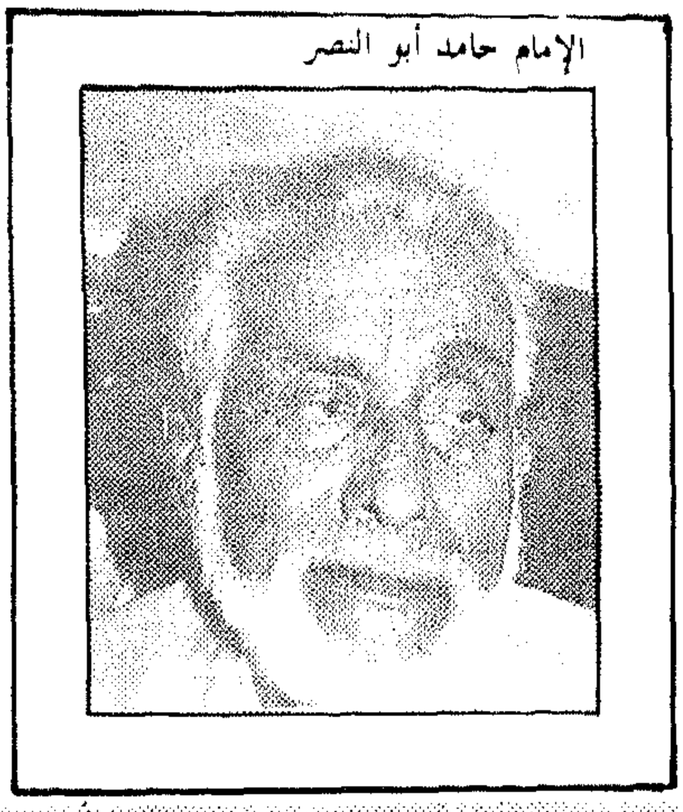
الإمام حامد أبو النصر

الذى يأتمر بأمر حاكمه البعثى، مما أوجد الفرصة أمام القوات الأمريكية والغربية للتدخل مرة أخرى بحجة المحافظة على حقوق شعب الأكراد وحمايتهم من الإبادة وتأييد الشرعية الدولية، ومما يؤكد زيف هذه الدعاوى الانتهاكات الصارخة من جانب الاحتلال الصهيونى تجاه الشعب الفلسطينى وكيف أن الشرعية الدولية لم تحرك ساكنا أمام الممارسات الوحشية ضد هذا الشعب المحتل. لذلك فإننا نحذر من تكرار ذلك المشهد من تحريض الأقليات القومية لتكون ذريعة لتقسيم وتفتيت قوى الأمة وعودة الاحتلال السافر من قوى الغرب.

وإذا كنا نستنكر الحركات الانفصالية القائمة على أسس عرقية وقومية، فإننا ندين ونجرم بكل شدة الأساليب الوحشية وغير الانسانية التى تم استخدامها بواسطة حاكم العراق البعثى والزمرة التى تأتمر بأمره وتساند طغيانه تجاه الشعب الكردى المسلم سليل صلاح الدين.

ومن منطلقاتنا الثابتة والدائمة فإننا نتعاطف مع شعب العراق المسلم ـ وخاصة ما يحدث فى شماله الآن ـ بكل قلوبنا

وذلك استمراراً لموقفنا خلال أحداث حلبجة سنة ١٩٨٨ من إدانتنا وشجبنا للأساليب التى استخدمها النظام لإبادة شعب الأكراد، وإننا إذ نكرر استنكارنا للأساليب الهمجية التى تستهدف شعباً مسلماً ندعو الله سبحانه وتعالى أن يوفق شعب العراق إلى إقامة نظام حكم إسلامى يؤلف بين جميع أبنائه ويجمع شملهم ويوحد صفهم بحيث يعيش العراق فى حرية تحفظ للإنسان حقوقه وكرامته وعزته، وتحفظ للشعب العراقى بكل طوائفه ووحدة ترابه واستقلاله، وأن يتجاوز الكارثة التى حلت به نتيجة ممارسات النظام البعثى الوحشية، واستغلال القوى الاستعمارية لهذه الكارثة، كما اننا ندعو جميع المؤسسات الشعبية لقول الرسول صلى الله عليه وسلم «مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم..

كما اننا ننبه أبناء الأمة الاسلامية إلى أن أحداث المخطط لا تزال تحاك وتنفذ وما يجرى الآن بخصوص القضية الفلسطينية والتسوية غير العادلة والإهدار الكامل لحقوق الشعب الفلسطينى انما هو مشهد جديد من مشاهد الأحداث. فندعو الله سبحانه وتعالى أن يجعل كيد أعداء المسلمين فى نحورهم وأن يوحد جهود أبناء هذه الأمة لنصرة شريعته.

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون..

محمد حامد أبو النصر

المرشد العام للإخوان المسلمين